



كلية الدراسات العليا
معهد دراسات المرأة

التوجهات حول تقسيم العمل المنزلي بين الأزواج:
حالة الزوجات الفلسطينيات العاملات

**Approaches towards the division of domestic work
between couples: The case of Palestinian working wives**

رسالة ماجستير مقدمة من الطالبة:
سوسن عبد الكريم أحمد كنعان

إشراف الدكتورة: ريم حمامي

أعضاء لجنة المناقشة:

أ. آيلين كتاب

د. لورا خوري

حزيران 2014

التوجهات حول تقسيم العمل المنزلي بين الأزواج:

حالة الزوجات الفلسطينيات العاملات

**Approaches towards the division of domestic work
between couples: The case of Palestinian working wives**

رسالة ماجستير مقدمة من الطالبة:

سوسن عبد الكريم أحمد كنعان

الرقم الجامعي: 1105072

إشراف الدكتورة: ريماء حمادي

أعضاء لجنة المناقشة:

أ. آيلين كتاب

د. لورا خوري

حزيران 2014

إهداء

إلى أمي الغالية، تلك التي تقف إلى جانبي في كل الظروف، وتدفعني لكي أؤمن بذاتي أكثر وأكثر

أمي التي تحب أن تراني دائماً ناجحة ومتميزة... أهديتها ثمرة جهودي وأتمنى أن أكون دائماً كما تتمنى

إلى أبي الغالي، لكل ما علمني إياه في الحياة... الذي لم أكن لأصبح ما أنا عليه لولا ما علمني من قيم، ولولا القوة التي غرسها فيّ منذ الصغر

كما أهدي رسالتي هذه لكل من ساعدني على إتمامها، من أعطوني من وقتهم وجهدهم...

العينة المبحوثة، وأساتذتي الأعزاء، ومشرفتي المتألقة الدكتورة ريم حمامي، وإلى معهد دراسات المرأة، تلك الأسرة الدافئة التي احتضنتنا، وخصوصاً الأم الحنون الدكتورة لورا الخوري، وأستاذتي الرائعة آيلين كتاب والرائعات سوسن وادي، وريهام عويسي، وتانيا قسيس.

وأخيراً وليس آخراً أهديتها لأخوات لم تلدهن أمي، بل مني الله بهن

حنان، كل الحنان والطيبة، أشكر الله دوماً على وجودك في حياتي

و ليلى سندي ومن أشكو لها همي و أجدها دائماً إلى جانبي

وإلى ربا التي ساندتني واحتملتني كثيراً فترة كتابتي للرسالة

ملخص

خلال العقود الماضية زادت وبشكل كبير مساهمة المرأة في سوق العمل، بمعنى آخر، حصل ازدياد في المساهمة الاقتصادية للمرأة وخروجها من الحيز الخاص إلى الحيز العام، مما أدى إلى خلخلة التقسيم الجندي التقليدي للأدوار (الإنجابية للنساء والإنتاجية للرجال). لكن في مقابل المساهمة الاقتصادية للزوجات لم يحصل مساهمة موازية من قبل الأزواج في العمل المنزلي، مما يسبب عدم توازن في الجهد المنزلي، وهذا اللاتوازن وفقاً لكثير من الدراسات هو سبب أساسي في شعور كثير من الزوجات بالإحباط وعدم الرضى مما يجعل كثير منهن يحاولن الدفع باتجاه عمل منزلي أكثر عدالة.

تهدف هذه الدراسة للبحث في الأسباب الفعلية لعدم التوازن في الجهد المنزلي بين الأزواج في حال كانت الزوجة عاملة، وماهي التصورات حول عدالة توزيع المهام المنزلية في الأسر الفلسطينية لزوجات عاملات ومن أين تتبع؟ وعلاقة هذه التصورات بالتفاعلات التي تحدث داخل هذه الأسر فيما يتعلق بالعمل المنزلي؟ هل يتم الدفع باتجاه تغيير التقسيم القائم؟ وما هي الآليات التي تحاول من خلالها الزوجات الدفع باتجاه التغيير.

تتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الفئة التي تقوم بدراستها، وهي فئة الزوجات العاملات اللواتي خرجن من الحيز الخاص إلى الحيز العام للعمل. ولأنه من غير الممكن تقييم فاعلية مشاركة المرأة في الحياة الاقتصادية بدون تكوين صورة تفصيلية عن مسألة توزيع العمل المنزلي بين الأزواج داخل الأسرة المعيشية، خصوصاً تلك التي تكون فيها الزوجات مشاركات في توفير الدخل، لذا فقد ارتأيت أهمية وجود دراسة تبحث بشكل واضح في العوامل المؤثرة في توزيع العمل المنزلي بحيث تأخذ بعين الاعتبار العوامل المتعلقة بكلا

الزوجين والسياق الذي تتم فيه هذه العملية، كي تكون منطلقاً لتقييم تأثير مشاركة المرأة في الحياة الاقتصادية في أبحاث أخرى من خلال تقدير قيمة العمل المنزلي وتأثيره على الدور الإنتاجي للنساء وتأثيره على العلاقات في داخل الأسرة بشكل خاص والمجتمع بشكل عام. الأمر الذي يمكن ان يشكل نقطة انطلاق للعديد من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية العاملة في المجال التنموي لصياغة قوانين، وسياسات، وإجراءات، وحملات توعية، وبرامج شاملة تهدف في جوهرها إلى التقليل من الوقت والجهد المبذول من قبل النساء في العمل المنزلي لصالح زيادة مشاركتهن في عملية التنمية وتمكينهن من تبوء مواقع صناعة القرار.

خلصت هذه الدراسة إلى أن الأسباب التي أدت إلى حصول فجوة في توزيع العمل المنزلي بين الأزواج في الأسر الفلسطينية، ليست مادية بالدرجة الأولى، بل إن العوامل المتعلقة بالثقافة والأيدولوجيا حول النوع الاجتماعي، والصورة النمطية لهوية النوع الاجتماعي التي تتبلور غالبيتها من خلال التنشئة والمحيط الاجتماعي ظهرت على أنها المؤثر الأهم سواء عند الأزواج أو الزوجات، الذين بغض النظر عن آرائهم حول عدالة التوزيع وحول ادوار النوع الاجتماعي، يحاولون باستمرار الحفاظ على هوياتهم الجندرية التي حددها المجتمع وهذه الأخيرة مرتبطة بالتأكيد بالأدوار التي يقومون بها.

كذلك لم تكن المساواة في الجهد المنزلي أوحى العدالة سبباً يمنع وجود رضى من بعض الزوجات عن تقسيم العمل المنزلي، كان منبع هذا الرضى هو الفخر بمدى التغير الذي استطعن إحداثه في مساهمة أزواجهن رغم طبيعة التنشئة التقليدية لهم والصورة النمطية السائدة في المجتمع حول طبيعة الدور الإنجابي المرتبط بالمرأة، والذي يرضي كبرياء هؤلاء

الزوجات وفي نفس الوقت يحافظ على الهوية الجندرية لهن ولأزواجهن. هذه الصورة النمطية للنوع الاجتماعي التي يهتم كل من الرجل والمرأة الحفاظ عليها، هي سبب رئيسي في بقاء الفجوة في توزيع العمل المنزلي موجودة، ووضع أعباء إضافية على هذه الفئة من النساء اللواتي خرجن إلى الحيز العام، كما يكرس تبعيتهن ويقوض رغبتهم في التطور الوظيفي ومن نشاطهم الاجتماعي ومن إحساسهم بأنهم عنصر فاعل في المجتمع. كل هذه العوامل تؤثر سلباً في عملية تمكين المرأة على جميع الأصعدة ومن مشاركتها الفعالة في عملية التنمية حتى لو كانت نسبة كبيرة من هذه الفئة تشعر بدرجة من الرضى أوحتى بالعدالة.

Abstract

This study aims to address the factors and the actual causes of the existing imbalance in the distribution of domestic roles and responsibilities among spouses within the families where wives work outside the home. It further explores the perceptions that are related to the fairness of the distribution of household tasks and their origin of these perceptions, the relationship of these perceptions and factors with interactions that occur within these families with respect to domestic work, and to identify the strategies and mechanisms women are using and can use to impact on the process.

The importance of this study stems from the research respondents being studied, comprised of a group of working wives who structurally transformed from the private sphere into the world of productivity. Hence, the research is considered a point of departure for assessing the impact of women's participation in the economic life by estimating the value of domestic work and its impact on the women's productive role and on the relationships within the family in particular and the society in general.

The study consistently concluded that the existing gaps in the distribution of domestic work between couples in Palestinian

households are not merely materialistic, but that gender-related traits, gender ideology, and the stereotyping formulation of gender identity that mostly crystallize through nurturing of generations and social environment have emerged as the most important dominant factors among spouses, who, regardless of their views on the fairness of the distribution of responsibilities and gender roles, are constantly trying to maintain their gender identities that are identified for them by the community and which are certainly linked to the roles that they do. Equally important, the impact of the economic contribution of the wife's work is limited because of the socially entrenched ideology; while family economic needs for the wife's income sometimes tolerated negotiations on domestic work, it inversely appeared as an opposing effect in some of the cases where the wife's income is high or being the primary family income, which caused Gendered Identity Crisis among husbands.

المحتويات

أ.....	إهداء
ب.....	ملخص
ي.....	المقدمة
ل.....	أهداف الدراسة، وإشكالاتها الرئيسية
ن.....	أقسام الدراسة
1.....	الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للبحث
1.....	القسم الأول: الإطار المفاهيمي
1.....	التقسيم الجندي للعمل
3.....	العمل المنزلي
5.....	التأثيرات المتبادلة ما بين الحيزين الخاص والعام
8.....	القسم الثاني: الإطار النظري
9.....	النموذج الاقتصادي لدراسة تقسيم العمل المنزلي:
17.....	النموذج الجندي لدراسة تقسيم العمل المنزلي:
26.....	توجهات إثنوغرافية لدراسة التفاوض الفعلي بين الأزواج حول العمل المنزلي من منظور النوع الاجتماعي
29.....	ديناميكيات الأسرة وعلاقات القوة داخلها (استخدام التكتيكات لمواجهة سياسات التحكم)
33.....	القسم الثالث: فرضيات الدراسة الرئيسية

36	الفصل الثاني: السياق الفلسطيني ومراجعة الأدبيات المحلية
36	القسم الأول: فهم السياق الفلسطيني المرتبط بالدراسة
37	المجتمع الفلسطيني مجتمع أبوي
38	تأثير الاحتلال على هوية وأدوار النوع الاجتماعي:
41	مكانة المرأة الفلسطينية في القانون والمواطنة
42	مشاركة المرأة الفلسطينية في عملية التنمية وسوق العمل
44	الوضع الحالي
46	الأسرة الفلسطينية
47	القسم الثاني: مراجعة الأدبيات المحليّة
55	الفصل الثالث: منهجية البحث
57	المقابلات المعمقة
61	مجتمع الدراسة
63	أجواء المقابلات وتحدياتها
65	الفصل الرابع: تحليل نتائج الدراسة
67	القسم الأول: العوامل المادية المؤثرة في تقسيم العمل المنزلي
67	أولاً: توفر الوقت
95	ثانياً: المساهمة الاقتصادية
108	القسم الثاني: العوامل المعنوية

أولاً: الآيديولوجيات حول الأدوار الجندرية وتقسيم العمل المنزلي	108
ثانياً: التصورات والآراء حول تقسيم العمل المنزلي في الأسر المبحوثة.....	118
القسم الثالث: التفاعلات بين الأزواج استجابة لتوزيع العمل المنزلي القائم في الأسر الفلسطينية.....	128
الاستنتاجات	142
ملحق رقم (1): صفات العينة	159

المقدمة

ازدادت خلال العقود القليلة الماضية وبشكل عام مشاركة النساء في القوى العاملة، السياسة، والعمل الاجتماعي، مما يعتبر أحد أهم التغيرات على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي إن لم يكن السياسي أيضاً، لكن على ما يبدو أن إنجازات النساء ومشاركتهن القوية خارج المنزل لم تقابلها مشاركة موازية من قبل الذكور في المهام داخل المنزل. فبالرغم من كون النساء العاملات يساهمن إلى جانب أزواجهن في تحسين الوضع الاقتصادي للأسرة ورفاهها، إلا أنهن لا يجدن بالمقابل نفس المساهمة من قبل الأزواج في الأعمال المنزلية، والتي لازالت تعتبر "أعمالاً نسائية". إن عدم التوازي هذا في الجهد العائلي يشكل عبئاً إضافياً على الزوجة العاملة، والذي قد يكون مرتبطاً بعدم الرضى وأحياناً الإحباط لدى الزوجات (Coltrane 2000). وحيث يعتبر الزواج المؤسسة الاجتماعية الأصغر والأهم والتي يفترض بها أن تلبي احتياجات كل من أفرادها بالتساوي، تظهر الدراسات أن الذكور في الغالب هم المستفيدون الأكبر من الزواج سواء اقتصادياً أو عاطفياً، في المقابل تشعر نسبة كبيرة من الزوجات بالإحباط بسبب كثرة ضغوطات الزواج (Treas&Drobnic 2010)، لذلك تحاول كثير من الزوجات العاملات اللاتي يعتبرن العمل المنزلي في بيوتهن غير عادل الدفع باتجاه تقسيم عمل منزلي أكثر عدالة.

توصل Coltrane (1996) في بحث أجراه على نطاق واسع في الولايات المتحدة، إلى أن النساء بشكل عام يعتبرن العمل المنزلي إلزامياً، في الوقت الذي يفترض فيه الرجال أنه من مسؤوليات النساء (سواء الأمهات، الزوجات، الأخوات، البنات، أو مدبرات المنزل). و وجد

أيضاً أن مشاركة الرجال في العمل المنزلي اختيارية، ويتم اعتبارها (من قبل كلا الزوجين) إن وجدت على أنها "مساعدة" للزوجة. خلص الباحث هنا إلى أن عامل النوع الاجتماعي يلعب دوراً مهماً في تقسيم الأدوار المنزلية ما بين الإنتاج في سوق العمل والإنتاج داخل المنزل، والترفيه عن النفس. و بالنسبة للمرأة، فإن إنتاجها في سوق العمل ينعكس على الوقت والطريقة التي تؤدي بها أعمال المنزل، لكن يظهر أن معظم التغيير يذهب باتجاه تقليل الوقت المستهلك للأنشطة الاجتماعية والترفيهية من أجل الإبقاء على الوقت نفسه لواجبات المنزل وواجبات الأمومة. و ترى (Kabeer 1994) أن السبب في كون النساء لهن الحصة الأكبر في العمل المنزلي، قد يكون لاعتبارهن النوع الاجتماعي الأضعف، والمتوقع منه التضحية من أجل رفاهية الأسرة، وتؤكد على أن الأزواج هم أكبر المستفيدين من هذا التقسيم للعمل المنزلي. وبالرغم من التوجهات العالمية نحو مزيد من المساواة للنوع الاجتماعي إلا أن الكثير من الأزواج لازالوا يكرسون أغلب وقتهم للعمل المأجور والتطور الوظيفي في العمل إلى جانب الأنشطة الاجتماعية، وفي المقابل تتركس الزوجات العاملات باقي وقتهن للعمل المنزلي ورعاية الأطفال، الأمر الذي يمثل غالباً سبباً في قلة التطور الوظيفي لديهن وانخفاض أجورهن مقارنة بالذكور (Raley and Bianchi 2006) .

يرى أغلب الباحثين النسويين أن النساء اللواتي يستطعن الحصول على دخل مادي، لديهن فرصة أكبر من غيرهن في رفع مكانتهن سواءً في إطار الأسرة أو المجتمع. إلا أن الضغوطات على المرأة (أو أحياناً رغبتها) في العمل المأجور قد تؤدي في أغلب الأحيان إلى وضع عبء إضافي على المرأة، كون أدوارها تمتد بين العمل المنزلي والعمل المأجور

في ظل مقاومة الرجال المستمرة للقيام بالعمل المنزلي (sharp et al. 2003). لذلك، من المهم الحصول على صورة واضحة تفسر التقسيم الجندي للأعمال المنزلية، مع الأخذ بعين الاعتبار العوامل المتعلقة بكل من الزوجين اللذين من المفترض أنهما يتشاركان هذه الأعمال، والسياق الذي تتم فيه هذه المشاركة (Grzela and Bouchard 2010).

و حيث تفترض غالبية أدبيات التنمية أن تحسين الوضع الاقتصادي للمرأة يؤدي إلى تمكينها عن طريق مشاركتها في الاقتصاد الرسمي (Sharp et al. 2003). فمثلاً، تفترض Bryceson (1995) أن النساء اللاتي يحظين بعمل مأجور، قادرات على رفع مكانتهن في الأسرة والمجتمع. لكن، ورغم عدم وجود دليل ملموس على هذا الافتراض، إلا أنه قد يكون صحيحاً جزئياً، وقد يكون هناك نتائج أخرى سلبية لعمل المرأة المأجور، خاصة عندما يحدث ذلك بمعزل عن وجود تحول اجتماعي مواز.

أهداف الدراسة، وإشكالاتها الرئيسية

تكمن أهمية هذه الدراسة كونها تعالج مسألة يومية تم إهمالها في الأدبيات الفلسطينية، ألا وهي مسألة توزيع العمل المنزلي بين الأزواج داخل الأسرة المعيشية، خصوصاً تلك التي تكون فيها الزوجة مُشاركة في توفير الدخل.

تهدف الدراسة إجمالاً لمعرفة أسباب عدم التوازن الفعلي في تقسيم العمل المنزلي داخل غالبية الأسر الفلسطينية، وكيف تتفاعل التصورات حول عدالة توزيع المهام المنزلية بالنسبة لكلا الزوجين للأسر المبحوثة مع هذا التوزيع الغير متوازن؟ و كذلك التعرف على الآليات

التي تحاول من خلالها الزوجات الفلسطينيات العاملات (اللواتي يعتقدن أن تقسيم العمل المنزلي في بيوتهن غير عادل) جعله أكثر عدالة من وجهة نظرهن. لهذه الغاية، ستقوم الدراسة بقياس مدى عدم التوازن في تقسيم العمل المنزلي بين الأزواج في الأسر الفلسطينية، ومحاولة رسم صورة واضحة لكيفية التوزيع الفعلي للأدوار داخل منازل الأسر المبحوثة، إضافة إلى مقارنة هذه الصورة مع ما يعتقد كلاً الزوجين حول مدى عدالة هذا التوزيع، ومن ثم التطرق إلى كيف تؤثر التصورات حول عدالة التوزيع القائم على التفاعلات التي تحدث بين الأزواج نتيجة لعدم التوازن في الجهد المنزلي.

كما يفترض بهذه الدراسة أن تجيب على العديد من الأسئلة التي تتمحور حول التغيرات التي قد يحدثها عمل الزوجة المأجور على التفاعلات في توزيع العمل المنزلي داخل الأسرة، ومن أهم هذه الاستفهامات: كيف يتم توزيع المهام المنزلية في أسر النساء العاملات؟ ماهي الأسباب وراء الاختلاف واللاتوازن في تقسيم العمل المنزلي بين الأزواج والزوجات في الأسر التي تعمل فيها الزوجة عمل إنتاجي؟ ما هي آراء كل من الزوج والزوجة في الأسر المبحوثة حول عدالة توزيع المهام المنزلية في منازلهم؟ ومن أين تتبع هذه الآراء؟ وما هي الظروف والحالات التي تعتبر فيها الزوجات الجهد المنزلي الغير متساوي على أنه غير عادل؟ هل يؤدي اعتقاد الزوجات بعدم عدالة التوزيع إلى البحث عن آليات لتغيير التقسيم القائم؟ وما هي الآليات التي تحاول من خلالها هذه الزوجات إحداث تغيير في تقسيم العمل المنزلي القائم لجعله أكثر عدالة؟

أقسام الدراسة

يستعرض الفصل الأول من الدراسة في جزئه الأول الإطار المفاهيمي للبحث، والذي يهتم باستعراض أهم المفاهيم المرتبطة بالدراسة والتي أرى ضرورة توضيحها قبل الخوض في الدراسة لتكون الأرضية التي تستند عليها هذه الدراسة. وتشمل هذه المفاهيم تعريف مفهوم الأسرة، والتقسيم الجندري للعمل، وتعريف العمل المنزلي وكيفية تقسيمه حسب النوع الاجتماعي من مهام مرتبطة بالأنثى ومهام مرتبطة بالذكر، وأخيراً توضيح التأثيرات المتبادلة بين الحيزين الخاص والعام وكيفية تأثير ذلك على توزيع العمل المنزلي. أما في الجزء الثاني فيتم استعراض الإطار النظري المرتبط بسياق البحث، بحيث يتم شرح التوجهات النظرية التي اهتمت بدراسة توزيع العمل المنزلي وهي المنظور الاقتصادي ومنظور النوع الاجتماعي. حيث تطرق المنظور الاقتصادي لدراسة العمل المنزلي إلى تفسير تقسيم العمل المنزلي عن طريق النظرية النيوكلاسيكية ونظريات الاعتماد والتبادل الاقتصادي المنبثقة عنها، والتي اشتمل تحليلها على اتجاهين هما: الموارد الخاصة، وتوفر الوقت. ومن ثم تم التطرق إلى نظريات المساومة على المصادر، بحيث يكون العمل المنزلي هو أحد المنافع التي يتم المساومة حولها أو استخدامها في عملية المساومة. أما منظور النوع الاجتماعي، فيتطرق إلى عوامل أخرى كثيرة لم يتطرق لها المنظور الاقتصادي من خلال نظريات التركيز الجندري، والنظريات حول التأثيرات المؤسسية، ونظريات الأخلاقيات والخصائص النفسية و العلاقات الاجتماعية، ونظريات حول الوعي بالعدالة. كما تناول قسم الإطار النظري توجهات إثنوغرافية -جندرية لدراسة التفاوض الفعلي بين الأزواج حول العمل المنزلي،

تتضمن أطر نظرية اهتمت بطبيعة التفاعلات القائمة داخل الحيز المنزلي حول موضوع الدراسة. وأخيراً تطرق الإطار النظري إلى ديناميكيات استخدام التكتيكات لمواجهة أسباب التحكم، والتي من المتوقع ظهورها من خلال التفاعلات داخل الأسرة كأنواع من الفعاليات التي قد تحول مجرى الأمور من خلال طرق مختلفة لاستغلال الظروف. أما الجزء الثالث فيستعرض فرضيات الدراسة المنبثقة من دراسة الإطارين النظري والمفاهيمي، والتي تم مراجعتها وصياغتها أيضاً بناءً على دراسة العينة المبحوثة.

ويتضمن الفصل الثاني في جزئه الأول استعراضاً للسياق الفلسطيني المرتبط بالدراسة، من مفاهيم وأحداث تشكل مرجعية للحالة الفلسطينية وتوضيحاً لها مما يشكل تمهيداً لفهم الواقع الحالي بما يتعلق بتقسيم العمل المنزلي داخل الأسر الفلسطينية. أما الجزء الثاني فيشمل على مراجعة شاملة للأدبيات الفلسطينية التي درست تقسيم العمل المنزلي متضمناً شرحاً وونقداً وافياً و بنفس الوقت مختصراً لها.

بينما يستعرض الفصل الثالث منهجية الدراسة وآلية الحصول على البيانات وتحليلها، حيث سيتم توضيح المنهجية المستخدمة في الدراسة (المنهج الكيفي) والأسباب التي دعت لاختيار هذا المنهج، كذلك الآلية المستخدمة لجمع البيانات (المقابلات المعمقة) وكيفية تحليلها، ومعلومات عن مجتمع الدراسة.

أما الفصل الرابع والأخير، فيتضمن عرض وتحليل نتائج الدراسة، والاستنتاجات التي خلصت لها بهدف الإجابة عن أسئلة الدراسة آخذين بعين الاعتبار فرضيات الدراسة. حيث سيتم عرض وتحليل تأثير العوامل المادية (توفر الوقت والمساهمة الاقتصادية) على تقسيم

العمل المنزلي، ثم العوامل المعنوية (الأيديولوجيات الجندرية والآراء حول العدالة)، تليها عرض التفاعلات القائمة حول العمل المنزلي، واستنتاج علاقتها بكل من العوامل المادية والمعنوية مع مقارنتها بشكل مباشر بالآراء حول عدالة التوزيع. وفي الختام نستعرض الاستنتاجات التي خلصت لها الدراسة والتي تجيب على أسئلة البحث.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للبحث

القسم الأول: الإطار المفاهيمي

استناداً إلى (Ferree (2010، الأسرة هي مؤسسة اجتماعية متشكلة ضمن إطار مؤسساتي أعم وأشمل (الإطار الاجتماعي) يتم فيه تحديد الأدوار الاجتماعية لهذه الأسرة (مثل الأدوار الإنتاجية، الإنجابية، والاجتماعية) استناداً على عدة افتراضات من أهمها التمييز بين النوع الاجتماعي. إذن لا يمكن دراسة الأسرة بمعزل عن السياق الاجتماعي الذي تتواجد ضمنه، إضافة إلى أطر أخرى (اقتصادية وسياسية وغيرها). من الضروري أيضاً إدراك الروابط والعلاقات والعادات الأسرية التي لا يمكن دراسة تقسيم الأدوار المنزلية بمعزل عنها، إضافة إلى عمليات صنع القرار، جمع الدخل وتوزيعه، والمساومة على تقسيم العمل داخل المنزل (Young et al. 1993). ومن وجهة نظر (Giddens (1992، فإن مؤسسة الزواج قد تحولت في العقود الأخيرة من ترتيب تقليدي يهدف إلى خلق مؤسسة تنتج أجيال جديدة وتلبي احتياجات أفرادها المختلفة، إلى علاقات أكثر حميمية تكون فيها رغبات الأزواج مبنية على اهتماماتهم المشتركة وفيها كم أكبر من المساواة في تقسيم العمل.

التقسيم الجندي للعمل

تصنف موزر (Moser (1993 الأدوار التي يقوم بها كل من الرجال والنساء إلى: الدور الإنتاجي الذي يتضمن الخروج إلى المجال العام والعمل المدر للدخل، الدور الإنجابي الذي

يكون داخل الحيز المنزلي ويتجاوز الحمل والإنجاب والرضاعة إلى العناية بالأطفال والمنزل وكل ما يتعلق بهذا الحيز، والدور المجتمعي الذي يتضمن الواجبات الاجتماعية والأنشطة والأعمال التطوعية وغيرها. وبالرغم من بعض الاختلافات في التقسيم الجندي للعمل من ثقافة لأخرى كذلك من فترة زمنية لأخرى، إلا أن القاسم المشترك "التقسيم حسب الجنس" يبقى هو المسيطر. إن تقسيم العمل حسب الجنس يقوم على افتراض أن النساء تقوم بالأدوار "الإنجابية" والتي تتضمن الإنجاب ورعاية الأطفال إضافة إلى أعمال المنزل الذي يشكل أساس البيئة الإنجابية، بينما يقوم الرجل بالأدوار "الإنتاجية" التي تتضمن العمل الإنتاجي خارج المنزل والذي يعتبر مصدر الدخل الأساسي للأسرة (Harris in Young et al. 1984).

وحيث أن الأدوار والأعمال التي تقوم بها النساء لا تعتبر ذات قيمة كالأعمال التي يقوم بها الرجال (رغم أن المرأة أحياناً تقوم بكل الأدوار) ترى موزر وجوب استخدام أدوات لتحليل وإظهار الأدوار التي يقوم بها كل من الرجال والنساء حتى تكون الأعمال التي يقوم بها كل منهما ذات قيمة ومصنفة ضمن هذه الأدوار الأساسية الثلاثة. لذلك، يجب أن يتم أخذ النوع الاجتماعي بعين الاعتبار إذا أردنا وضع فهم لكيفية ترافق العمل المأجور والأدوار المنزلية. كما يرى (Thomas et al. 1991) أن سلوك الفرد الذي يتم فرضه أو توقعه من قبل منظومة العادات الاجتماعية (وليس الاختلافات البيولوجية) هي المحدد الأساسي للاختلافات الجندرية، والتي بدورها تنتج التوزيع التقليدي للأدوار. من ناحية أخرى، يعتقد بعض الباحثين في علم الاجتماع أن هذا النوع من التقسيم قادر على إبقاء حالة توازن

وظيفي داخل الأسرة، بحيث أن الأدوار محددة ومتكاملة، وقد يكون ذلك صحيحاً من جهة إذا ما أهملنا الجزء المتعلق بكون الحيز الخاص لا يسمح للنساء بالتطور، التعلم، والانفتاح على العالم (Parson& Bales 1955 in Treas&Drobnic 2010). في المقابل ينظر الباحثون النسويون إلى هذا التقسيم على أنه نتاج النظام الأبوي الذكوري القائم على التمييز الجائر بحق النساء سواء في البيت، العمل، والسياسة، وفي المجتمع ككل (Treas&Drobnic 2010). وفي النهاية، نستطيع القول أن أواخر القرن العشرين شهدت حدوث تغير ملموس في طبيعة التقسيم الجنسي للأدوار، خاصة في المجتمعات التي شهدت ثورة صناعية والتي بدأت فيها النساء بالمشاركة في القوى العاملة، إلا أنه وبالرغم من هذا التحول (أو الامتداد) الجوهري لأدوار النساء، بقيت النساء تقوم بأغلب الأعمال المنزلية. لذلك يمكن اعتبار أن هذا التحول الاجتماعي - الاقتصادي قد أثر في النساء اللواتي أصبح عملهن خارج المنزل بمثابة عبء إضافي، كون واجباتهن المنزلية بقيت ذاتها. Sevilla et al. (2010)

العمل المنزلي

يعرف (Grzela and Bouchard 2010) الأعمال المنزلية التقليدية على أنها " مجموعة من المهام الغير مأجورة التي تُؤدى لتلبية حاجات الأسرة المختلفة من أجل البقاء"، وتتضمن هذه المهام تنظيف المنزل، الطبخ وتحضير الوجبات، تنظيف الأواني، والتنظيف ما بعد الأكل، التبضع، غسل الملابس وتجفيفها وكيّها، الإصلاحات المنزلية، رمي النفايات،

دفع الفواتير، توصيل أفراد الأسرة، وغيرها. وقد قاما بتقسيم الأعمال المنزلية حسب النوع الاجتماعي كالتالي:

- **الأعمال المتعارف عليها على أنها "أنثوية":** هي الأعمال الروتينية المتكررة والمستمرة، التي تعتبر غير مُقدرة رغم أنها تستهلك وقتاً وجهداً كبيرين، وتتضمن مهام كالطبخ، غسل الملابس، التنظيف، وغيرها.

- **الأعمال المتعارف عليها على أنها "ذكورية":** هي مهام متقطعة وتنتم من فترة لأخرى وليس باستمرار، كما أنها مرنة أكثر ومستهلكة أقل للوقت، وتتضمن أعمالاً مثل تصليحات المنزل والسيارة، وأعمال الحديقة، رمي النفايات، وغيرها.

ووفقاً لـ Grzela and Bouchard (2010) فإنه يمكن تحديد مدى المساواة في أداء المسؤوليات المنزلية إذا ما تم التركيز على كيفية تقسيم الأعمال المتعارف عليها على أنها "أنثوية"، حيث أنها تستهلك أغلب الوقت والجهد المنزلي. لكن بالرجوع إلى بيدرسون وآخرون (2011) Pederson et al. نجد أن العمل المنزلي يتضمن مهاماً أخرى يجب أخذها بعين الاعتبار مثل، رعاية الأطفال (قد تكون الأهم)، المهام العاطفية، وأعمال التطوع، والتي وفقاً لهم فهي ترتبط كثيراً بالسعادة الزوجية إضافة إلى رفاه الأسرة. وتعتبر سفيلا وآخرون (2010) Sevilla et al. و (2010)، و Sevilla et al. رعاية الأطفال أهم المهام المنزلية للأسرة، وأكثرها استهلاكاً للوقت والجهد، مما يفسر حسب قولهم انخفاض معدلات الإنجاب لدى النساء العاملات، وأن وجود الأطفال يزيد من التخصص الجندي التقليدي في

العمل، حيث أن مفهوم "الأمومة" مرتبط اجتماعياً بالأم، وتعتبر رعايتهم مهمتها الأساسية (Treas&Drobnic 2010).

التأثيرات المتبادلة ما بين الحيزين الخاص والعام

إن العملية التي يتم فيها انتقال التأثيرات السلوكية، النفسية، والشعورية من نطاق اجتماعي معين إلى آخر، تسمى امتداد الأدوار. وعندما تكون هناك متطلبات ضاغطة من قبل مجالين مهمين في حياة الفرد (على وجه التخصيص مجالي العمل والأسرة) يحتاجان لكل من وقت وجهد الفرد، يحدث ما يسمى بالامتداد السلبي الذي يسبب صعوبة في التكيف مع واجبات كلا المجالين. وكون مجال العمل المأجور يعتبر "الحيز الذكوري" الأساسي (المصدر الأساسي للدخل) والذي له أهمية اجتماعية أكثر من "الحيز الأنثوي"، فمن غير المفاجئ كون غالبية وقت الذكور مكرس لهذا الحيز، إضافةً إلى مقاومتهم للتداخل مع الحيز المنزلي. يظهر من ذلك أنه من المهم حصول تغيير في مفهوم الحيز الخاص بالنوع الاجتماعي من أجل أن يحدث تداخل وتفاعل أكبر ما بين هذين الحيزين (Mennino et al. 2005). وإن افتقار النساء إلى المكانة القوية ضمن المنظومة المجتمعية يجعلها لا تملك القوة والسيطرة الكافية على كل من الحيز الخاص والعام، وقد يساهم ذلك كثيراً في صعوبة الموازنة ما بين متطلبات كل منهما، و في الغالب يتطلب ضغط عمل وتضحية أكبر من قبل المرأة (Milkie and Peltola 1999).

إن الامتداد ما بين الحيز الخاص والحيز العام قد ينتج عنه إشكاليات، خاصة عندما يكون الوقت والجهد المستهلك في أحدهما مؤثراً على الآخر وينعكس عليه بصورة سلبية. وفي المقابل قد يكون هذا الامتداد ذو تأثيرات إيجابية، عندما تؤدي المشاركة في مجال ما إلى تسهيل المشاركة في المجال الآخر، وذلك عن طريق انتقال المصادر من حيز إلى آخر (مثال على ذلك أن العمل المأجور قد يجلب دخلاً كافياً لتوفير مدبرة منزل أو أدوات تكنولوجية تسهل العمل المنزلي (Innstrand et al. 2009) .

وفقاً لدراسة أجراها (De Ruijter and Der Lippe (2009 ودراسة أخرى قام بها (Lewin-Epstin et al. (2006 فإن الأسر التي تكون فيها الزوجة ذات عمل اختصاصي وحاصلة على درجة علمية يكون فيها اعتماد واضح واستعانة بخدمات التنظيف ورعاية الأطفال، حيث تكون هذه الأسر قادرة على دفع المال للحصول على تلك الخدمات. إضافةً إلى تأثير ذلك على درجة الأفكار التقليدية للزوجة، فالزوجة التي تعتقد أن عملها خارج المنزل مهم وأنها تملك اختصاصاً لتقوم بأعمال أكثر أهمية من العمل المنزلي يكون لديها اعتماد واستخدام أكثر لهذه الخدمات، إلا أنه وفقاً لدراسة (De Ruijter and Der Lippe (2009 فإن هذه الخدمات غالباً لا تشمل جميع الأعمال المنزلية خصوصاً تحضير الطعام. إلا أن كلا الدراستين وجدتا أن الزوجات العاملات الغير حاصلات على شهادات علمية مختصة ويعتبر فيها الزوج هو المعيل الأساسي للأسرة فهي أقل اعتماداً على هذه الخدمات.

من ناحية أخرى، يبدو أن الزوجات العاملات يجب أن يحضرن أنفسهن دوماً لمناوبة ثانية بعد العمل، ألا وهي العمل المنزلي، ما أسمته (1989) Arlie Hochschild بـ "المناوبة الثانية" (The Second Shift)، حيث رأت أن الزوجات العاملات يصبحن ضحايا للنظام الاقتصادي والاجتماعي في عصر السرعة.

القسم الثاني: الإطار النظري

تمت دراسة توزيع العمل المنزلي من منظورين رئيسيين، وهما المنظور الاقتصادي، ومنظور النوع الاجتماعي. حيث بدأ الاهتمام بدراسة وفهم تقسيم العمل داخل المنزل من قبل علماء الاقتصاد النيوكلاسيكيين، مع دراسة "اقتصاديات المنزل الجديدة"، وذلك من أجل أخذ الاختلافات في الأعباء والمسؤوليات المنزلية بعين الاعتبار عند دراسة تحقيق الكفاءة الاقتصادية من اختصاصات الأسرة المختلفة. وبالرغم من كونه منظوراً اقتصادياً يدرس توزيع العمل المنزلي من منطلق اقتصادي بحث لم يكن فيه النوع الاجتماعي أحد المحددات، إلا أن دارسيه لاحظوا أن النساء العاملات، إلى جانب مشاركتهن في سوق العمل، يقضين أغلب وقتهن في "الإنتاج المنزلي"، بينما يقسم الرجال وقتهم ما بين العمل والمتعة (Treas & Drobnic 2010). بدأت دراسة الأسرة من منظور النوع الاجتماعي بعد تزايد انتقادات علماء الاجتماع والنسويين للمنظور الاقتصادي، حيث نظر النسويون إلى الأسرة بمنظار أوسع من كونها وحدة إنتاج واستهلاك، ومجال للاستثمار الاقتصادي تتم فيه قرارات خاصة بالعمل وتجميع مصادر الدخل، بل تمت هنا ملاحظة أسباب استقرار الأسرة وعدمه، علاقات النوع الاجتماعي داخل الأسرة، وربط ذلك برغبات الأفراد والتي قد تكون متضاربة أحياناً وعلاقتها بمصادر الدخل وتوزيعه، وبالسباق الاجتماعي الذي يحدد سلوك كل من الرجل والمرأة داخل الأسرة (Agarwal 1997).

النموذج الاقتصادي لدراسة تقسيم العمل المنزلي:

من الأسباب الرئيسية لاهتمام الاقتصاديين بتقسيم العمل المنزلي كونه يمكنهم من رسم صورة لكيفية تسويق السلع عن طريق معرفة من يستخدم المنتجات في المنزل ومن الذي يقرر شراءها (Gentry and McGinnis 2003). وهناك عدة نظريات حاولت تفسير تقسيم العمل المنزلي من منظور اقتصادي. وتعتبر هذه النظريات محايدة بالنسبة للنوع الاجتماعي، فهي تعزز الخيار العقلاني وتفترض أن توزيع الأدوار المنزلية مرتبط بعلاقات السوق المتغيرة، والتي يكون فيها دخل الفرد هو المحدد لأدواره (Coltrane 2000)، وهذه النظريات هي: النظرية الاقتصادية النيوكلاسيكية ونظرية الاعتماد والتبادل الاقتصادي، ونظريات المساومة على المصادر. إلا أنه كانت هناك محاولات دمج عنصر النوع الاجتماعي في النماذج الاقتصادية للهوية.

تفترض النظرية الاقتصادية النيوكلاسيكية أن كلاً من العمل المنزلي والعمل المأجور يتم جمعها وتوزيعها بين الأزواج حسب مبدأ المنفعة الكبرى. وتقيس هذه النظرية رأس المال البشري نسبة إلى درجة التعليم، والخبرة في السوق، والأجر، وقد فشلت كونها لم تتعامل مع علاقات القوة داخل الأسرة (Coltrane 2000). يندرجان وتعتبر نظريات الاعتماد أو التبادل الاقتصادي التي ركزت على التبادلات بين الأزواج في سياق اقتصاد الأسرة امتداداً للنظرية الاقتصادية النيوكلاسيكية، وترى هذه التتظريات أنه يمكن تبادل المنفعة بين الأزواج بحيث يتم تبادل العمل المنزلي الذي تؤديه الزوجة بالعمل المأجور من قبل الزوج، وأن الشريك الذي يحصل على دخل أعلى يستطيع مبادلة هذه الزيادة في الدخل بحصة أقل من

العمل المنزلي (Coltrane 2000)، (Sevilla et al. 2010). وتشمل هذه النظريات توجهان رئيسيان هما: أولاً **توجه الموارد الخاصة**، الذي يقوم على فكرة أن الموارد التي يمتلكها الشريك مثل الدخل والتعليم تمنحه قوة صنع القرار التي تمكنه من المساومة بشكل أفضل على العمل المنزلي، ويفترض هذا النموذج أن أغلب الأفراد بطبيعتهم يحاولون تجنب العمل المنزلي قدر الإمكان. ويستند هذه النموذج إلى العديد من الدراسات التي وجدت أن عمل المرأة المأجور يؤثر على كيفية توزيع الموارد داخل الأسرة، الأمر الذي له تأثير قوي على دفع الأزواج للمشاركة في عمل المنزل، كما أن التعليم يوفر إمكانية أفضل للحصول على عمل جيد.

ثانياً توجه توفر الوقت، الذي يفترض أن الوقت الذي يقضيه كل من الشريكين في العمل المأجور خارج المنزل يؤثر على حصته من العمل المنزلي، فالأفراد الذين يقضون وقتاً أكثر في العمل سيقضون وقت أقل في العمل المنزلي، بحيث تكون طبيعة العمل المأجور لكل من الشريكين (عمل كلي أو جزئي) تؤثر بالضرورة على مدى مساهمة كل منهما في العمل المنزلي.

أما **نظريات المساومة على المصادر** فهي ترى أن تبادل المنفعة والمصالح داخل الأسرة (توزيع المصادر) يتم عن طريق عملية المساومة التي تعتبر مهمة بالنسبة لكل من أفراد الأسرة. إن عملية المساومة على المصادر والمنفعة تدخل في تقسيم العمل المنزلي، حيث أن العمل المنزلي هو أحد المنافع الموجودة داخل الحيز المنزلي، وقد يكون عاملاً يؤثر أو يتأثر بالكيفية التي تتم فيها المساومة على توزيع موارد الدخل من العمل الإنتاجي. ومن أهم

نماذج هذه النظريات يأتي بدايةً نموذج بيكر الموحد (Becker 1981, 1965) الذي يتجاهل عنصر النوع الاجتماعي وينظر للأسرة كوحدة اقتصادية صغيرة (منتجة ومستهلكة)، ثم تأتي نماذج كاتز (Katz 1997) البديلة له والتي تراعي وجود عامل اختلاف النوع الاجتماعي في الأسرة، ويتبعها نموذج (Agarwal 1997) الأكثر شمولية.

يعامل نموذج بيكر الموحد (Becker 1981, 1965) الحيز المنزلي كوحدة واحدة بالنسبة للإنتاج والاستهلاك والتوزيع، ويفترض وجود منفعة مشتركة وموحدة لجميع أفراد الأسرة، ووحدة في خياراتهم وميزانياتهم. كما يفترض هذا النموذج أن الأسرة تحاول زيادة منفعتها عن طريق تجميع المصادر (income) pooling ثم إعادة توزيعها حسب احتياجات الأسرة، وإن قرارات التوزيع تكون بيد صاحب القرار في هذه الأسرة (كان دائماً أكبر رجل في الأسرة حسب النظام الأبوي)، والذي يطلق عليه (Sen 1990) تسمية "الديكتاتور العادل"، والذي برأيه فإنه في الغالب لا يقوم هذا الشخص بالضرورة بعملية توزيع الموارد وفقاً لرغبات واحتياجات أفراد الأسرة بل كما يراه هو مناسباً وفي مصلحة الأسرة ككل. أما النماذج البديلة لـ كاتز (Katz 1997) فتفترض أن عملية المساومة تتضمن تقديم تنازلات، بحيث يكون أحياناً ما يحصل عليه شخص خسارة للآخر. وقد جاءت هذه التوجهات في المساومة كبديل عن النموذج المنزلي الموحد لـ بيكر، مستخدمة "نظام نظرية اللعبة"، ومن هذه النماذج: النموذج التعاوني، الغير تعاوني، ونماذج هجينة، وقد هدفت هذه النماذج إلى المساهمة في فهم أعمق للأسرة كونها تعاملت مع الأسرة كمجموعة أفراد لكل منهم تصوراتاه واهتماماته

ومصالحه الخاصة، وكذلك ميزانيته المادية المنفصلة، ومصادر دخله الخاصة (Agarwal 1997).

النموذج التعاوني يكون فيه الأفراد أفضل في حالة التعاون من عدمه، وتختلف فيه النتائج وفقاً لمن يفعل ماذا وعلى ماذا يحصل، وكيف تتم معاملة كل فرد داخل المنزل. ويستند هذا النموذج إلى جانب نظرية اللعبة إلى نهج (Nash (1950,1953 البديهي من أجل إيجاد حلول لهذه اللعبة (Katz 1997). يقوم هذا النموذج على تقليل الافتراض بالخيارات المشتركة لأفراد الأسرة مع الإبقاء على افتراض تجميع الموارد وإعادة توزيعها داخل الأسرة، حيث يقوم الأفراد بالمساومة حول كيفية توزيع واستخدام الموارد. وتعتمد نتيجة المساومة على قوة المساومة لدى الفرد والتي تُحدد عن طريق ما يدعم وضعيته في الأسرة، وهذه بدورها تحددها مقاييس البيئة الخارجية مثل الثروة التي يملكها، والنظام القانوني الذي يحكم الزواج والطلاق، سياسات الدولة، النظام الاجتماعي وغيرها (Agarwal 1997). وإن نقاط التهديد عند الفرد في عملية المساومة التي تمثل مدى المنفعة المتوقعة له في غياب التعاون مع الشريك، هي الدافع له للتعاون (Katz 1997). من وجهة نظر Agarwal (1997)، فإن هذا النموذج يفترض نوعاً من المثالية في قرارات المنزل، كما يتضمن اتفاقات مُلزمة وقابلة للتنفيذ، وتمثالاً في الوصول للمعلومات والمصادر، وقدرات متساوية في عملية توزيع الدخل، كما أنه لا يوضح عملية المساومة الحقيقية. هناك أيضاً النموذج الغير تعاوني الذي يتحدى فرضية الإطار التعاوني للمساومة داخل المنزل المستند إلى نقاط التهديد في عملية صنع القرار، والتي يرى أنها لا تمثل الواقع. كذلك يفترض عدم التساوي في الوصول إلى

المعلومات والمصادر، وصعوبة أكبر في تنفيذ عملية المساومة (Agarwal 1997). أما النماذج الهجينة فهي تمثل خليطاً من النموذجين السابقين، وتركز على إمكانية فصل مجالات الأنشطة التي يقوم بها الأفراد، في الوقت الذي يتعاونون فيه على الإنتاج، واستهلاك المصادر والأنشطة. وترى (Katz 1997) أنه بالرغم من كون النماذج أعلاه تعتبر تعديلات على النموذج الموحد و تعتبر العائلة ميداناً للتعاون والصراع كما للمساومة والتفاوض بحيث ويمكن لتحليل الحيز الداخلي للأسرة أن يوضح هذه التفاعلات المختلفة وكيفيةها، إلا أنه لا يمكن اعتبار أي منها على أنه النموذج الحقيقي للمساومة داخل المنزل، ومن الممكن أن يتواجد أكثر من نموذج أو خليط منها في المنزل الواحد بنسب مختلفة.

لاحقاً لذلك جاءت نظرية أغاروال (Agarwal 1997) التي تعتبر استنتاجاتها هي الأهم والأكثر شمولية في عملية المساومة على المصادر داخل الحيز المنزلي، فقد تطرقت إلى كثير من الاتجاهات التي أهملتها النماذج السابقة أو لم تأخذها بعين الاعتبار. حيث أنها نظرت إلى هذه العملية (إضافةً إلى المنظور الاقتصادي) من منظور النوع الاجتماعي، ودور التقاليد الاجتماعية، وتأثير التصورات الفردية والاجتماعية، كذلك مدى سعي الأفراد لتحقيق المصلحة الخاصة ضمن عملية المساومة. وهي ترى من المهم دراسة أساليب المساومة داخل المنزل وربطها بالسياقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، من أجل الحصول على صورة واضحة عن التفاعلات داخل المنزل، من خلال التركيز على محددات "قوة المساومة" وتأثير الاختلافات الجندرية في التعبير عن المصلحة الشخصية للفرد خلال هذه العملية. ومن وجهة نظر أغاروال فإن العادات الاجتماعية قد تشكل مؤثراً خارجياً مهماً

في عملية المساومة فهي في الغالب تقلل إمكانيات المساومة خاصة للنساء، وترى أن هذه النماذج المُفترضة تفنقر إلى البحث الكيفي المعمق الذي يعطي إمكانية أوسع لرسم صورة علاقات النوع الاجتماعي داخل الحيز المنزلي. وهي ترى أن عملية المساومة في الحياة اليومية للأسرة قد تكون ظاهرة أو ضمنية، لكنها في كثير من الأحيان موجودة و تمثل حالة مستمرة داخل الحيز المنزلي.

ترى (Agarwal 1997) أن بعض محددات قوة المساومة يمكن قياسها مثل المصادر الاقتصادية، والبعض الآخر صعب القياس مثل نظام الدعم الاجتماعي الوطني، والعادات الاجتماعية، والتصورات الفردية حول المساهمات والاحتياجات. وسواء كانت هذه المحددات ممكنة أو غير ممكنة القياس فهي أشياء يمكن المساومة عليها. وهي ترى أن نتيجة المساومة في وقت ما قد تؤثر على نتائج المساومة في وقت لاحق، أي أنها تمنح قوة مساومة مستقبلية للفرد. كما تفترض أن نتائج المساومة يجب أن تكون ضمن الشروط الموضوعية ما قبل الاتفاق، وأن الفروقات في قوة المساومة لدى الأفراد قد تكون غير ملموسة أو ضمنية وغير واضحة، كذلك عملية المساومة نفسها. وحيث رأى (1981) Becker أن كل من عاملي الوقت والجهد خصوصاً وقت الزوجة تعتبر عوامل مهمة في عملية صنع القرار داخل المنزل، واعتبرت (Katz 1997) عملية صنع القرار مهمة جداً في فهم الأسرة كوحدة اجتماعية واقتصادية، أما (Agrawal 1997) فقد توصلت إلى أن علاقات القوة داخل الأسرة، هي أحد أهم المحددات لعملية المساومة.

وفقاً لـ (Agrawal 1997)، قد يكون لما يتصوره وما يتوقعه المجتمع من الفرد وفقاً لنوعه الاجتماعي أهمية كبيرة في عملية المساومة، حيث أن قوة المساومة لديه تعتمد على امتلاكه لما يعتبره المجتمع ذو قيمة مهمة، وليس ما يعتبره هو كذلك. على سبيل المثال، يُعتبر العمل المأجور على أنه ذو قيمة هامة بالنسبة للمجتمع الذي يعتبر أيضاً أن العمل المنزلي أقل قيمة ولا يتطلب مهارة عالية بالطبع كونه لا يدر دخلاً، لذلك فإن النساء اللاتي يقمن بالعمل المأجور يمتلكن قوة مساومة أكثر ممن يقمن فقط بالعمل المنزلي. من ناحية أخرى، إن قيام النساء بالعمل المأجور الذي يعتبره المجتمع على أنه قِيم، يجعل الفرد مرئياً أكثر بالنسبة للمجتمع ويمنحه عامل قوة حتى لو كان هذا العمل يتعارض مع الترتيب الاجتماعي للأدوار (الذي يعتبر أن المنزل هو حيز المرأة والسوق حيز الرجل). من ناحية أخرى، فإن التصورات الاجتماعية قد تؤثر سلباً على عملية المساومة خارج المنزل. مثلاً في مكان العمل تبقى الصورة النمطية عن النساء أنهن أقل مهارة في العمل من الرجال لأن دورهن في إنتاج الدخل هو مكمل للدور الرئيسي للرجل، لذلك نجد أن أجور النساء أقل من أجور الرجال، بالتالي تكون قوتهن على المساومة أقل من تلك التي لدى الرجل.

يتضح أن النظريات الاقتصادية بشكل عام لم تتجح في تفسير تقسيم العمل المنزلي خصوصاً في حالة عمل الزوجة، بل تعاملت مع تقسيم العمل والمساومة على أنها عمليات تقوم على أساس المنفعة المتبادلة دون الأخذ بعين الاعتبار العوامل الأخرى المؤثرة على تقسيم العمل، خصوصاً العوامل المتعلقة بطبيعة النوع الاجتماعي لكل من الزوجين (Erickson 2005). وهناك تناقض بين النظريات الاقتصادية و نتائج الدراسات

التي تقول بأن النساء العاملات لازلن يقمن بأغلب العمل المنزلي، حيث لم يتمكن هذا النموذج من إيجاد تفسير لهذه النتائج. فمثلاً الدراسات قامت بها (Lincoln 2008) على مختلف العينات من الأزواج في أمريكا، وجدت أن الزوجة الأمريكية العاملة مازالت تقوم بأغلب العمل المنزلي إلى جانب عملها المأجور، والذي قد تصل نسبته إلى 80% من الوقت الذي تقضيه في العمل المأجور، بينما قد يصل الوقت الذي يقضيه الرجل في العمل المنزلي إلى 40% من وقت العمل المأجور (Grzela and Bouchard 2010).

وقد حاول كل من أكيرلوف و كرانتون (Akerlof and Kranton 2000) تطوير نماذج اقتصادية جديدة تأخذ بعين الاعتبار عامل النوع الاجتماعي، أطلقا عليها تسمية "النماذج الاقتصادية للهوية" والمقصود هنا (هوية النوع الاجتماعي). وتقوم هذه النماذج على دمج النظريات الاقتصادية التقليدية في السلوك المنزلي بالخصائص النفسية والاجتماعية للنوع الاجتماعي (كيف يرى كل من الرجل والمرأة نفسه وشريكه). ووفقاً لهذه النماذج، فإن الرجل يفقد هويته على سبيل المثال إذا كانت زوجته تحصل على دخل أعلى منه، حيث أن مفهوم الذكورة يتضمن أن الرجل هو المعيل الرئيس للأسرة، ووفقاً لأكيروف وكرانتون، يدخل المفهوم الاقتصادي هنا ليفسر أنه لكي تتحقق المساواة في المنفعة يجب أن تقوم المرأة بعمل منزلي أكثر من الرجل.

إن النماذج الاقتصادية للهوية و إن كانت صحيحة في استنتاجها لطبيعة تقسيم العمل المنزلي في حالة حصول الزوجة على دخل أعلى، إلا أن تفسير هذا التقسيم وفقاً لمفهوم (المساواة في المنفعة) لا يبدو صحيحاً (حيث أنه وفقاً لنظريات التبادل الاقتصادي على

الرجل إذن أن يقوم بعمل منزلي أكثر في هذه الحالة ليحصل توازن في المنفعة)، وإن التفسير الوحيد لها هو "النظرية الجندرية".

النموذج الجندري لدراسة تقسيم العمل المنزلي:

وجد الدارسون للنوع الاجتماعي أن محاولات باحثي الاقتصاد النيوكلاسيكيين لتخصيص العمل المنزلي لم تنجح في تفسير الصورة النمطية لتقسيم العمل المنزلي، كونها لم تتطرق إلى الكثير من العوامل النفسية، الشخصية، المؤسساتية، الثقافية، الاجتماعية، وغيرها. وفي ضوء هذه الانتقادات، جاء الباحثون النسويون ليبينوا أن هذا التقسيم النمطي للعمل المنزلي هو أكثر من انعكاس للخيار العقلاني وتوفر الوقت، بل إنه تعبير رمزي عن علاقات النوع الاجتماعي (Treas & Drobnic 2010)، حيث وصف النسويون تقسيم العمل المنزلي على أنه عملية جندرية تُعطى فيها المرأة الحصة الأكبر من مجمل العمل المنزلي بغض النظر عن كونها تعمل خارج المنزل (Ruppanner 2010). و يبدو أن الدارسين للعمل المنزلي في فترة التسعينيات من منظور جندري قد أخذوا بعين الاعتبار إضافةً إلى التفاعلات بين النوع الاجتماعي داخل الحيز المنزلي، العوامل الخارجية المؤثرة في هذه التفاعلات (Coltrane 2000). حيث يمكن إجمال النظريات الجندرية بنظريات التركيز الجندري، والنظريات حول التأثيرات المؤسساتية، ونظريات الأخلاقيات والخصائص النفسية و العلاقات الاجتماعية، ونظريات حول الوعي بالعدالة.

تتضمن نظريات التركيز الجندي الاتجاهات الرمزية والسلوكية للنوع الاجتماعي، وترتبط مباشرة بكل من مفهوم الذكورة والأنوثة في المجتمع، والهوية الجنسانية التي يحاول دائماً كل من الذكر والأنثى الحفاظ عليها، وتفترض بأن كل من النساء والرجال يقومون بأعمال مختلفة تؤكد وتعزز وتعيد إنتاج الذوات الجنسانية ونظام التفاعل الجندي ذاته (Coltrane 2000). من أهم هذه النظريات هي نظرية ممارسة الجندر (doing gender) التي أطلقها (West and Zimmerman 1987)، وترى هذه النظرية أن الجندر هو نتيجة الممارسات والتصرفات الاجتماعية اليومية التي تقنن مفهومي "الذكورة" و "الأنوثة"، وهو نتاج للنظام الاجتماعي إضافة لكونه معزراً له، ويرون أن ممارسة الجندر عملية روتينية منهجية ومتكررة تحدث وتتمثل من خلال التفاعل اليومي الاجتماعي، وهي رغم كونها تبدو عملية "طبيعية" إلا أنها نتاج سياق اجتماعي و سلوك اجتماعي منظم، بحيث يكون من المفروض اجتماعياً على كل فرد ممارسة أدواره وفقاً لهويته الجنسانية التي يمثلها جنسه. إن هذا يفسر بشدة، نتائج دراسة قام بها كل من (Arrighi and Maume 2000) في الولايات المتحدة الأمريكية، بينت أن الأزواج الأمريكيين الذين قد واجهوا مشاكل في عملهم المأجور أدت إلى خسارته، أظهروا سلوك رفض وتجنب للأعمال المنزلية أكثر من الوقت الذي كانوا فيه يعملون خارج المنزل. وكان الاستنتاج هو أن سلوكهم هذا ما هو إلا محاولة للحفاظ على صورتهم "الذكورية" التي اهتزت بسبب فقدهم لأعمالهم. ويرجح Levant and Pollack (2003) أن يكون النظام الأبوي هو السبب في تحديد الهوية الاجتماعية، وأن الأفراد لديهم حاجات نفسية لوجود هوية اجتماعية تحدد تطور شخصياتهم، أدوارهم، وسلوكياتهم في

المجتمع، لذلك من الطبيعي أن يتمسك كل من الذكر والأنثى بدوره التقليدي. وبالنسبة لمهام رعاية الأطفال، يرى (Coltrane 1989) ضرورة فهم كل من مفهوم "الأمومة" و "الأبوة"، فالأمومة تعتبر مرادفة للأنوثة لذلك فإن مهام الرعاية للأم تمثل تعبيراً "طبيعياً" عن أنوثتها، كما أن القيام بهذه المهام إضافةً إلى المهام المنزلية الأخرى تمكن المرأة من التعبير والتأكيد على هويتها الجندرية لكل من الرجل والمجتمع من حولها. أما وظيفة الأبوة تقليدياً فهي مقتصرة على أن يكون الأب مصدر حماية ومعيلاً لأطفاله، وحيث أن القيام بهذه المهام يعطي الرجل إحساساً بقيمته، فإن "رجولة" الذكر تعتمد أكثر على عدم القيام بالمهام التي تقوم بها الأمهات. وقد لاحظ كل من دايفيس و غرينستين (David and Greenstein 2004) أن الرجال يميلون أكثر لاستخدام مواردهم الاقتصادية الخاصة كنقاط قوة في عملية التفاوض من أجل التملص من العمل المنزلي أكثر مما تفعل النساء. وقد فسرا ذلك على أن الرجال يفضلون المساومة على التملص من العمل المنزلي كون المجتمع لا يتوقع منهم القيام بهذه الأعمال، بينما قد تفضل بعض النساء عدم المساومة على هذه الأعمال أيضاً لنفس السبب (حماية هويتها الجندرية) كون المجتمع يتوقع منها "كأنثى" أن تكون مسؤولة عن هذه المهام، ففي كثير من الحالات يحاول كل من الرجال والنساء عدم الذهاب أبعد مما هو متوقع منهم تبعاً لهوية النوع الاجتماعي التي قررها لهم المجتمع. ومن أمثلة ذلك، مفهوم (GateKeeping) لـ (Allen & Hawkins 1999) الذي يتمحور حول مجموعة من المعتقدات والسلوكيات التي تحول دون وجود عمل تشاركي بين الأزواج والزوجات في المهام المنزلية، و تقلل من فرص الأزواج في الخوض في العمل المنزلي

ورعاية الأطفال وتطوير مهاراتهم فيه، وذلك لكون الزوجة من دون وعي أو إدراك، تعتقد أن المنزل هو حيزها الذي يجب أن يكون خاضع لإدارتها وإشرافها، بالتالي تدقق في كل تصرفات الزوج فيه وتعطيه التعليمات وتتذمر من عدم إنجاز المهام كما يجب، مما يجعل الأزواج ينفرون وبيتعدون عن القيام بالعمل المنزلي. إذن تفترض النظرية الجندرية (Doing Gender) أن العمل المنزلي قد يكون خارج عملية المساومة أو احتمالات تبادل المنفعة (Kornrich et al. 2013)، ويعتقد (Pedersen et al. 2011) أن الطبيعة الجندرية لتقسيم العمل المنزلي هي السبب الأساسي في مدى تعقيده. وبالاستناد إلى منظور تركز النوع الاجتماعي، فإن محاولة كل من الذكر والأنثى التصرف بحسب ما تمثله هويته الاجتماعية يفسر تماماً السبب الذي يحاول فيه الذكور دائماً مقاومة ورفض المشاركة في الأعمال المنزلية بينما تقوم به النساء باعتباره دورها الطبيعي (Erickson 2005).

أما النظريات حول التأثيرات المؤسسية فهي مقاربات فكرية تركز على القيود التي تفرض على الفرد من قبل مؤسسات الاقتصاد الرسمي، والمؤسسات الغير رسمية، وخدمات الدولة، وأماكن العمل وغيرها (أي النظام الخاص بالدولة ككل وكيفية تعامله مع احتياجات النوع الاجتماعي والأفراد). كما تركز على الدور الثنائي لكل من النظام الرأسمالي للدولة والنظام الأبوي للمجتمع كأسباب رئيسية في هذا التقسيم. كما تقوم بتحليل هذه المؤسسات على أساس الطبقة، والعرق، والدين، والنوع الاجتماعي وغيرها. وهي رغم كونها تتفق في بعض الجوانب مع النظريات الاقتصادية إلا أنها تنفي افتراضات السوق والخيار الفردي الحر (Coltrane 2000). تعطي هذه النظريات أهمية أكبر للسياق الاجتماعي والوطني، من

أجل فهم سلوك الأزواج وتفاعلاتهم داخل الأسرة، وهي مبنية على فكرة أن العوامل البنيوية والثقافية تحدد الطريقة التي يتصرف فيها الأفراد داخل المنزل خصوصاً كيفية تقسيمهم للأعمال المنزلية. فعلى سبيل المثال، توصل بحث قام به هوك (2006) Hook إلى أن الرجال يقومون بأعمال منزلية أكثر في البلدان التي يكون فيها عمل النساء شائعاً. يلعب السياق السياسي أيضاً دوراً مهماً في تشكيل السياق الوطني العام، ويؤثر بشكل مهم على السلوك داخل المنزل (Grzela and Bouchard 2010). ووفقاً لـ غيست (2005) Geist فإن البلدان ذات أنظمة محافظة ليس شائعاً فيها المساواة في تقسيم العمل المنزلي بين الأزواج، ولكن ذلك قد يكون شائعاً في الدول ذات الأنظمة الديمقراطية اجتماعياً والتي تهتم بالمساواة للنوع الاجتماعي وفي الدول ذات النظام الليبرالي المعروف بتركيزه على الفرد. ويتفق معه لويس و سميثسون (2006) Lewis and Smithson ، في أن السياسات الاجتماعية الداعمة للمساواة للنوع الاجتماعي قد تساعد كثيراً في التأثير على سلوك الأفراد تجاه مساواة أكثر في تقسيم العمل المنزلي، خاصة إذا رافق ذلك دعماً من المؤسسات الوطنية وأماكن العمل.

بينما تناقش نظريات الأخلاقيات والخصائص النفسية و العلاقات الاجتماعية علاقة العمل المنزلي بمفاهيم مثل علاقات القوة، والتميز، والثقافة العامة، والدين، واقتصاد المنزل، والنوع الاجتماعي، والمواطنة، وما إذا كانت الأعمال المنزلية تعكس الاهتمام والحب، أم الاضطهاد. يرى فرنك وشيبرد (2002) Frink and Shepard أن مفهوم النوع الاجتماعي يتخطى مفهوم أدوار الجنس، إلى العلاقات والتفاعلات المعقدة ما بين الجنسين

في المجتمع، كما يشيران إلى أن العلاقات ما بين النوع الاجتماعي تتضمن قيم ومفاهيم إنسانية، مشاعر وتعبيرات ورغبات، أي ليست فقط مبرمجة على أداء الأدوار المناطة بها. وتفترض هذه النظريات أن الأزواج الذين تكون مفاهيمهم للنوع الاجتماعي تقليدية (متمسكون بطبيعة التقسيم الجندي للأدوار والعمل المنزلي) يتشاركون أعمال المنزل أقل من الأزواج الغير تقليديين، وترى أن التنشئة تلعب دوراً أساسياً في افتراضات ومفاهيم الأفراد (Coltrane 2000). فوفقاً لـ Grzela and Bouchard (2010) فإن التوجه الفكري تجاه النوع الاجتماعي المستند إلى نظريات التنشئة الاجتماعية، يفترض وجود علاقة عكسية ما بين السلوك الجندي التقليدي والمساواة في تقسيم العمل المنزلي. و يعتبران هذا التوجه ضرورياً لتفسير الأسباب وراء بقاء التقسيم التقليدي بالرغم من زيادة تعليم المرأة وفرص عملها، ومشاركتها الفعلية في السوق. ويعتقد كل من Fan and Marini (2000) أن كل جيل جديد يحمل معه قيم المساواة أكثر من الذي سبقه، وقد يكون ذلك بسبب التعليم والتغيرات الاقتصادية، الاجتماعية، والسياسية.

وفي هذه السياق، تنظر Agarwal (1997) إلى عملية المساومة على أنها عملية ضرورية لتغيير ما يعتبره المجتمع حسب وصف بيير بورديو (Bourdieu 1977) على أنه "دوكسا" بديهي ومُلزِم و غير قابل للنقاش، وجعله موضوعاً للنقاش والطعن والمساءلة. فمثلاً قد تساعد العوامل الاقتصادية في جعل الناس يتقبلون تحدي العادات الاجتماعية (مثل مسألة عمل المرأة) لوجود منفعة اقتصادية ومادية منه، كذلك ترى أن الأفراد وحدهم غير قادرين على تحدي العادات بل يجب أن يحصل أولاً تغيير في الرأي العام للمجتمع ككل، آخذين

بعين الاعتبار أهمية التفاعل ما بين المساومة داخل المنزل وخارجه. " وترى أغاروال أن كثير من العادات والتقاليد الاجتماعية تقع ضمن هذه الفئة، ويمكن لمثل هذا النوع من العادات والتقاليد أن تحد من عملية المساومة بتفضيلها اهتمامات المجموعة على اهتمامات الفرد، أو تفضيل نوع اجتماعي على آخر، أو أفراد من طبقة أو عرق أو دين إلى آخره على غيرهم. إلا أن العادات والتقاليد تقيد بالذات قدرة النساء على المساومة داخل الحيز المنزلي بتحديد ما يقوم به الرجل وما تقوم به المرأة، وباعتبار المرأة إما مُعتمدة على الرجل أو تقوم بدور مساند له، بينما تعتبر الرجل على أنه المصدر الأساسي للدخل. إذن إن العادات المرتبطة بالنوع الاجتماعي تعد عاملاً خارجياً ذو أهمية كبيرة في تحديد سلوك كل من الرجل والمرأة و نظرتهم لأنفسهم، إضافة إلى كونها عاملاً يحد من قدرة النساء على المساومة داخل الحيز المنزلي على وجه التحديد (Agarwal 1997) .

في دراسته لأيديولوجيات الرجال والنساء حول العمل المنزلي والتي هي من أهم الدراسات بهذا الخصوص، وجد (Greenstein 1996) من الضروري الأخذ بعين الاعتبار كيفية التفاعل بين الأيديولوجيات الجندرية لدى كل من الزوجات والأزواج لنستطيع تكوين فهم لكيف يحدث تقسيم العمل المنزلي. وقد توصل إلى أن الرجل الذي يحمل أفكار مساواة يقوم بعمل منزلي أكثر إذا كانت زوجته أيضاً تحمل هذه الأفكار، بينما الرجال الذين يحملون أفكار المساواة لم يقوموا بعمل منزلي إذا كانت زوجاتهم تحمل أفكاراً تقليدية. ووفقاً ل (Gerson and Peiss 1985)، فإن "الوعي الجندري" ينشأ عن طريق التفاعل بين الجنسين في ظل المنظومة الاجتماعية، ولا يخلو من التقبل للتعريفات الاجتماعية وما

تتضمنه من فروقات في النوع الاجتماعي على أنها اختلافات طبيعة مسلم بها، بحيث يتم يتقبل الأفراد الأدوار المحددة اجتماعياً حسب الجنس والمتأثرة بالعوامل الثقافية والاقتصادية، واعتبار عدم الرضى لدى أحد الأطراف عن تقسيم هذه الأدوار على أنه مشكلة فردية تتعلق بالشخص نفسه.

ومن الدراسات المهمة في الخصائص النفسية للنوع الاجتماعي هي دراسة Lavee and Katz (2002) حول "العدالة المُدرَكة" أو "الوعي بالعدالة"، أي مدى إدراك الأشخاص وإحساسهم بعدالة توزيع الأدوار المنزلية. فالنساء والرجال لديهم إدراكات معينة بخصوص عدالة توزيع حصصهم من العمل المنزلي، وقد تختلف هذه الإدراكات أو المعتقدات عن الحقيقة الملموسة. وقد أظهرت الكثير من الدراسات أن بعض النساء يعتبرن حصصهن من العمل المنزلي على أنها "عادلة" بالرغم من كونها تشكل أكثر من ثلثي العمل المنزلي، كما أن هناك نساء أخريات في المقابل يرين أن الحصص الغير متساوية على أنها "غير عادلة". ويبدو أن هذا الاختلاف في الإدراك لعدالة التوزيع مصدره الأساسي اختلاف التوجهات الجندرية لدى الأفراد ومدى وعيهم بمفهوم العدالة بين الجنسين، وقد يكون لاختلاف الظروف الحياتية والعلاقات الزوجية والأسرية، كما أنه برأيهم من الطبيعي أن تكون هناك اختلافات في هذه الآراء وفقاً لاختلاف مجموع الوقت الذي يقضيه الشريكين في العمل داخل المنزل وخارجه (Lavee and Katz 2002). إذن يبدو أنه ليس هناك مفهوم محدد للعدالة في تقسيم العمل المنزلي بين الأزواج وقد نجد تفاوتاً في الآراء حول هذا لمفهوم. كما يشير سن (1990) Sen إلى مفهوم "الاستجابة للمنفعة المُدرَكة"، أي كيف يستجيب الأشخاص

لمنفعتهم ومصالحهم الخاصة، ويرى أن النساء خصوصاً في المجتمعات التقليدية (المتشددة حول تقسيم أدوار النوع الاجتماعي) لا يفكرن بمصلحتهن الشخصية بل يتمحور تفكيرهن الأكبر حول مصلحة الأسرة والأفراد الآخرين من منطلق دورهن الأساسي وهو الدور الإيجابي والذي إذا قمن به على أحسن وجه فإنهن سيتلقين هن وأبنائهن بالمقابل الدعم المادي من الزوج، وهذا السلوك هو ما يسميه (Altruism). كما تشير Ferre (1990) إلى أن العمل المنزلي قد يكون تعبيراً عن الحب والاهتمام، بعكس النظريات الاقتصادية التي تعتبره عملاً يحاول الأفراد تجنبه قدر الإمكان. لذلك، فإن فهم المعاني الجندرية المرتبطة بالعمل المنزلي ضرورية لمعرفة ما تشعره النساء حول هذا العمل وحول اعتبارهن تقسيم العمل في منازلهن عادلاً أم لا (Gentry and McGinnis 2003). لذلك يقترح (Thompson 1991) لفهم إدراك النساء للعدالة في توزيع الأدوار، أن يتم الأخذ بعين الاعتبار النتائج التي تجدها مهمة وقيمة لهذا العمل بغض النظر عن الوقت وطبيعة المهام، وفهم كيف يتم قياس مساهمة الزوج، والتفسير الجندري المحدد لمساهمة الزوج القليلة أو عدم مساهمته في هذا العمل. وترى أن كثير من النساء تقارن مساهمة زوجها بمساهمة الأزواج الآخرين وليس بمساهمتها هي وهذا أيضاً يعود لاختلاف المفاهيم المرتبطة بالعدالة في تقسيم العمل المنزلي ومدى إدراك النساء لها. و يرى (Hawkins et al 1995) أن النساء اللواتي يحاولن عمل اتفاق مسبق مع الأزواج على كيفية تقسيم العمل المنزلي لهن تصورات معينة عن العدالة في التوزيع ويعكس آراء غير تقليدية حول تقسيم العمل. وبالضرورة فإن التقسيم "غير المتساوي"

للعمل المنزلي يؤثر على استقرار الزواج فقط إذا تم النظر إليه من قبل الزوجة على أنه "غير عادل" (Olah and Gahler (2012).

توجهات إثنوغرافية لدراسة التفاوض الفعلي بين الأزواج حول العمل المنزلي من منظور النوع الاجتماعي

إن غالبية الدراسات والنظريات السابقة حول تقسيم العمل المنزلي حتى تلك التي التي بحثته من منظور جندي، لم تتعمق في فهم السياق الذي يؤثر عملية تقسيم العمل المنزلي، ألا وهو طبيعة التفاعلات بين الأزواج على أرض الواقع. وحيث أنه لا توجد نظريات جنديّة بحثة تبحث العملية التفاعلية لتقسيم العمل المنزلي، إلا أن هناك مساهمات من قبل بعض علماء الاجتماع والنسويين في تفسير هذه التفاعلات من منظور جندي، فقد حاول بعضهم إسقاط نظرية التبادل الاجتماعي (نظرية تستند إلى علم النفس) لـ (Homans (1961 على عملية التفاوض على العمل المنزلي، والبعض الآخر مثل نائلة كبير (1994) تطرق إلى هذه العملية بوصفها عملية تعاقدية تهدف إلى مصلحة الأسرة ككل ولكنها لم تتعمق في فهمها، وهناك دارسين آخرين تطرقوا لها لكن دون أن يكون هناك خط واضح لديهم أو تفسيرات موحدة يمكن البناء عليها، لكنها تساعد أكثر في توسيع شمولية النظرة إلى هذه المشكلة وعدم حصرها في إطار مادي كما فعل الدارسون الاقتصاديون.

نظرية التبادل الاجتماعي هي نظرية اجتماعية نفسية تفسر حالات الثبات والتغير الاجتماعي على أنها نتيجة لعمليات التبادل التي تقوم من خلال التفاوض بين الأفراد. وهي

من أولى النظريات في التفاوض والتبادل الاجتماعي أوجدها هومانز (Homans 1961) الذي ركز على ديناميكيات التبادل، ثم تم تطويرها لاحقاً من قبل عدة باحثين لتتضمن افتراضات اقتصادية ونفسية واجتماعية، بحيث يمكن استخدامها لفهم عمليات التفاوض على العمل المنزلي (Kornrich et al. 2013). ويتركز مفهوم هومانز الأساسي حول دراسة ديناميكية التبادل، أنه عندما تتم مكافأة الشخص على شيء قام به فإنه سيقوم به مرة أخرى، أو إذا علم الشخص أنه سيحصل على مكافأة مقابل عمل ما فإنه في الغالب سيقوم به. ووفقاً لهذه النظرية يرى (Kornrich et al. 2013) أن كثير من الزوجات تقوم بمبادلة ممارسة الجنس مع الزوج مقابل العمل المنزلي، أحياناً على شكل مكافأة وأحياناً على شكل تهديد أو وسيلة ضغط.

تشير (Kabeer 1994) إلى أن عمل المرأة المُدر للدخل لا يمنحها بالضرورة قدرة على التحكم بهذا الدخل، وأحياناً قد لا يكون لها أي تحكم بما تنتجه. إلا أن عمل المرأة خارج المنزل يبقى مهما كونه يمنح المرأة فرصة التفاعل مع الشبكات المجتمعية المختلفة والتآلف في مجموعات في مكان العمل أو على نطاق مجتمعي، لتحصل بالتالي على قوة تفاوض أكبر خارج المنزل، والتي بدورها تزيد من قوة شخصيتها وقدرتها على التفاوض والمشاركة في صنع القرار داخل المنزل. كما أن طبيعة العلاقة الزوجية والروابط الأسرية توفر بيئة مستقرة نوعاً ما للسلوك الفردي والتفاوض داخل المنزل. وهي ترى أن عملية التفاوض داخل المنزل هي في الغالب نتيجة علاقات شبه تعاقدية بين الأفراد، وهي التي تحدد حقوقهم وواجباتهم على أساس التعاون المنزلي ومنفعة الأسرة ككل، وأن هناك تعاون واختلاف في

ذات الوقت، لكن مع ذلك العملية ليست سهلة كونها تتحدى التقسيم التقليدي للعمل. كما ترى أن كثير من النساء يقمن بالاستعانة بأفراد من داخل الأسرة أو العائلة (مثل الأبناء أو أفراد من عائلة الزوجة أو الزوج) يتبادلن معهم الحب والثقة دعمهن في حالات وجود اختلاف مع الزوج أو عدم رضا (Kabeer 1994).

كما أشار لوندبيرغ وبولاك (Lundberg and Pollack (1993 إلى فكرة فصل المجالات، والتي تنص على أن الأزواج يستطيعون التعاون في مجالات منفصلة والتي يتم تحديدها بتقسيم العمل المستند إلى التقسيم المجتمعي لأدوار النوع الاجتماعي وليس بحاجة إلى المساومة، ويبقى هناك مجال للمساومة حول المصادر والممتلكات والأنشطة المشتركة. بينما ترى (Young et al. (1993 أن عملية صنع القرار في الأسرة قادرة على التحكم بتوزيع العمل المنزلي (من يقوم بماذا) من ضمن القرارات الأخرى. و يعتقد (Milkie and Peltola (1999 أن الأزواج قد يتفاوضون في محاولتهم الموازنة بين مجالي العمل والمنزل، وتوزيع مهام هذين الحيزين فيما بينهما، وأن التوازن الذي قد يوفره التفاوض المستمر على الأدوار يساهم بالضرورة في رفاه الأسرة.

ويظهر من عدة دراسات أن حدوث خلاف حول تقسيم العمل المنزلي يتأثر كثيراً بأيديولوجيات كل من الزوج والزوجة حول تقسيم العمل المنزلي، وقد تكون هذه الدراسات هي الأكثر دقة في توضيح الصراع حول العمل المنزلي في الحالات التي لا تكون فيها الهوية الجندرية للزوج مهددة. فقد توصل (Kluwer et al. (1996 إلى أن الخلاف بين الأزواج حول العمل المنزلي ينشأ في حالة عدم رضا الزوجة عن تقسيم العمل المنزلي، ويرى أن

الزوجة قد تجد العمل المنزلي الغير متساوي مرضياً إذا ما نشأت الزوجة على اقتناع أنه تقسيم مرضٍ. و من ناحية أخرى في الحالات التي يكون فيها الزوج يقوم بنسبة كبيرة نسبياً من العمل المنزلي، هي بسبب أن الزوجة قد فازت في المساومة على هذا العمل. و بينما يشير (Allen and Walker 2000) إلى أن عدم المساواة في توزيع العمل المنزلي تدفع الأزواج إلى محاولة إبقاء تقسيم العمل كما هو وتجنب الصراع حوله، في الوقت الذي تحاول الزوجات الدفع باتجاه تغيير الوضع. إلا أن دراسة أخرى قام بها (Kluwer et al. 1997) درست التفاعلات بين الأزواج، ووجدت أن الانزعاج من تقسيم العمل المنزلي يرتبط إيجابياً بطلب المرأة من الزوج المساهمة في العمل ومحاولة الزوج للتملص منه، والذي ينتهي عادةً بصراع هدام (أي لا يحصل فيه استجابة من قبل الزوج)، أما الصراع البناء فيحدث عندما يكون هناك تعاون من قبل الطرفين و تكون فيه نسبة عدم الرضا لدى الزوجة قليلة. أما الزوجات التقليديات أو الزوجات اللواتي يكون أزواجهن تقليديين بالنسبة لتقسيم العمل، فإن كلاهما أكثر تجنباً للصراع حول تقسيم العمل حتى لو كان ذلك التقسيم غير مريح بالنسبة للزوجة، من الزوجات اللاتي يحملن أفكار المساواة أو يحمل أزواجهن هذه الأفكار.

ديناميكيات الأسرة وعلاقات القوة داخلها (استخدام التكتيكات لمواجهة سياسات التحكم)

يظهر من دراسة الأدبيات حول تقسيم العمل المنزلي أن هذا التقسيم خاضع لكثير من العوامل المتمثلة داخل وخارج الحيز المنزلي و أن أساسه هو النظام الاجتماعي المتمثل في فرض هوية النوع الاجتماعي وما يندرج تحت هذه الهوية من محددات للأدوار والعلاقات،

وأن هذا التقسيم يصعب تغييره اعتماداً فقط على النماذج الاقتصادية للمساومة باعتباره أحد مصادر الأسرة. كما يظهر من النموذج الجندري لدراسة تقسيم العمل المنزلي، فإنه غالباً لا يكون قابل للتفاوض، و أن عملية التفاوض تكون فاشلة في كثير من الحالات. لذلك فإن فهم الديناميكيات داخل الأسرة في إطار علاقات القوة بين الزوجين تشكل خطوة مهمة لتوضيح كيف يتم التعامل مع توزيع الأدوار المنزلية على أرض الواقع، وما هي المحركات والأساليب التي يستخدمها كل من الزوجين بهذا الخصوص.

بالرجوع إلى ديسرتو (1984) De Certeau في كتابه "ممارسة الحياة اليومية" بالتكتيكات (أي الآليات التي يستخدمها الشخص الخاضع لتحكم قوة ما)، فإن كل فرد يحاول أن يستفيد من الأوضاع والظروف التي يخضع لها كلا الطرفين لصالحه، مع الإبقاء على نجاح واستمرار العلاقة الزوجية. وتختلف هذه التكتيكات من فرد لآخر ومن ظرف لآخر كما أنها تتأثر بعلاقات القوة بين كلا الزوجين، حيث تعرف (2010) Ferree "علاقات القوة" على أنها علاقات ديناميكية على مستويات عدة، تسمح أو تقيد الأفعال وتبررها. ومن وجهة نظر (2002) Frink and Shepard، فإن كون علاقات النوع الاجتماعي معقدة كغيرها من العلاقات الاجتماعية التي تتضمن جزءاً مادياً (الجهد ومصادر الدخل)، وجزءاً أيديولوجياً (كالأفكار، القدرات، الرغبات والتعبيرات، الطباع الشخصية والتصرفات)، يجعل علاقات القوة داخلها أيضاً معقدة ومتغيرة.

يوضح هذا النموذج كيفية استخدام آليات معينة لمواجهة سياسات التحكم التي يفرضها المجتمع، الوضع الاقتصادي، والوضع القانوني أيضاً. من خلال الآليات التي يصفها.

ويعتبر (De Certeau 1984) أن من الطبيعي اختلاف هذه الأساليب (التكتيكات) باختلاف تأثير المجتمع، والقانون، والوضع الاقتصادي، والدين، وغيرها على النوع الاجتماعي، وحسب ميشيل فوكو (Foucault 1980) فإن الآمال والرغبات والظروف التي يتعرض لها الخاضع تحددها علاقات القوة ولا يتم اختيارها بحرية، لذلك ينتج عنها ردود أفعال معينة، وإن "ردود الأفعال" هذه هي أهم ما تطرق إليه ديسترو (De Certeau في دراسته لكيفية "مقاومة" الخاضع للقوة التي يخضع لها. و وفقاً له، فإن التكتيكات تأتي كرد فعل على عملية الإخضاع، وهي تصرفات مجزأة تقوم على استغلال الفرص، واستخدام الحيل للهروب من بعض الظروف، وأحياناً تقوم على المكر والمناورات، وتختلف أشكالها كثيراً من سلمية إلى عدائية. وهي أيضاً حيل تستخدم لملاً الفجوات في الحياة اليومية يحاول عن طريقها الخاضعون إعادة ملائمة الظروف والنظام بحسب ما يرونه مناسباً لهم، ويقومون بإعادة تشكيل مجرى الأحداث بالالتفاف على مصدر القوة ومحاولة خداعه بالرغم من بقائهم خاضعين لها (De Certeau 1984). ويمكن اعتبار القانون والعرف الاجتماعي على أنه المركز الذي يتمحور حوله الصراع بين السيطرة ومقاومة هذه السيطرة في ظل النظام الاجتماعي الأبوي الذي يعيش في ظله الأزواج. كما يمكن لبعض التكتيكات أن تقلب الأمور تماماً لصالح الشخص الخاضع للقوة، بحيث يتم إعادة إنتاج وشرعة حقوق ما كانوا ليحصلوا عليها في ظل النظام الاجتماعي والقانوني الموجود (Lee 1993 in Mitchell 2007).

إن، فالتكتيكات هي أنواع من الفعالية (Agency) وطرق للمقاومة التي يستطيع أن يقوم بها الشخص الخاضع للسيطرة، وهي الممارسات التي يستطيع من خلالها تحويل مجرى الأمور (بعضها إذا لم يكن كلها) لصالحه، وذلك مع البقاء خاضعاً تحت القوة المسيطرة وفي حيز هذه القوة، التي تمنح من يمتلكها (هنا النظام الاجتماعي والقانوني والمؤسسة الدينية) القدرة على استخدام استراتيجيات للإخضاع تمثل قدرة هذا النظام على التحكم بمن هم تحت سيطرته (De Certeau 1984). أي أن التكتيكات بالأحرى هي سلاح الضعيف، والتي تمكنه أحياناً من استمداد القوة من نفس القوة المسيطرة عليه، أحياناً بأن يلتف عليها أو أن يسايرها ويستغلها، من أجل أن يحرك مجرى الأمور لصالحه (Napolitano and Pratten 2007).

القسم الثالث: فرضيات الدراسة الرئيسية

استناداً إلى الإطار النظري، فإن هذه الدراسة التي تبحث توجهات الأزواج حول تقسيم العمل المنزلي في حالة كون الزوجة عاملة، تفترض وجود عدد من العوامل المؤثرة على طبيعة توزيع المهام المنزلية في هذه الحالة، وهذه العوامل تتدرج تحت ثلاث أطر رئيسية مترابطة هي العوامل المادية، والعوامل معنوية.

فالعوامل المادية المؤثرة في تقسيم العمل المنزلي في حالة كون الزوجة عاملة تضم عامل الأهمية الاقتصادية للعمل المأجور لكل من الزوج والزوجة، حيث أن الدخل من العمل الإنتاجي يعتبر مصدراً مادياً و أحد ركائز علاقات القوة التي يمكن المساومة عليها وفقاً لنظريات المساومة الاقتصادية، و تفترض الدراسة أنه إذا ما اعتبر عمل الزوجة مصدراً أساسياً لدخل الأسرة يمكن استغلال وجود قوة المساومة هذه كنقطة قوة في العملية التفاعلية حول تقسيم العمل المنزلي. إضافة إلى ذلك، فإنه وفقاً للنظرية الاقتصادية النيوكلاسيكية وتوجه الموارد الخاصة، فإنه من المفترض أن يتم تبادل العمل المنزلي والدخل المادي بين الزوجين، بحيث أن الشريك الذي يحصل على دخل مادي أعلى يقوم بعمل منزلي أقل. كما يندرج تحت العوامل المادية طبيعة عمل كل من الزوج والزوجة من حيث المرونة والوقت حيث يشكل وقت العمل ومرونة هذا الوقت عاملاً مهماً في المساهمة في الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال وذلك وفقاً للنظرية الاقتصادية النيوكلاسيكية ونظرية التبادل الاقتصادي. إضافة إلى هذه العوامل، تجدر الإشارة إلى أن وجود الأبناء قد يكون أحد المحددات المادية

الهامة والتي تطرقت لها عدة أدبيات على انها عامل ثابت في زيادة الوقت والجهد المنزلي خصوصاً على الزوجات كونها مرتبطة بمفهوم الأمومة.

هناك أيضاً عوامل معنوية تؤثر في تقسيم العمل المنزلي أهمها الأيديولوجيات حول أدوار النوع الاجتماعي لدى الزوجين ولدى الوسط الاجتماعي الذي يعيشان فيه. حيث أن الأيديولوجيات التقليدية (التي حددتها المنظومة الاجتماعية) حول تقسيم الأدوار قد تكون سبباً رئيسياً في كون الزوج يقوم بعمل منزلي أقل، ولنفس السبب قد تتقبل بعض النساء العمل المنزلي على أنه مهمتها الطبيعية كون ذلك ظاهرة مجتمعية. خصوصاً إذا كان الزوجان أو أحدهما على الأقل يحمل هذه الأفكار ومتشرباً لها، فمثلاً الزوجة التي تحمل أفكاراً تقليدية لا تحاول الدفع باتجاه تغيير التقسيم كونها قد تراه عادلاً أو أمراً طبيعياً. إلا أن هذه الأيديولوجيات قد تتفاوت وفقاً للعادات والتقاليد الاجتماعية والتنشئة وغيرها من العوامل. وإن كيفية إدراك الزوجين لمفهوم العدالة في توزيع الأدوار يعتمد بشكل أساسي على مفاهيم وتصورات الأشخاص وأيديولوجياتهم تجاه النوع الاجتماعي والهوية الجندرية، ومدى وعيهم بمفهوم العدالة بين الجنسين، والعادات والتقاليد السائدة والتنشئة، لكن لا يقتصر على ذلك بل تلعب أيضاً الظروف الحياتية والعلاقات الزوجية والأسرية دوراً مهماً في ذلك. وتفترض الدراسة أن مفهوم العدالة في توزيع الأدوار لا يعني بالضرورة المساواة في تقسيمها بل يختلف ذلك المفهوم من شخص لآخر.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه العوامل يجب أن تمر بتفاعلات يومية من خلال آليات مختلفة (من تفاوض، أو صراع، أو تعاون، أو عدم اختلاف وغيرها) حدثت أو مازالت تحدث بين الزوجين لبلورة التقسيم القائم حول العمل المنزلي، أو الإبقاء عليه، أو محاولة تغييره.

الفصل الثاني: السياق الفلسطيني ومراجعة الأدبيات المحلية

القسم الأول: فهم السياق الفلسطيني المرتبط بالدراسة

يخضع النوع الاجتماعي في فلسطين ويتأثر بثلاث مؤسسات سلطوية رئيسية هي الدولة، العائلة، والدين (Jacoby 1996). و إن دراسة أي حالة ضمن السياق الفلسطيني تستوجب الأخذ بعين الاعتبار خصوصية هذا المجتمع من ناحية سماته البنيوية كما التجارب والأزمات التي مر بها تاريخياً. فقد مر المجتمع الفلسطيني الذي يتصف بكونه مجتمعاً أبوياً، وما زال يمر بصراع مستمر مع الاحتلال الإسرائيلي، جعل الفلسطينيين يمرون بمراحل انتقالية كثيرة تظهر من خلال فترات تاريخية عديدة تختلف في طبيعة الصراع وآثاره (Zureik 2005).

لقد كان للاحتلال ومآسيه أثراً كبيراً على الأسرة الفلسطينية، من حيث النفسية، السلوك، الوضع الاقتصادي، الأدوار الاجتماعية، وعلى مفهوم الذكورة و الأنوثة. كما رافق ذلك تحولات بنيوية وأيديولوجية، وإعادة إنتاج للقوى، وتناوب في الدمج والتهميش كان له الأثر الكبير على مكانة المرأة الفلسطينية في المجتمع، من حيث مشاركتها وأدوارها، وكيف تم التعامل مع الأدوار التي أدتها (Jacoby 1996). ووفقاً لـ جونسون في تراكي (2006) فإنه لا يمكن إهمال تأثير واحد من أصعب أشكال الاحتلال طويل الأمد في العصر الحديث على الأسرة الفلسطينية سواء في اقتصادياتها وتفاعلاتها الداخلية وعملياتها، في ظل مقاومتها وصمودها للبقاء في وجود هذا الاحتلال وفي وضع سياسي واقتصادي غير

مستقر ومجهول المصير. كما ترى أن عدم الاستقرار هذا يؤثر بالضرورة على استقرار الأسرة والمنزل.

المجتمع الفلسطيني مجتمع أبوي

المجتمع الفلسطيني كغيره من المجتمعات العربية خاضع للنظام البطريركي "الأبوي"، الذي يفرض تركيباً اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً في بنية العلاقات داخل المجتمع، يقوم على تعزيز سلطة الأب داخل العائلة من خلال هيمنته على القرارات والموارد (جوزيف 1996). وتعتبر العائلة العربية التي هي أصغر وحدة اجتماعية إنتاجية واستهلاكية، نواة النظام الأبوي، تكون فيها السلطة الكبرى التي تملك صنع القرار والسيطرة على المصادر وتوزيعها، إضافةً إلى توزيع الأدوار والمهام داخل المنزل بيد أكبر رجل في العائلة، وتتسلسل هرمياً على أساس الجنس ثم العمر، بحيث تنتقل السلطة من الأب الأكبر إلى الأب الأصغر ثم الأم الأكبر، وهكذا بحيث تكون النساء والأطفال في آخر هرم السلطة الأبوية (بركات 2004)، وإن أكثر ما يهمننا في هذه الدراسة هو مدى تأثير هذا النظام على توزيع الأدوار المنزلية.

تشير التركي و زريق (1995) إلى حدوث بعض التغيرات في مفهوم النظام الأبوي في المجتمع العربي خلال العقد الأخير، نتيجة لدخول المرأة في الحيز العام للتعليم والعمل، بعد أن كان المجال العام حكراً على الذكور. وترى أن الحداثة والعولمة كانت سبباً أساسياً في هذا التحول كونها أثرت تدريجياً على قيم وعادات العائلة العربية. في المقابل يعتقد

شرابي (1992) بعدم وجود تحول جذري في البنية الاجتماعية والثقافية للأسرة العربية، وأن النظام الأبوي مازال موجوداً رغم التحول إلى شكل الأسرة النووية.

ترى ليزا تراكي أن تغييراً اجتماعياً بدأ يؤثر في السياق الفلسطيني، وأن النظام البطريكي بدأ يواجه تحديات سواء على الصعيد الأيديولوجي أو على الصعيد المادي. فمثلاً، وجود الأسر التي تتألف من نساء لعدة أسباب مثل الطلاق، وفاة الزوج أو مرضه، أو كون الزوج مسافراً لفترة طويلة، أو حتى لكون المرأة تحصل على دخل من عمل مأجور خارج المنزل كلها حالات تمثل تحدياً للنظام البطريكي (تراكي وآخرون 1997).

تأثير الاحتلال على هوية وأدوار النوع الاجتماعي:

كان لحركة التحرر الوطني الفلسطيني في وجه المُستعمر تأثيراً كبيراً على نشوء الحركات النسوية في فلسطين و توجهات هذه الحركات، والذي بدوره يعتبر نقلة كبيرة سواء في أدوار النساء في المجتمع الفلسطيني، ومكانتهن في هذا المجتمع. ومن أهم هذه التغيرات بروزاً خروج النساء من الحيز الخاص إلى الحيز العام وقدرتهن على كسب احترام وتقدير المجتمع لهذا الدور، حيث أن عملية التحرر تطلبت تحالف المجتمع ككل من أجل المقاومة بجميع أشكالها، مما أظهر حاجة قوية لمشاركة المرأة سواء بالأدوار التقليدية، أو الغير تقليدية (Jad 1999).

وكان لتأثير النكبة عام 1948 أثراً بالغاً في زعزعة مفهوم الذكورة، في أحد المجتمعات التي تمثل فيها الذكورية سمةً أساسية. حيث ارتبط مفهوم المرأة في ذلك الوقت بالوطن، الشرف،

العِرض، وكلها يفترض بالرجل أن يحميها ويحافظ عليها. فقد أثر كثيراً في شعور الرجال الفلسطينيين تجاه أنفسهم ورجولتهم كونهم لم يستطيعوا حماية وطنهم أو أرضهم من الاحتلال، أو نسائهم من الاغتصاب أثناء النكبة، أو لأنهم اضطروا أن يتركوا أراضيهم ومنازلهم ويرحلوا حتى لا يتم اغتصاب نسائهم. ثم بعد النكبة، وحيث أصبح الفلسطينيون المهجرين في مخيمات اللجوء، كان الرجال عاجزين عن إطعام أسرهم إيجاد عمل، مطعونين في رجولتهم ومنكسرين، بدأ دور المرأة الفاعل في مخيمات اللجوء في البحث عن عمل وإطعام أسرهم، في الوقت الذي كان فيه أغلب الرجال يحاولون البحث عن الرجولة الضائعة، ويكيلون بلومهم على نسائهم وتحملهن مسؤولية الرحيل (لحماية شرفهم بسبب توارد الأخبار عن حالات اغتصاب للنساء من قبل عصابات اليهود). لقد كانت النساء في ذلك الوقت الطرف الأضعف في هذا الصراع، الطرف الذي تحمل كل اللوم والضعف من قبل الأزواج، وفي نفس الوقت تحملن أعباء تدبير جميع أمور الحياة لأسرهن من تحضير للطعام وصنع اللباس وتدفئة أطفالهن، وكسب لقمة العيش في ظروف لا يمكن تخيل صعوبتها، و في وقت لم يكن فيه اللاجئين يملكون شيئاً سوى خيمة (مغاس وأخرون 2005)، (كناعنة 2008).

الأوضاع الاقتصادية السيئة التي أعقبت اتفاقية أوسلو تسببت بفقد الكثير من أرباب الأسر أعمالهم إما بسبب الإغلاقات أو دمار المباني والبنى التحتية، كما تسببت بانخفاض أجور البعض الآخر، بالتالي أفقدت البعض دورهم كمعيل أساسي للأسرة، وأعجزت البعض الآخر عن توفير جميع الاحتياجات اللازمة لأسرهم. وإجمالاً فإن مرحلة ما بعد أوسلو

جعلت الكثير من الذكور وبخاصة فئة الشباب يحسون بصعوبة الحصول على عمل وتكوين أسرة، كما حلت فيها صورة الرجل العاجز عن إعالة أسرته محل صورة البطل المقاوم للاحتلال (كتاب وجونسون 2001)، وهذا ما أسمته أبو نحلة في تراكي (2006) بـ "أزمة الذكر المُعِيل"، حيث رأت أبو نحلة أن هذه الأزمة ليست فقط اقتصادية، إنما لها تبعاتها على الأسرة في ظل النظام البطريكي الذي يكون فيه الذكور مسؤولين عن إعالة وحماية أسرهم.

تناول جوزيف مسعد (1995) كيفية تركيز وتمثيل كل من مفهومي "الذكورة" و"الأنوثة" في الخطاب الوطني الفلسطيني. ففي موانيق إعلان الاستقلال، الدستور وبيانات القيادة الوطنية الموحدة، تم تمثيل كل من الرجل والمرأة على أساس أدوارهم التقليدية المفروضة اجتماعياً. فوصفت المرأة بأنها "التربة التي تنتج الرجولة، الاحترام والكرامة"، و النساء بأنهن "أمهات الشهداء" وأمهات الجيل الحالي من حماة الأمة. أي أنه تمت الإشارة إلى النساء كمنتجات أو صانعات الأمة نسبة إلى دورهن البيولوجي والاجتماعي الأساسي (الإنجابي). في المقابل، فإن الرجال تم الرمز إليهم على أنهم حاملوا مسؤولية إعادة إنشاء الهوية الوطنية، وأن النساء يتقلدن الفخر الذي يأتي من تضحية أزواجهن وأبنائهن في سبيل الوطن. واستمرت المرأة الفلسطينية تتمثل بهذه الرمزية حتى بعد الانتفاضة الثانية. في هذه الانتفاضة التي بدأت عام 2000 والتي تميزت بالمقاومة المسلحة وليس الشعبية كالأولى، وتحديداً منذ العام 2002 من هذه الانتفاضة حتى سنتين آخرين، بدأت عدة فتيات (حوالي 11 فتاة)¹ بدور نوعي كان

¹ الاستشهاديات في انتفاضة الأقصى. المركز الفلسطيني للإعلام .

بمثابة صدمة لكل المجتمع الفلسطيني، حيث قُمن بأداء عمليات "استشهادية" تمثلت في تفجير أنفسهن في الكيان الصهيوني وألحقن خسائر شديدة في العدو، إما على حواجز الاحتلال أو أثناء اقتحام الجنود الإسرائيليين لبيوتهن، أو في مناطق تابعة لسيطرة الاحتلال. لم يعتد المجتمع الفلسطيني على هذا الدور من النساء، ولقد شكل ما قامت به هذه النسوة تحدياً لمفهوم المجتمع الذكوري، حيث أثبتن أن المرأة قادرة على أن تقوم بكل الأدوار وأنها لن تقف متفرجة مكتفية بدور مساند بينما يقوم الذكور بالمقاومة، وهذه الرسالة التي أردن إيصالها ظهرت أيضاً من خلال التسجيلات التي قُامت بها بعضهن قبل تنفيذ عملياتهن (Hasso 2005).

مكانة المرأة الفلسطينية في القانون والمواطنة

ترتبط قضية مكانة المرأة في الدولة والمجتمع ومساواة المرأة مع الرجل في المجال العام في الشرق الأوسط إجمالاً، بمفهوم المواطنة. حيث أن الطبيعة الجندرية لعملية التغير نحو المدنية والحدثة تجعل من الضروري بحث العلاقة ما بين الدولة والمجتمع المدني، فحقوق المرأة في العالم العربي تمت الإشارة إليها من قبل الطبقات الأرستقراطية في هذه المجتمعات بعد انتهاء الاستعمار الغربي والانتقال إلى بناء دول يفترض بها أن تلحق بركب الحدثة، فكانت المطالبة بتعليم المرأة ومشاركتها في المجال العام والعمل المأجور، إضافة إلى قدرتها على التحكم بالقرارات الإنجابية، وتعزيز الخدمة المجتمعية لمساندة النساء في الدور الإنجابي (جاد 2011). وترى جاد أن الحكومات الجديدة في الوطن العربي قامت بتوسيع

مفهوم بالحقوق الاجتماعية لكن في المقابل قيدت الحقوق المدنية والسياسية، الأمر الذي يتعارض مع فكرة مارشال (1950) بأن الحقوق المدنية والسياسية يجب تأمينها قبل الحقوق الاجتماعية. وترى جاد أن معظم الدساتير العربية تمنح المرأة حقوق مساوية لحقوق الرجل، في الوقت الذي تطبق فيه أحكام الشريعة الإسلامية فيما يتعلق بأحكام العائلة.

وبالنسبة للحالة الفلسطينية فإن فهم ديناميكيات النوع الاجتماعي مع تطور مفهوم المواطنة وطبيعتها، يتطلب الأخذ بعين الاعتبار كلاً من مفهوم المواطنة، والتحول الذي يمثل في الحالة الفلسطينية مرحلة نشوء الدولة في ظل العولمة. وخلال الفترة الانتقالية فإن المواطنة دون وجود دولة ذات سيادة فعلية تطلبت مشاركة فاعلة من الحركة النسوية والحركات الاجتماعية الأخرى لخلق حيز للنقاش العام، والحوار بين أطراف المجتمع والسلطة، والتيارات الإسلامية، والأحزاب السياسية، والمنظمات الغير حكومية (حمامي وجونسون 1999).

مشاركة المرأة الفلسطينية في عملية التنمية وسوق العمل

يرى سمارة (2011a) أن مساهمة المرأة في سوق العمل في بلد معين تُحدد وفقاً للطبيعة الاقتصادية والاجتماعية لهذا البلد من حيث نمط الإنتاج السائد و مستوى المهارات التي تمتلكها القوى العاملة، إضافةً إلى قوى وعلاقات الإنتاج. وحيث ينظر سمارة من منظور اقتصادي، يرى من الطبيعي أن تزداد فرص عمل النساء مع تطور قوى العمل ودخول الرأسمالية وزيادة التعقيد في علاقات العمل، إلا أن هذا لا يعني أن النساء ستحصل على

المساواة والتمكين والتحرر في سوق العمل. كما أن هذا يفسر كون مشاركة النساء الفلسطينيات في فترة الخمسينيات إلى أواخر الستينيات قليلة جداً، حيث كان الاقتصاد ضعيفاً وغير متطور، فقد كان بمجمله اقتصاداً زراعياً وكانت الصناعة ضعيفة والعلاقات الرأس مالية قليلة في كل من الضفة وغزة. ويبدو أن مشاركة المرأة كانت قليلة من قبل وجود الاحتلال واستمرت كذلك بعده، حيث كانت نسبة النساء في سوق العمل بين الأعوام 1968-1985 (أي ما قبل أوسلو) تتراوح بين 15%-19% من القوى العاملة في الضفة وغزة (سمارة 2011a). بينما تعتقد حمامي (1997) أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية في الأراضي الفلسطينية قد تأثرت بشكل كبير وتشكلت بفعل الاحتلال الإسرائيلي، وأن التحولات في الوضع السياسي أثرت أيضاً على القدرة على دراسة وتحليل وضع النساء.

وفقاً لحمامي (1997)، فقد تراجعت نسبة الناتج القومي الإجمالي بين العامي 1992 و 1996، حيث قل الناتج الحقيقي للفرد بنسبة 39%، وارتفعت نسبة البطالة 39% في غزة و 24% في الضفة، وذلك بسبب سياسة الإغلاقات للأراضي الفلسطينية التي قامت بها إسرائيل، وقد أدى ذلك إلى زيادة العمالة بنسبة ثابتة في الأراضي الفلسطينية تبلغ 6% سنوياً بسبب انضمام العمال الذين كانوا يعملون في إسرائيل لفرص عمل جديدة. وقد كانت النسب مشابهة في الأعوام اللاحقة خلال الانتفاضة الثانية وما بعدها، فكانت نسبة المشاركة في القوى العاملة للنساء تقدر ب 16% مقارنةً ب 67.8% للذكور (هلال وآخرون 2007).

وترى إصلاح جاد (2011) أنه خلال السنوات الأولى من مجيء السلطة الوطنية الفلسطينية جرى تحول كبير في الصورة القديمة للمرأة الفلسطينية، الأمر الذي عززته

السلطة، حيث حلت صورة المرأة القادرة على العمل المتخصص في المجال العام وإدارة المنظمات الغير حكومية، بدلاً من صورة المرأة العسكرية المقاتلة أو المشاركة في اللجان الشعبية والتي سادت بالذات خلال الانتفاضة. إلا أنه وبشكل عام يبدو أن المشاركة السياسية والاقتصادية للمرأة الفلسطينية خصوصاً الشكل الذي استمر بعد أوسلو يعتبر امتداداً للدور التقليدي المساند، ولم تستطع المرأة الفلسطينية من خلاله تحقيق احتياجاتها الاستراتيجية، من حيث مكانتها وقدرتها على صنع القرار وصنع التغيير في السياسات والقوانين التي تضمن حقوق المرأة في المجتمع بشكل ملموس (كتاب 2008).

تراجعت نسبة القوى العاملة في القطاع الزراعي من 15.9% في العام 2004 إلى 13.4% عام 2008، رغم كونه الملاذ الذي لجأ إليه الكثير من العمال الذين فقدوا عملهم في إسرائيل خلال الانتفاضة الأولى والثانية، كما أن 35% من النساء في القوى العاملة عملن في القطاع الزراعي في هذه الفترة، ويكمن السبب في استمرار سياسة مصادرة أراضي الفلاحين من قبل الاحتلال الإسرائيلي (سمارة 2011b) ، إضافةً إلى أن السلطة الوطنية الفلسطينية قامت بتوظيف كثير من العمال في السلطة خصوصاً القطاع الأمني (الذي استوعب الكثير من غير المتعلمين) (سمارة 2011a).

الوضع الحالي

وفقاً لبيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2013)، مازالت مشاركة النساء في القوى العاملة الرسمية قليلة جداً مقارنة بمشاركة الرجال، حيث بلغت نسبة مشاركة النساء في آخر مسح قام به مركز الإحصاء الفلسطيني في الربع الثالث من العام 2012، 17.1%

مقارنة ب 69.1% للرجال، في الوقت الذي بلغت فيه نسبة مشاركة القوى العاملة من مجمل السكان للأعمار ما فوق 15 سنة 43.4% (45.2% في الضفة و 40.4% في غزة). وتتركز العمالة الفلسطينية في قطاع الخدمات الذي يوظف حوالي 34.3% في الضفة و 51.7% من العاملين في قطاع غزة، كما يستوعب القطاع العام حوالي 16.3% في الضفة و 38% في غزة. تبلغ نسبة البطالة من مجموع القوى العاملة الفلسطينية 24.3% (31.9% في قطاع غزة و 20.4% في الضفة)، كما تبلغ نسبة البطالة عند الذكور 20.7% مقارنة ب 39% لدى الإناث. كما تشير نفس الدراسة إلى أن بلغ المعدل اليومي للأجور في الضفة الغربية يبلغ 87.5 شقل إسرائيلي مقارنة ب 66.1 في قطاع غزة، وبلغ معدل عدد ساعات العمل الأسبوعية في الربع الثالث من العام 2012 43.1 في الضفة مقارنة ب 37.8% في غزة. كما بلغ عدد العاملين في إسرائيل والمستوطنات الإسرائيلية حوالي 16 ألف في الربع الثالث من العام 2012، حوالي 55.9% منهم يعملون في مجال البناء (PCBS 2013).

جدول 3: التوزيع النسبي للأفراد 15 سنة فأكثر في الأراضي الفلسطينية حسب العلاقة بقوة العمل والمنطقة والجنس (معايير ILO)، تموز - أيلول، 2012

Table 3: Percentage Distribution of Persons Aged 15 Years and Over in the Palestinian Territory by Labour Force Status, Region and Sex(ILO Standards), July- September, 2012

Region	Labour Force Status				العلاقة بقوة العمل		المنطقة
	المجموع Total		خارج القوى العاملة Outside Labour Force		داخل القوى العاملة In Labour Force		
	النسبة (%)	العدد Number	النسبة (%)	العدد Number	النسبة (%)	العدد Number	
Palestinian Territory							الأراضي الفلسطينية
Males	100	1,299,800	30.9	401,600	69.1	898,200	ذكور
Females	100	1,268,900	82.9	1,051,500	17.1	217,400	إناث
Total	100	2,568,700	56.6	1,453,100	43.4	1,115,600	المجموع
West Bank							الضفة الغربية
Males	100	829,900	28.6	237,100	71.4	592,800	ذكور
Females	100	808,900	81.8	661,500	18.2	147,400	إناث
Total	100	1,638,800	54.8	898,600	45.2	740,200	المجموع
Gaza Strip							قطاع غزة
Males	100	469,900	35.0	164,500	65.0	305,400	ذكور
Females	100	460,000	84.8	390,000	15.2	70,000	إناث
Total	100	929,900	59.6	554,500	40.4	375,400	المجموع

بلغت نسبة العمالة مدفوعة الأجر في الأراضي الفلسطينية للربع الثالث من العام 2012 66.8% من العمالة الفلسطينية (65% في الضفة و 70.7% في غزة)، 18.1% من العاملين يعملون لحسابهم الخاص، 8.4% من العمالة هي غير مدفوعة الأجر (أفراد من نفس العائلة يشاركون في العمل)، و 6.7% من العمالة هم أصحاب عمل (PCBS 3) 201.

الأسرة الفلسطينية

تظهر بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2008) أن الأسرة في فلسطين تحولت بشكل كبير من نمط العائلة الممتدة إلى الأسرة النووية. ومن وجهة نظر ليزا تراكي تتحدى

الأسر النووية ترتيب السلطة الأبوية الهرمي القائم على الجنس والعمر (تراكي وآخرون 1997).

التركيب الأسري في الأراضي الفلسطينية للعام 2005.

نوع الأسرة	الأراضي الفلسطينية	المنطقة		نوع التجمعات		
		الضفة الغربية	قطاع غزة	حضر	ريف	مخيمات
أسرة من شخص واحد	4.3	5.0	3.0	4.5	4.6	2.8
أسرة نووية	83.0	82.7	83.5	82.9	83.4	82.5
أسرة ممتدة	12.6	12.2	13.4	12.4	12.0	14.6
أسرة مركبة	0.1	0.1	0.1	0.2	0.0	0.1
المجموع	100	100	100	100	100	100
عدد الأسر	5.799	3.746	2.053	3.276	1.624	899

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2008)

كما تظهر بيانات من نفس الدراسة أن في أكثر من ثلث حالات الزواج التي حصلت منذ عام 2000 كانت الزوجات يفقن أزواجهن تعليمًا، وذلك بسبب التمييز في فرص العمل، حيث تحتاج النساء إلى شهادات علمية أكبر من الرجال للحصول على فرص عمل جيدة (الجهاز المركزي للإحصاء 2008).

يظهر من الجدول أدناه أن المرأة تقضي أغلب وقتها في العمل داخل المنزل، بينما يقضي الرجل أغلب وقته بالعمل (مدفوع الأجر غالباً) خارج المنزل.

القسم الثاني: مراجعة الأدبيات المحليّة

من أول الدراسات المحلية التي تضمنت تقسيم الأدوار داخل الأسرة الفلسطينية من ضمن عدة متغيرات أخرى عن طريق دراسة مسح كمي، هي دراسة إبراهيم عطا (1986)Ata، والتي قامت بتحليل كمي لبيانات تم جمعها من حوالي 1200 أسرة في ست مناطق من الضفة الغربية (تضمنت مدينتي القدس والخليل، وقريتي جفنا والخضر، إضافة إلى كل من مخيم الدهيشة ومخيم طولكرم)، اشتملت على كيفية اتخاذ القرارات وتوزيع الأدوار حسب الجنس، كذلك توزيع المهام المنزلية من حيث العمل المنزلي ورعاية الأطفال وغيرها. وقد خلصت الدراسة إلى أن الدور الإنتاجي (توفير الدخل) هو المهمة الأساسية للزوج، والدور الإنجابي (رعاية الأطفال والقيام بالعمل المنزلي) هي من مهام الزوجة، ويمكن أن تعتبر "تربية" الأطفال من المهام المشتركة للزوجين.

من الدراسات المسحية المهمة، مسح أقامه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بين عامي 1999-2000 والذي صدر في عام 2002 (الجدول أدناه)، وقد وجد تفاوتاً كبيراً في نسب مشاركة كل من الرجال والنساء خاصة المتزوجين في الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال والمسنين إضافة إلى تفاوت بسيط في خدمة المجتمع، إن نسبة الرجال الذين يشاركون في الأعمال المنزلية خصوصاً المتزوجين تعتبر قليلة جداً، وتكون مشاركتهم في أعمال الرعاية أفضل إجمالاً. كما يظهر ارتفاع نسبة المشاركة مع زيادة التعليم سواء للرجال والنساء. تتخضع نسبة مشاركة الرجال في أعمال إدارة المنزل والتسوق وغيرها بعد الزواج بنسبة 27% بينما تزيد هذه النسبة لدى النساء بعد الزواج ب 9%، ويظهر ازدياد في أعمال

الرعاية لدى كل من الرجال والنساء بعد الزواج (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (أ) 2002).

وقد وجدت نفس الدراسة (الجدول أدناه) أن النساء داخل قوة العمل تقوم بالأنشطة أعلاه أقل من النساء خارج قوة العمل، بينما تتقارب نسبة القيام بهذه الأعمال لدى الرجال سواء داخل أو خارج قوة العمل، فالنساء داخل قوة العمل تقضي حوالي 4 ساعات إضافية يومياً للقيام بالأعمال المنزلية ورعاية الأطفال والمسنين، بينما يقضي الرجال داخل قوة العمل أقل من ساعة يومياً للقيام بهذه الأعمال (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (ت) 2002).

كما قام الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بمسح جديد لاستخدام الوقت في السنوات 2012/2013، نشر مستخلصاته ونتائجه ملخصة في مؤتمر صحفي في يناير 2014²، ولم يتم نشر البيانات الكاملة بعد. إلا أن النتائج الأولية لهذا المسح وجدت بأن 95% من الإناث في عمر 18 سنة فأكثر يقضين ما معدله 4:18 د في العمل المنزلي (اعداد الطعام وتقديمه، تنظيف، كنس، عناية بالمنزل، والتسوق لأغراض المنزل) بمقابل 43.6% من الذكور في نفس الفئة العمرية يقضون ما معدله 1:20 د في العمل المنزلي.

كما عرضت نتائج استخدام الوقت لخدمات رعاية الأطفال حيث وجد المسح الإناث فوق 18 سنة يقضين ما معدله 2:19 د في رعاية الأطفال، بينما يقضي الذكور في نفس الفئة العمرية ما معدله 0:48 د في رعاية الأطفال. من هذه النتائج الملخصة لا يمكننا معرفة الوقت المستخدم في المنزل من قبل الأزواج والزوجات أو من لديهم أطفال ومن ليس لديهم

² <http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2014/01/20/486318.html>

أو نسبة من يقومون بذلك في الفئات المعنيين بها، لذلك فقد تم استعراض المسح للسنوات 2000/1999 بشكل أكثر تفصيلاً.

جدول 6.3: الوقت المستخدم في النشاطات المختلفة للرجال والنساء للأفراد 10 سنوات فأكثر حسب المشاركة في القوى العاملة بالساعات والدقائق، 2000-1999.

الأنشطة	الوقت المستخدم في النشاطات المختلفة		
	داخل القوى العاملة د:س	خارج القوى العاملة د:س	المجموع د:س
نساء			
إدارة المنزل، والمحافظة عليه والتسوق الخاص بالأسرة	3:07	3:48	3:44
رعاية الأطفال والمسنين والعاجزين من الأسرة	0:43	1:09	1:07
خدمات المجتمع/ ومساعدة الأسر الأخرى	0:09	0:10	0:09
رجال			
إدارة المنزل، والمحافظة عليه والتسوق الخاص بالأسرة	0:30	0:35	0:32
رعاية الأطفال والمسنين والعاجزين من الأسرة	0:16	0:04	0:12
خدمات المجتمع/ ومساعدة الأسر الأخرى	0:09	0:11	0:10

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000. استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية 2000/1999: النتائج الرئيسية. رام الله- فلسطين
س: ساعات، د: دقائق

نسبة الأفراد الذين قاموا بالأنشطة المختلفة حسب الجنس، الحالة الزوجية والحالة التعليمية. 2000-1999

الأنشطة	نسبة الأفراد الذين قاموا بالأنشطة المختلفة				
	الحالة الزوجية		الحالة التعليمية		
	لم يسبق له لزواج	سبق له الزواج	ابتدائي	إعدادي	ثانوي فأكثر
رجال					
إدارة المنزل والمحافظة عليه والتسوق الخاص بالأسرة	37.3	10.3	40.0	37.4	41.8
العناية بالأطفال، المرضى، كبار السن والعاجزين من الأسرة	6.2	31.9	16.1	20.2	30.8
خدمات المجتمع ومساعدة الأسر الأخرى	8.1	6.5	5.8	9.7	7.4
نساء					
إدارة المنزل والمحافظة عليه والتسوق الخاص بالأسرة	85.9	94.9	87.9	94.8	95.4
العناية بالأطفال، المرضى، كبار السن والعاجزين من الأسرة	25.1	65.1	42.3	56.7	66.8
خدمات المجتمع ومساعدة الأسر الأخرى	8.6	11.7	20.1	9.9	12.0

د: دقيقة، س: ساعة

يقوم أقل من 10% من الرجال بأنشطة الطبخ والتنظيف، بينما تقوم أكثر من ثلاثة أرباع النساء بذلك. ويشارك الرجال بدرجة أكبر من النساء في التسوق لجلب البضائع والخدمات و صيانة المنزل و التنقل المتعلق بإدارة المنزل، حيث يشارك حوالي ربع الرجال بهذه الأنشطة، بينما يقوم حوالي 1% من الرجال بأعمال المنسوجات (غسل الملابس وكيها) مقارنة ب 37% من النساء تقوم بهذه المهمات (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (أ) 2002).

تظهر بيانات المسح أن الأزواج أكثر قياماً بالأعمال التي تتطلب الخروج من المنزل والأعمال البسيطة التي لا تتطلب الكثير من الوقت، بينما تقوم النساء أكثر بالأعمال المرتبطة بالحيز المنزلي والتي تحتاج لوقت أكبر سواء كنّ داخل أو خارج قوة العمل.

وبالإشارة إلى مسح القوى العاملة الذي أجراه الجهاز المركزي للإحصاء في الربع الثاني لعام 2014³ والذي يعرض فيه التغيرات الأساسية التي طرأت على القوى العاملة، يظهر وجود زيادة مضطردة في نسبة الإناث في سوق العمل والتي تراوحت من 11.2% عام 1995 إلى 18.3% عام 2014. وبالاضطلاع على إحصائيات قوة العمل في العقد الماضي نجد أن نسبة النساء المتزوجات من مجموع النساء في سوق العمل في زيادة مضطردة أيضاً، حيث بلغت النسبة 55% في عام 2000⁴، ثم ارتفعت إلى 56.4 عام 2003⁵، وإلى 62% عام 2010⁶، حتى بلغت 63% عام 2013⁷.

³ http://www.pcbs.gov.ps/portals/_pcbs/PressRelease/Press_Ar_LFSQ22014A.pdf

⁴ <http://www.pcbs.gov.ps/Portals/PCBS/Downloads/book713.pdf>

⁵ <http://www.pcbs.gov.ps/Portals/PCBS/Downloads/book1056.pdf>

⁶ <http://www.pcbs.gov.ps/Portals/PCBS/Downloads/book1744.pdf>

⁷ <http://www.pcbs.gov.ps/Portals/PCBS/Downloads/Book2049.pdf>

ومن الدراسات ذات العلاقة، تلك التي قام بها (Huntington et al. 2001) لفحص تأثير "الحداثة" على أدوار النساء الفلسطينيات، من خلال نموذج متعدد التوقعات حول الأدوار التقليدية التي تقوم بها النساء الفلسطينيات المعاصرات داخل أسرهن. وقد وجدت الدراسة أن المصادر الداعمة التي تملكها المرأة كالتعليم، العمل، والمشاركة السياسية لم تشكل اختلافاً في التفاعلات الجندرية داخل الأسرة الفلسطينية، من ناحية أخرى وجدت الدراسة أيضاً أنه يتم إلى درجة كبيرة مشاركة الأدوار المنزلية وعلاقات القوة داخل الأسر الفلسطينية، لكنها لم تفسره بوضوح.

تليها واحدة من أهم الدراسات الفلسطينية التي تضمنت تقسيم العمل المنزلي من بين قضايا أخرى تتعلق بعلاقات النوع الاجتماعي داخل الأسر الفلسطينية، وهي دراسة كمية قام بها مجموعة من الباحثين في معهد دراسات المرأة في جامعة بيرزيت (2002). وعدا عن كونها قد وفرت بيانات مهمة حول كيفية الحصول على مصادر الأسرة وتوزيعها، وتأثير العمل المأجور على عملية صنع القرار وعلى توزيع العمل المنزلي فقد وجدت هذه الدراسة أن غالبية ثقل أعباء المهام المنزلية المختلفة وأعمال الرعاية سواء للأطفال أو المرضى وكبار السن تقع على كاهل الزوجات داخل الأسر المعيشية الفلسطينية (Abu Nahleh et al. 2002).

وفي رسالته لنيل درجة الماجستير، قام رزق الله (2006) بدراسة كيفية كانت فريدة من نوعها هدفت لفهم آليات القوة والسلطة للنوع الاجتماعي داخل الأسر الفلسطينية، ومن ضمنها آليات تقسيم العمل المنزلي، وذلك من خلال بحث كفي قائم على مقابلات معمقة

على عينات من الأسر الفلسطينية. وجدت الدراسة أن المشاركة الاقتصادية للمرأة الفلسطينية رغم منحها قوة تفاوضية أكبر لصنع القرار داخل المنزل، إلا أنها لم تساهم في إعادة توزيع المهام المنزلية باتجاه تقليل العبء على الزوجة، بل أضافت إليها أعباءً أخرى، وأن عوامل مثل الدعم العائلي والعلاقة العاطفية بين الأزواج أثرت إيجاباً على توازن الأدوار وعلاقات القوة واتخاذ القرار داخل الأسرة، إلا أن ذلك كله لم يساهم في جعل توزيع العمل المنزلي أكثر مساواةً.

كذلك في دراسة (Kulik (2007 حول تقسيم العمل المنزلي في إسرائيل تضمنت عينة منفصلة من النساء الفلسطينيات الأصل العاملات بأجر اللواتي يعشن في إسرائيل ومقارنتهن بعينة أخرى من النساء الإسرائيليات لفهم تقسيم العمل داخل أسرهن. وجدت الدراسة أن النساء الإسرائيليات يرين تقسيم العمل المنزلي في أسرهن أكثر مساواة مما تراه النساء الفلسطينيات الأصل. كما أن سلوك النساء الفلسطينيات كان أكثر تقليدية من سلوك الإسرائيليات، كما وجدت أن التعليم مرتبط إلى درجة كبيرة باتجاه أقل تقليدية نحو العمل المنزلي. وقد كانت دراسة سابقة مشابهة لهذه الدراسة لـ (Kulik and Rayyan (2006 قد وجدت إلى جانب نتائج مشابهة أن النساء في كلا المجموعتين يستخدمن استراتيجيات تكيف تتضمن تجنب الخلاف مع الزوج حول تقسيم العمل المنزلي.

يظهر من مراجعة الأدبيات المحلية قلة الدراسات الكيفية التحليلية لعلاقات وأدوار النوع الاجتماعي داخل الأسرة الفلسطينية، فلم تبحث كثير من الدراسات وراء الأرقام لمعرفة أسباب اللاتوازن في توزيع الجهد المنزلي بين الأزواج، ولم تتطرق أي منها لمعرفة تصورات

الزوجات والأزواج حول عدالة توزيع الجهد المنزلي، والآليات التي تحاول فيها الزوجات تغيير التقسيم القائم حال إدراكهن بعدم عدالته . كما أن هذه الدراسات ومن ضمنها الدراسة الفلسطينية الوحيدة التي تضمنت بحثاً كيفياً (رزق الله 2006)، كلها قامت برسم صورة لشكل التوزيع القائم للمهام محاولة وصف و تفسير وتحليل هذه الصورة، إلا أنها لم تدخل في حيثيات التفاعلات التي تحدث استجابةً لتوزيع الأدوار المنزلية القائم. إضافةً إلى أنها لم تربط بين الآراء حول عدالة توزيع الأعمال المنزلية بالتوجهات الفكرية حول النوع الاجتماعي، ومدى تأثير هذين العاملين على محاولة استخدام آليات لتغيير التوزيع القائم خصوصاً في حالة الزوجات العاملات. أما الدراستان الإسرائيليتين فاعتمدتا على أسلوب مقارنات حول تقسيم العمل المنزلي بين عينتين مبحثتين لزوجات من أصل فلسطيني ويهودي يعشن في إسرائيل دون وجود أي تسلسل منهجي في الدراسة أو فرضياتها.

الفصل الثالث: منهجية البحث

تبحث هذه الدراسة في ظاهرة مرتبطة بالنوع الاجتماعي تختلف وفقاً لخصوصية الأسرة المعيشية قيد الدراسة. وحيث أن عملية اختيار منهجية أي بحث تعتمد بالأساس على أهدافه، فقد تم استخدام مناهج البحث الكيفي كونها تعنى بالأساس بالتصورات والسلوكيات والممارسات والعلاقات، وتحاول معالجة هذه المفاهيم ومخاطبتها. فالبحث الكيفي يعتبر أداة مهمة لدراسة الحيز المنزلي والعائلة، كونه يعطي فرصة لأفراد الأسرة التعبير عن تجاربهم وخبراتهم وتفاعلاتهم داخلها، بحيث تكون طرق تعبير المبحوثين ووصفهم أساساً لتحليل وفهم معمق لموضوع البحث (Gilgun1992). كما يرى (Bryman 2001) أن البحث الكيفي يعبر بعمق عن قضايا النوع الاجتماعي، فهو يناقش بشكل معمق علاقات النوع الاجتماعي، ويحلل مضمونها بشكل موسع من جميع النواحي الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية. كما يسمح للباحث بالخوض أكثر في موضوع البحث وتحليل ظروف وتفاصيل حياة المبحوثين وفقاً لكل من (Kabeer 1994) و (Crawley 1998).

ونستطيع القول أن البحث الكيفي هو الأداة الأكثر ملائمة لهذه الدراسة خصوصاً أنها تتجاوز ما تطرقت إليه غالبية الدراسات حول العمل المنزلي، فهي لا تقتصر على معرفة الكيفية التي يتم فيها توزيع المهام المنزلية بين الأزواج بل تتعمق في الأسباب وراء هذا التوزيع، مع التركيز على الجوانب الأيديولوجية و تصورات الأزواج وآرائهم حول عدالة توزيع المهام المنزلية في بيوتهم وتصرفهم حيال ذلك. وكون البحث يتطلب تكوين صورة واضحة حول تقسيم العمل المنزلي وآراء المبحوثين وتصوراتهم، كذلك تفاعلاتهم اليومية فيما يخص

العمل المنزلي بحيث يكون تفكير وشعور الذوات العارفة أدوات هامة في تعقب المعرفة، فإن البحث الكيفي يبدو أنه الأنسب لمنح المبحوثين مجال أوسع للتعبير والوصف دون طرح أسئلة قصيرة ومباشرة تقيد الإجابات، كما يسمح باستخدام المعاني والتعبير الخاصة بكل فرد من أفراد العينة، بحيث تكون الكلمات والتعبير والمصطلحات والصور ووجهات النظر الخاصة بالمبحوثين هي البيانات التي يقوم الباحث بتحليلها. كل هذا يساعد أكثر في فهم وتفسير الظواهر الاجتماعية، ورسم صورة واضحة عن العالم الخاص بكل فرد من العينة، وكيف يتفاعل مع محيطه وأفراد أسرته ويتبادل العلاقات الاجتماعية. كما ترى (Kabeer 1994) أن هذا النوع من مناهج البحث مفيد جداً في فهم وتحليل العلاقات والعمليات المعقدة داخل الأسرة، مثل اتخاذ القرارات والتفاوض واختلاف المصالح، كذلك فهم المؤثرات والمسببات لهذه العلاقات والتفاعلات، سواء عوامل خارجية أو داخلية أم عوامل مادية أو اجتماعية ونفسية، والبحث الكمي القادر على القياس هو غير قادر على تحليل وفهم مثل هذه العلاقات والمؤثرات. وتنوّه كبير إلى أهمية هذا البحث في معرفة التجارب التي تمر بها فئات النوع الاجتماعي خصوصاً تلك المهمشة منها (تشير إلى النساء) والتركيز على هذه التجارب لتوسيع نطاق المعرفة.

إن البحث الكيفي مهم جداً لفهم وملاحظة ومقارنة الاختلافات في المنظور والإدراك لمفهوم العدالة في توزيع العمل المنزلي بين كل من الرجال والنساء في نفس الأسرة وبين مختلف الأسر المبحوثة. وبالنسبة للباحثين النسويين فإن الإبستمولوجيا (النظرية المعرفية) ليس الهدف منها إرضاء فضول الباحث قدر ما يجب أن تساهم في الدور التحرري وتوسيع نطاق

الديمقراطية والعدالة في مجال الإنتاج المعرفي. وإن دراسة التجارب الشخصية للأفراد في الأسرة المعيشية لا يعكس فقط تجارب هؤلاء الأشخاص، إنما يعكس أيضاً المجتمع و يمثل التجربة الوجودية المجردة لما هو مجتمعي من قبل الأفراد (Rosalind & Ribbens 1998).

المقابلات المعمقة

تم استخدام إحدى أدوات البحث الكيفي وهي المقابلات المعمقة مع الزوج والزوجة في كل أسرة معيشية تضمنت طرح عدد من الأسئلة التوجيهية لكن بطريقة مرنة وقابلية للاستماع لكل ما يريد المبحوثون قوله وتركهم يعبرون بالطرق التي يرونها مناسبة. وبالضرورة فإن هذه الأسئلة حاولت قدر الإمكان أن لا تترك أي تلميحات عن طبيعة الإجابة، وقد هدفت هذه المقابلات إلى أخذ صورة عن كيفية توزيع العمل المنزلي داخل كل أسرة مبحوثة، وفهم طبيعة العوامل المؤثرة في تقسيم العمل المنزلي القائم داخل كل حيز منزلي تم بحثه من خلال هذه الدراسة، ومعرفة وتقييم توجهات وآراء الزوجات والأزواج في مختلف الأسر المبحوثة الدراسة حول تقسيم العمل المنزلي، وكيفية إدراكهم لمفهوم العدالة في توزيع العمل المنزلي القائم في بيتوتهم، ورسم صورة واضحة لمختلف التفاعلات والأفعال وردود الأفعال التي تحدث بين الزوجين نتيجة لشكل تقسيم العمل المنزلي بينهما. كما تسمح المقابلات المعمقة بعمل مقارنة أو مقارنة للنتائج بين عينة وأخرى وملاحظة التشابهات والاختلافات بينها ومدلولات كل منها.

نظراً لخصوصية الدراسة كونها تبحث قضية داخل الحيز المنزلي الذي يعتبر حيز مغلق والمعلومات والتجارب والعلاقات داخله لا يسهل الوصول إليه كونها غالباً تعتبر أسراراً، فإن المقابلات المعمقة هي الأداة المناسبة للغور في داخل هذا الحيز، كون عملية التفاعل بين الباحث والعائلة المبحوثة تساعد كثيراً في تشجيع المبحوثين على الإفصاح بمعلومات أكثر، خصوصاً إذا كانوا مرتاحين في التعامل مع الباحث. ووفقاً لـ Larossa & Bennet & Gelles (1981) فإن المقابلات المعمقة شبه المنظمة من أفضل الطرق للحصول على المعلومات حول العائلة، تلك المعلومات الموجودة خلف الأبواب المغلقة والتي لا يمكن ببساطة كشفها. حيث أن معلومات كهذه لا يمكن أخذها بمقابلة سريعة أو بتعبئة استبيانات، بل يجب أن تأخذ المقابلة مجراها ويعطى المبحوث مجالاً أكثر لتبادل الحديث دون أن يحس بأنه يتم استجوابه. كما أن الجو العام للمقابلات التي تتم عادة في المنزل يساعد كثيراً كلاً من الباحث والمبحوثين، فهو من جهة يوفر الراحة للمبحوثين كونهم في منزلهم وتصرفون على سجيته، ومن جهة أخرى تمثل للباحث السياق الجغرافي والاجتماعي للوحدة المعيشية التي يريد بحثها، ويستطيع الباحث من خلاله تكوين صورة عن طبيعة الحياة والعلاقات الأسرية والتفاعلات داخل الأسرة طريق ملاحظة بعض التفاصيل البسيطة.

وفقاً لنظرة الفلسفة النسوية إلى الدور المحوري للذات العارفة بوصفها مستقبلاً للمعنى وليس مصدراً له، فإن سرد تفاصيل الحياة اليومية للأفراد تعكس طبيعة الحياة العامة في المجتمع وليس فقط الشخصية. وقد نجد من خلالها ممارسات وتصرفات تعكس البنية الاجتماعية السائدة، وتوضح أحياناً ظهور بنى اجتماعية جديدة وطرقاً مختلفة في التفكير والفهم،

وأساليب متنوعة في محاولة إحداث تغيير في النظم الاجتماعية. كما تشير إلى أن التوجهات المعرفية للأفراد تتمثل في رؤيتهم للعالم من حولهم وافترضااتهم وتفسيراتهم الخاصة حول الظواهر الاجتماعية، أو توجهاتهم الفلسفية (Rosalind & Ribbens 1998).

هناك أسباب عديدة لاختيار المقابلات المعمقة كأداة لإجراء هذه الدراسة الكيفية، فهي تتفوق على أداة الملاحظة في كون كثير من الأسئلة لا يمكن الحصول على إجاباتها عن طريق الملاحظة إنما يجب السؤال عنها، كالأسئلة حول أسباب الظواهر والتصورات والآراء والمشاعر تجاهها بأسلوب يتجلى فيه البعد الأخلاقي بوضوح من حيث الاتفاق مع المبحوثين مسبقاً بخصوص وجود تسجيل أو سرية هويات المبحوثين وغيرها . كذلك تمكننا من إعادة بناء الأحداث وتتابعها والربط بينها، بأسلوب يعتبر أقل تطفلاً على حياة المبحوثين مقارنة بأسلوب الملاحظة، وتسهل التركيز على بحث موضوع معين. و أخيراً فهي تعتبر أداة فعالة ما إذا أردنا بحث نوعيات مختلفة من الناس والمواقف والآراء، إضافة إلى كونها تتميز بالمرونة، فمثلاً يمكن إعادة عمل مقابلة عند الحاجة بينما لا يمكن إعادة عملية الملاحظة بسهولة (bryman 2001: 312-333).

وقد هدفت الأسئلة المعدة للمقابلات المعمقة للإجابة على محاور الدراسة الرئيسية، بحيث يهدف المحور الأول لرسم صورة عامة عن الأسرة وطبيعتها والعوامل المؤثرة فيها، ومعلومات حول الوضع الاقتصادي والمساهمة الاقتصادية لكل من الزوجين في الأسرة، والطبيعة الأيدولوجية، والمستوى التعليمي لكل من الزوج والزوجة، وطبيعة عمل و وقت كل من الزوجين. أما المحور الثاني فقد ركز على كيفية توزيع العمل المنزلي في الأسر

المبحوثة، من يقوم بماذا؟ وكيف يستغل كل من الزوج والزوجة وقتهم بعد العمل، وكيفية توزيع المهام المنزلية بينهما بالمقارنة مع التقسيم الجندي للعمل المنزلي (الأعمال المتعارف عليها على أنها أنثوية والأعمال المتعارف عليها على أنها ذكورية). **المحور الثالث** يتطرق إلى مدى وكيفية إدراك كل من الزوجين لمفهوم العدالة في توزيع العمل المنزلي القائم في أسرهم المعيشية، وهل يعتقد كل منهما أن التقسيم القائم عادل أم لا؟ وعلى ماذا بنى معتقداته وإدراكه للعدالة. ما المساهمة التي يتوقعها كل منهما من الآخر؟ أما **المحور الرابع** فيبحث في كيفية تصرف كل من الزوجين تبعاً لتصوره وإدراكه لمدى عدالة التوزيع، وما إذا كان كل منهما يحاول الدفع باتجاه تغيير مساهمة الآخر، أو الإبقاء على الوضع القائم وكيف يقوم بذلك؟ و ما هي طبيعة التفاعلات التي حدثت والمواقف التي تراكمت حتى أوصلتنا للتوزيع القائم؟ ما هي الأشكال المختلفة للتفاعلات المتراوحة بين التعاون والصراع نتيجة لكيفية إدراك مفهوم العدالة في توزيع العمل المنزلي؟

إن المحاور السابقة تشكل الأساس الذي تفرعت منه أسئلة المقابلات المنبثقة من أسئلة البحث وفرضياته، والتي اختلفت طريقة طرحها حسب عوامل كثيرة من مباحث لآخر، ولكن جميع المقابلات تضمنت إجابات على الأسئلة التالية:

- ما الأعمال التي تقوم بها الزوجة داخل المنزل؟
- ما الأعمال التي يقوم بها الزوج داخل المنزل؟
- ما هي الأسباب أو العوامل التي تقف وراء هذا التوزيع للأعمال المنزلية؟

- هل هناك رابط بين المدخول الاقتصادي لكل من الزوجين وطبيعة توزيع العمل المنزلي؟
أو بالقدرة على تغيير توزيعه؟
- هل يوجد وقت فراغ لدى الأزواج وكيف يتم استغلاله؟
- هل هناك علاقة بين طبيعة الحياة الزوجية وعلاقة الزوجين ببعضهما وبالكيفية التي يقومان بها بتقسيم المهام المنزلية؟
- هل يعتقد كل من الزوج والزوجة أن هذا التوزيع عادل؟
- هل تعتقد أن هذا التوزيع يجب أن يتغير؟ ولماذا؟
- هل تقوم بأي تصرفات مباشرة أو غير مباشرة بهدف تغيير الوضع القائم؟
- هل يسبب العمل المنزلي مشاحنات أو خلافات بين الزوجين؟ وكيف يتم إنهاؤها؟
- ما هي الطرق التي تقوم بها الزوجات أو يقوم يقوم بها الأزواج إما لتغيير أو لتجنب تغيير، أو لاستغلال الوضع القائم؟

مجتمع الدراسة

تم اختيار عينة قصدية- عرضية ممثلة لمختلف الفئات الاجتماعية والثقافية والعمرية ومختلف الأوضاع الاقتصادية والتعليمية والظروف المعيشية وغيرها، تتنوع فيها صفات عينات الأسر المبحوثة وتتباين لتعطي مجالاً أكثر لمقارنة النتائج ورصد نقاط التشابه والاختلاف فيما بينها. وقد تم تعريف العينة القصدية تدريجياً في محاولة لتسهيل الحصول على المعلومات اللازمة لإثبات وتطوير فرضيات البحث، ففي البداية تم اختيار عينة من زوج وزوجة يعملون نفس

ساعات العمل الإنتاجي وعينة أخرى فيها اختلاف في ساعات العمل الإنتاجي لدى الزوجين، ثم عينة فيها عمل الزوجة الإنتاجي مهم للأسرة وأخرى فيها الزوجة تعمل لرغبتها في ذلك وليس لحاجة اقتصادية للأسرة، وأسر الزوج فيها متقاعد أو لا يعمل. ثم اختيار أسرة تحمل أيديولوجيات مساواة تجاه المرأة خصوصاً عند الزوج، وأسر يحمل فيها الزوج أفكار تقليدية حول أدوار النوع الاجتماعي. بعد ذلك بدأ التفكير في التنوع في الفئات العمرية (أو الأجيال) للأسر المبحوثة، فتمت مقابلة أزواج لديهم أطفال وآخرين لديهم أبناء كبار أو ليس لديهم أبناء. بعد ذلك كان التوجه نحو أزواج تزوجوا بعد علاقات حب وغيرهم تزوجوا بطرق تقليدية، وأخيراً تم التوجه لأخذ عينة بمستوى عمل غير متخصص ومن دون شهادات علمية.

تعتبر العينة شمولية وفيها تباين واضح في صفات الأسر المبحوثة، فقد تضمنت حالات تعتبر على أنها نموذجية أو تعكس الصورة النمطية لهذا النموذج من الأسر، واشتملت أيضاً على حالة تعتبر يمكن وصفها بأنها متطرفة ويمكنها تأكيد بعض الافتراضات بقوة. كما اشتملت على حالات تكون فيها العلاقات واضحة جداً وسهل تفسيرها وأخرى يصعب تفسيرها، ويدخل فيها عوامل كثيرة يجب تحليلها.

أجريت المقابلات في عدة من محافظات الضفة الغربية (رام الله، طولكرم، القدس، الخليل، وبيت لحم)، واشتملت على فئات عمرية مختلفة، وظروف معيشية وسنوات زواج متفاوتة، مما خلق تنوع ديمغرافي، طبقي، واجتماعي، وأيديولوجي. وقد تكونت العينة من 14 أسرة (زوج وزوجة) جميعها فيها زوجات عاملات، وزوجان متقاعدان من العمل، وزوج آخر لا يعمل.⁸

⁸ ملحق رقم (1): جدول صفات العينة

أجواء المقابلات وتحدياتها

كانت الأجواء العامة للمقابلات ودية، قد ساعد في ذلك وجود معرفة بيني وبين بعض المبحوثين، أو على الأقل معارف شخصية مشتركة ساعدوني للوصول لهم، كما أنني حاولت دائماً خلق تفاعل مع الأسرة المبحوثة من خلال تجاذب بعض الأحاديث غير ذات العلاقة بالدراسة وملاعبة أطفالهم أحياناً، حتى لا يشعر أحد منهم أنه في مقابلة إنما في جلسة مع صديق أو ما شابه، حتى أنني أنا نفسي كنت أنسى أنني في مقابلة وأندمج تماماً مع الحديث مستمتعة به تماماً. وقد تمت المقابلات جميعها داخل بيوت الأسر المبحوثة، وقد كان ذلك عاملاً كبيراً في شعور الراحة لديهم، رغم وجود بعض التوتر بسبب جهاز التسجيل إلا أن هذا التوتر كان يختفي سريعاً بعد مضي أقل من عشرة دقائق من تجاذب الحديث، ماعداً أسرتين اضطررت لإطفاء جهاز التشغيل وتدوين الملاحظات بعد إصرار الزوج في أحدها والزوجة في الأخرى وبعد إقناعهم تماماً بسرية المعلومات. كما أن الوجود داخل الحيز المنزلي أثناء المقابلات رغم أن له سيئاته المتمثلة في مقاطعة المقابلة في كثير من الأحيان للرد على الهاتف، أو بسبب الأطفال، إلا أن كل تلك التفاصيل كانت مفيدة جداً في تكوين صورة حقيقية عما يحدث داخل المنزل، مثل ملاحظة من يعتني بالأطفال، وما إذا كان الرجل مستعد ليقدم لنا شيء نشره مثلاً. و قد ساعدتني إعادة الاستماع ومراجعة أحاديث المقابلات الأولى في ملاحظة قضايا هامة تتعلق بطبيعة الأسرة وطبيعة العلاقات داخلها، مما كون فكرة أفضل عن طبيعة الأسر التي أحتاج بحثها في المقابلات التالية. كما تجدر الإشارة إلى أنني أحياناً اضطررت لعمل أكثر من مقابلة مع الأسرة المبحوثة، فبعد

مراجعة المقابلات الأولية الثلاث احتجت إلى زيارة الأسرة مرة أخرى وفتح نقاشات تخص قضايا لفتت انتباهي وكان هذا مفيداً جداً أما بقية المقابلات تمت مرة واحدة فقط، كما أن هناك مقابلتين اضطررت للرجوع لاستكمالهما لعدم تواجد الزوج في الزيارة الأولى. كانت زيارة الأسرة أكثر من مرة تتسبب في إحراجي أحياناً، مع أن الجميع أكدوا على أنهم غير متضايقين.

تمت مقابلة كل من الزوج والزوجة على حدة (الزوجة ثم الزوج مع بقاء الزوجة في الأرجاء أثناء الحديث مع الزوج)، حتى لا يكون لأحدهما تأثير على ما سيقوله الآخر، و تم طرح الأسئلة نفسها غالباً على كل من الزوج والزوجة لغاية المقارنة والتأكيد، مع فسح المجال لكل منهما للتعبير أو للتطرق لأي تفاصيل يرغب في سردها. و قد لاحظت أن كوني أنثى ساعد كثيراً في تسهيل إجراء المقابلات، خصوصاً أنها تتم داخل البيوت وأنها تتطلب الانفراد بكل من الزوج والزوجة، وقد كانت تستمر المقابلات لما يقارب الساعة ونصف أو ساعتين، إلا أن الزوجات كن يسهبن أكثر في الحديث عادة، وكنت أتطرق معهن لأمر أكثر خصوصية مثل العلاقات الحميمة والعاطفية مع أزواجهن وكيف تؤثر أو تتأثر بالتفاعلات حول العمل المنزلي. كما كانت بعضهن تشتكي وتعبّر وتتساءل ماذا تفعل لتغير سلوك الزوج، بينما معظم الأزواج كانوا يجيبون على الأسئلة دون إسهاب إلا القليل منهم، والبعض يتطرق إلى المساواة بين الجنسين و "الوضع الطبيعي" لتقسيم الأدوار بين الجنسين بشكل عام والعمل المنزلي بشكل خاص، مما جعلني أعتقد أن الأزواج كانوا يفكرون أكثر بسبب المقابلة ويحاولون الربط مع السبب "الذي يعتقدونه"، بعضهم مظهراً رفضه لفكرة المساواة في تقسيم

العمل المنزلي وبعضهم محاولاً إظهار نفسه على أنه "متعاون" و "بمساعدة". لقد كنت دائماً أؤكد للمبحوثين على سرية المعلومات واستطعت طمأنة الجميع من هذه الناحية حتى الذين طلبوا عدم التسجيل. إضافةً إلى ما سبق، أود الإشارة أنني لاحظت خلال هذا إجراء المقابلات المعمقة أن بعض المعلومات والاستنتاجات تتكشف للأسرة نفسها (خصوصاً النساء اللواتي يكن قريبات عند الحديث مع الزوج، أو اللواتي سألتني عن رأي الزوج في تقسيم العمل) وليس فقط لي كباحثة وأن نقاشاتنا تجعلهم يفكرون في الموضوع ويضعون استنتاجاتهم الخاصة حوله، أو يراجعون أنفسهم في تصرفاتهم، وقد يكون هذا مفيد جداً كمحرك للتغيير في هذه الأسر بطريقة غير مباشرة، وهذه من أحد فوائد ومهام البحث الكيفي.

الفصل الرابع: تحليل نتائج الدراسة

سيتناول هذا الفصل عرض وتحليل نتائج دراسة العينة المبحوثة، لغاية التأكد من فرضيات البحث والإجابة على تساؤلاته المتعلقة بتوجهات الأزواج والزوجات بخصوص تقسيم العمل المنزلي في أسر النساء الفلسطينيات العاملات. وسيتم تقسيم هذا الفصل إلى أربعة أقسام، حيث سيتطرق القسم الأول إلى عرض وتحليل الكيفية التي يتم فيها توزيع الأعمال المنزلية في الأسر المبحوثة من خلال عرض التوزيع القائم للأعمال المنزلية بين الزوجات العاملات وأزواجهن، ومقارنته بالتصنيف الجندي للمهام المنزلية وفقاً ل Grzela and Bouchard

(2010)، مما يساعد في أخذ فكرة عن مدى ارتباط تقسيم العمل المنزلي بالنوع الاجتماعي. كذلك سيتم خلال هذا القسم تحليل العوامل المادية المؤثرة في تقسيم العمل المنزلي، التي تم تحديدها في فرضيات البحث. حيث ستتم المقارنة بين طبيعة العمل الإنتاجي والوقت الذي يقضيه كل من الزوجين وتأثير ذلك على حصته من العمل المنزلي، من خلال أخذ فكرة شاملة عن كيف يقضي كل من الزوجات والأزواج أوقاتهم اليومية من أجل تحليل أشمل للعوامل المؤثرة في توزيع العمل المنزلي. كما سيتطرق إلى تحليل الأهمية الاقتصادية للعمل المأجور لكل من الزوجين، لمحاولة الربط بين مدى تأثير ذلك على مساهمته في العمل المنزلي.

سيتم خلال **القسم الثاني** تحليل العوامل المعنوية (الغير مادية) المؤثرة على تقسيم العمل المنزلي. حيث سيتم عرض أيديولوجيات كل من الزوجين حول أدوار النوع الاجتماعي وما إذا كانوا يحملون أفكاراً تقليدية حول تقسيم الأدوار خصوصاً بما يتعلق بمسؤوليات الدور الإنجابي. كما سيتم في هذا القسم استعراض آراء كل من الزوج والزوجة في كل أسرة حول انطباعاته ورؤيته لمدى عدالة توزيع العمل المنزلي في أسرته والأسباب التي تدفعه لهذا. أما **القسم الثالث**، فسيتم خلاله استعراض كيفية استجابة كل من الزوجين للتوزيع القائم للعمل المنزلي بناءً على رأيه في عدالة التوزيع، واستنتاج العوامل الرئيسية التي تحدد آلية تفاعله مع الشريك سواء حدثت هذه العملية في السابق أو مازالت مستمرة.

القسم الأول: العوامل المادية المؤثرة في تقسيم العمل المنزلي

أولاً: توفر الوقت

يعتبر عامل توفر الوقت أحد العوامل المادية المؤثرة في توزيع العمل المنزلي بين الأزواج، الذي يفترض وفقاً للنظرية النيوكلاسيكية أن الوقت الذي يقضيه كل من الشريكين في العمل المأجور خارج المنزل يؤثر على حصته من العمل المنزلي، فالأفراد الذين يقضون وقتاً أكثر في العمل الإنتاجي سيقضون وقت أقل في العمل المنزلي والعكس صحيح. ولأجل دراسة تأثير توفر الوقت قمنا بتقسيم العينة من حيث ساعات العمل الإنتاجية والإنجابية حسب الجدول أدناه، وقد تم أخذ هذه المعلومات من خلال المقابلات المعمقة مع العينة، والتي تظهر معلومات أكثر تفصيلية حول تقسيم العمل المنزلي، لتوضح أكثر حول طبيعة المهام وليس فقط الوقت المستهلك فيها، وقد تشرح تفسيرات لعدد الساعات الموجودة في الجدول التالي:

الجدول (1) توزيع الوقت والمهام بالساعات لكل من الأزواج والزوجات

داخل وخارج المنزل خلال يوم العمل

الأزواج					الزوجات					
المجموع	مجموع ساعات الدور الإنتاجي	رعاية الأطفال	المهام المنزلية	العمل الإنتاجي	المجموع	مجموع ساعات الدور الإنتاجي	رعاية الأطفال	المهام المنزلية	العمل الإنتاجي	
9:30	1:30	1	0:30	8	15	7	4:30	2:30	8	1
11	2	1	1	9	17	9	4:30	4:30	8	3
11	1:30	0:30	1	9:30	16	8	3:30	4:30	8	4
9	1	0:30	0:30	8	17	9	4:30	4:30	8	5
10:30	2:30	1:30	1:00	8	15	7	3:30	3:30	8	9
9:30	1:30	1	:30	8	15	11	7:30	3:30	4	11
10	1:30	1	0:30	8:30	15:30	8:30	4:30	4	7	14
5	0:30	0	0:30	4:30	11:30	3:30	0	3:30	8	2
1	1	0	1	0	8:30	2:30	0	2:30	6	6
9	1	0	1	8	12:30	3:30	0	3:30	9	7
10:30	2:30	0	2:30	8	10:30	2:30	0	2:30	8	8
1	1	0	1	0	8:30	2:30	0	2:30	6	10
10:45	1:45	0	1:45	9	11:30	3:30	0	3:30	8	12
0	0	0	0	0	15:30	3:30	0	3:30	12	13
9:36	1:20	0:27	0:53	8:00	13:30	5:47	2:17	3:30	7:40	Σ

يتضح من الجدول السابق أن مسؤوليات العمل المنزلي ورعاية الأطفال تقع غالبيتها على الزوجات، وهذا ما يفسر الارتفاع في مجموع ساعات العمل الإنتاجي والإنجابي معاً عند النساء في العينة 13:30 في الوقت الذي تنخفض فيه عند الرجال 9:36 (تم استثناء الأزواج الذين ليس لديهم عمل إنتاجي) علماً أن هناك 3 من الأزواج في العينة لا يعملون (اثنان متقاعدان وواحد عاطل عن العمل). حيث أن معدل ساعات العمل الإنتاجي للزوجات بشكل عام في العينة يبلغ حوالي 7:40 ساعات أما معدل ساعات العمل الإنتاجي للأزواج فقد بلغ حوالي 8 ساعات (تم استثناء الأزواج الذين ليس لديهم عمل إنتاجي). بينما يبلغ معدل ساعات العمل الإنجابي (المهام المنزلية ورعاية الأطفال معاً) للزوجات في العينة (5:47 ساعات) وللأزواج (1:20 ساعة). بلغ معدل الوقت الذي تقضيه الزوجات في الأعمال المنزلية من تنظيف وطبخ وغيرها (لا تشمل رعاية الأطفال) 3:30 بينما الأزواج قضوا ما معدله 0:53 دقيقة (ساعة) في المهام المنزلية يومياً. بالمقارنة بنتائج استخدام الوقت في المنزل والتي قام بها مركز الإحصاء الفلسطيني في السنوات 2000 و 2014 (تم عرضها في مراجعة الأدبيات المحلية) نستطيع القول أن هناك تشابه كثير في النتائج، وفيما يلي سيتم تصنيف العينة إلى 3 فئات رئيسية لتسهيل تحليلها:

الجدول (1:1): توزيع الوقت والمهام بالساعات لكل من الأزواج والزوجات في الأسر التي لديها أطفال

في العينة خلال يوم العمل

	العمل الإنتاجي	المهام المنزلية	رعاية الأطفال	مجموع ساعات الدور الإنتاجي	المجموع	العمل الإنتاجي	المهام المنزلية	رعاية الأطفال	مجموع ساعات الدور الإنتاجي	المجموع
1	8	2:30	4:30	7	15	8	0:30	1	1:30	9:30
3	8	4:30	4:30	9	17	1	1	1	2	11
4	8	4:30	3:30	8	16	1	0:30	0:30	1:30	11
5	8	4:30	4:30	9	17	0:30	0:30	1	1	9
9	8	3:30	3:30	7	15	1:00	1:30	2:30	10:30	
11	4	3:30	7:30	11	15	:	30	1	1:30	9:30
14	7	4	4:30	8:30	15:30	0:30	8:30	1	1:30	10
المعدل	7:16	3:52	4:38	8:30	15:46	8:25	0:43	0:56	1:39	10:04

بلغت ساعات العمل الإنتاجية عند الزوجات اللواتي لديهن أطفال 7:16، أما للأزواج فقد بلغت 8:25. وكان معدل ساعات عملهن المنزلية (لا تشمل رعاية أطفال) 3:52، وكانت النسبة لأزواجهن هي 0:43 د. أما مهام رعاية الأطفال، فيبدو أنها من المهام الرئيسية للزوجات، حيث أن معدل ساعات رعاية الزوجات للأطفال يبلغ في العينة (4:38 ساعات) أما عند الأزواج فقد بلغ المعدل (0:56 د ساعة تقريباً). أي أن الزوجات في العينة يقضين أكثر من 4 أضعاف الوقت الذي يقضيه أزواجهن في رعاية الأطفال. وبلغ معدل ساعات العمل الإنتاجي عند الزوجات اللواتي لديهن أطفال 8:30 ساعات، والأزواج الذين لديهم

أطفال 1:39. وكان مجموع معدل ساعات العمل الكلية (إنتاجية ومنزلية) عند هذه الزوجات 15:46 ساعات، أما عند أزواجهن 10:04.

الجدول (1:2): توزيع الوقت والمهام بالساعات لكل من الأزواج والزوجات في الأسر التي ليس لديها أطفال في العينة خلال يوم العمل

الأزواج					الزوجات					
المجموع	مجموع ساعات الدور الإنتاجي	رعاية الأطفال	المهام المنزلية	العمل الإنتاجي	المجموع	مجموع ساعات الدور الإنتاجي	رعاية الأطفال	المهام المنزلية	العمل الإنتاجي	
5	0:30	0	0:30	4:30	11:30	3:30	0	3:30	8	2
9	1	0	1	8	12:30	3:30	0	3:30	9	7
10:30	2:30	0	2:30	8	10:30	2:30	0	2:30	8	8
10:45	1:45	0	1:45	9	11:30	3:30	0	3:30	8	12
8:42	1:20	0	1:20	7:22	11:30	3:15	0	3:15	8:15	المعدل

بلغت ساعات العمل الإنتاجية عند الزوجات اللواتي ليس لديهن أطفال 8:15، أما للأزواج

فقد بلغت 7:22. وبلغت ساعات العمل المنزلية التي يقمن بها 3:15، وكانت النسبة

لأزواجهن هي 1:20. وكان مجموع معدل ساعات العمل الكلية (إنتاجية ومنزلية) عند هذه

الزوجات 11:30 ساعات، أما عند أزواجهن 8:42.

الجدول (1:3): توزيع الوقت والمهام بالساعات لكل من الأزواج والزوجات في الأسر التي لا يعمل فيها الأزواج في العينة خلال يوم العمل

الأزواج					الزوجات					
المجموع	مجموع ساعات الدور الإنتاجي	رعاية الأطفال	المهام المنزلية	العمل الإنتاجي	المجموع	مجموع ساعات الدور الإنتاجي	رعاية الأطفال	المهام المنزلية	العمل الإنتاجي	
1	1	0	1	0	8:30	2:30	0	2:30	6	6
1	1	0	1	0	8:30	2:30	0	2:30	6	10
0	0	0	0	0	15:30	3:30	0	3:30	12	13
0:40	0:40	0	0:40	0	10:50	2:50	0	2:50	8:00	المعدل

بلغت ساعات العمل الإنتاجية عند الزوجات لأزواج غير عاملين أو متقاعدين 8 ساعات. وبلغت مساهمة هؤلاء الأزواج الغير عاملين في المهام المنزلية 0:40 د، بينما زوجاتهم علمن 2:50 في المهام المنزلية لعماً أن هذه الثلاث أسر ليس لديهم أطفال. وكان مجموع معدل ساعات العمل الكلية (إنتاجية ومنزلية) عند هذه الزوجات 10:50 ساعات، أما عند أزواجهن 0:40 د.

يبدو من تحليل الجداول السابقة أن معظم الزوجات العاملات يقضين أوقاتاً مضاعفة عن الأزواج في مجمل ساعات العمل الإنتاجي والمنزلي (الإنتاجي) وتتضاعف تلك الساعات أكثر عند الزوجات اللواتي لديهن أطفال. ولا يظهر من الجدول أي علاقة واضحة بين ساعات العمل الإنتاجي وساعات العمل الإنتاجي سواء عند الزوجات أو الأزواج في العينة.

1) الزوجات اللواتي يعملن إنتاجياً أقل من المعدل للعينة الكلية وليس لديهن أطفال لم تزد

ساعات عملهن المنزلية، أما من لديهن أطفال فقد زادت ساعات عملهن الإنتاجية.

المجموع	مجموع ساعات الدور الإنتاجي	رعاية الأطفال	المهام المنزلية	العمل الإنتاجي	
15	11	7:30	3:30	4	11
15:30	8:30	4:30	4	7	14
8:30	2:30	0	2:30	6	6
8:30	2:30	0	2:30	6	10
11:48	6:06	3:00	3:06	5:42	المعدل
13:30	5:47	2:17	3:30	7:40	معدل كلي

فبالنسبة للزوجات وحيث بلغ معدل ساعات العمل الإنتاجي للزوجات في العينة الكلية (7:40) ساعات، فإن الزوجات اللواتي يعملن أقل من ذلك لم يزد معدل ساعات عملهن المنزلية عن المعدل للعينة الكلية (3:30). مثلاً كل من الزوجة في الأسرة (6) والأسرة رقم (10) تعمل 6 ساعات يومياً، مع ذلك فإن معدل ساعات عملها المنزلية (كلتاها ليس لديها أطفال) اليومية يبلغ 2:30 ساعتان ونصف، وهو أقل من المعدل البالغ 3:50. ولكن كانت هناك زيادة في هذا المعدل في حال الأسرة (14) (لديها أطفال) حيث تعمل الزوجة 7 ساعات إنتاجية، 4 ساعات مهام منزلية، و 4:30 رعاية أطفال. كذلك عند الزوجة في أسرة (11) والتي تعمل من البيت ثلاث أيام في الأسبوع وتقضي 8 ساعات في عملها في

الأيام الأخرى، بهدف قضاء وقت أكبر مع طفلها، لم تزد ساعات عملها المنزلية الأخرى عن المعدل، وفقط ارتفعت ساعات العمل في رعاية طفلها في الأيام التي كانت تعمل من البيت حيث كانت ترعاه طوال النهار.

الزوجة في الأسرة (6) تعمل كمعلمة ست ساعات يومياً، تقوم يومياً بما معدله 2:30 عمل منزلي من الطبخ وترتيب المنزل تساعد بناتها في جلي الأواني، يوم العطلة تنظيف المنزل بمساعدة بناتها.

" بصحى كل يوم عالخمسة ونص، بتوضا وبصلي بعيدين بعمل قهوة الي ولجوزي...و بعمل فطور خفيف، لبننة وجبننة وزعتر وزيت وأي اشي متوفر و شاي وينفطر سوا، والولاد اللي بده بوكل أو بعملوا ساندويشات قبل ما يطلعوا. بلبس ويطلع عالشغل مع بنتي بتوصلني بسيارتها... بخلص شغل عالتنتين 2 ويروح مباشرة إلا إذا لازمني اشي من السوق بميل بجيبه. لما أروح بطبخ كل يوم طبخة كبيرة لأنه احنا كتار ماشالله وابني المتجوز ساكن تحتنا بيحي بتغدا هو وولادو ومرتو عنا، وبنتي وجوزها كمان عرسان بيحبو بتغدوا عنا مرات، الطبخ بوخد معي ساعة ونص أو ساعتين حسب الطبخة. بعد ما نخلص غدا البنات يرتبوا الطاولة، و بجلوا الجلي ومرت أخوهم بتساعدهم، وبعد الغدا بنشرب كلنا قهوة او شاي الصبايا بحضروهم ويعدين كل واحد فيهم بروح عبيته وانا بروح بناملي ساعة زمن، والمسا علمك شوية ترتيب هون وهون وغسيل ولم غسيل ونشر و تحضير العشا عالبنات ومرت اخوهم وهم بيجلوا بس نخلص، بعديها بنسهر عالتلفزيون وينقعد مع أحفادنا شوي قبل ما يناموا بعديها انا بنام حوالي 10:30-11. في العطلة بصحى بنفس الموعد بس بقضيها الصبح مع جوزي في الجنينة وبنعمل فطور مفتخر إلنا ولدنا ابني معنا، وينقضيه تعزيل في البيت أنا وبناتي وشطف ومسح وغسيل وطبخ، المسوية الا ما أروحي زيارة في العطلة أو حد ييجي عنا والباقي كالمعتاد."

بالنسبة لهذه الأسرة يبدو أن وجود بنات شابات يمثل عامل مهم في تقليل ساعات عمل الزوجة (أمهن)، خصوصاً مع وجود عدد كبير من الأفراد في الأسرة التي تشمل الابن وزوجة الابن والأحفاد كمستفيدين من خدمات تحضير الطعام وتنظيف أواني الطعام.

الزوجة في الأسرة (10) مديرة مدرسة تعمل 6 ساعات يومياً، وتقوم بما معدله 2:30 ساعات عمل منزلي، من طبخ وجلي وغسيل، تنظيف حمامات وترتيب وتساعد ابنتها أيام العطلة.

" بصحى يومياً عالخمسة ونص، بتوضا وبصلي ويعمل قهوة، بنقعد انا وزوجي ربع ساعة بنشرب قهوة مع حبة حلو... يعمل فطور وينفطر، بعدين بلبس ويوصلني زوجي عالمدرسة. بخلص شغلي عالتنتين، مرات بوصلني زوجي ومرات بروح مواصلات، يشتري أغراض للبيت وبروح... بوخد دوش ويغير وبيلش أطبخ... بنتغدى عالاربعة أربعة وإشي عادة وبعد الغدا بناملي ساعة، ساعة وشوي. المغربية بنزل نقعد في الجنية بنشرب قهوة أو شاي وينسمع أم كلثوم وينسقي الزرع. بعديها زوجي بيطلع وأنا بشتغلي كم شغلة في البيت، جلي وغسيل وتنظيف وترتيب للساعة 8-8:30 بسهر للعشرة عالتلفزيون وبنام

الزوجة في الأسرة (14) تعمل 7 ساعات يومياً كموظفة حكومية وتقوم بغالبية العمل المنزلي بمعدل 4 ساعات يومياً ورعاية الأطفال بمعدل 4:30 ساعات يومياً.

" دوامي ببلش الساعة 8، بصحى حوالي 6:30 بتوضا وبصلي الفجر قضاء وبجهز حالي... ويس اخلص بكونوا الولاد صحيا، بلبسهم ويجهز شنتيهم وأكلهم بحط ابني عند الحضانة (جيب بيتنا) وينطلع مع أبوهم حوالي 7:45. بروح من شغلي الساعة 3 وبالعادة بيحي زوجي بياخدني وينجيب البنت من مدرستها، وإذا ما بقدر بيحي باخد تاكسي. بروح عاليبيت مع بنتي ومرات باخد ابني مباشرة من الحضانة ومرات بخليه لل 4. بحضر الطبخة وبضب الجلي اللي في الجالية في خزانة المطبخ والبوفيه بدها هاي لحالها ساعتين وينفس الوقت بكون أدير بالي عالولاد... بحطهم يحضروا

عالتلفزيون ولآبياد ويطعمهم إشي خفيف ويقطعهم فواكه. طبعاً بدي أضل وراهم ان تقاتلوا ولا تشاقوا... بغسل وبضرب غسيل ويرتب أوض النوم والصالون لبين ما يبجي جوزي. بنتغدى وبس نخلص بجلي الطناجر وبحط الباقي في الجالية و إذا في ضايل شغل بكم... زوجي بالعادة بيطلع المغربية مع صحابو أو مرات بنروح مشوار نشترى أغراض للبيت أو بنستقبل حد من صاحبنا أو قرايننا. وإذا طلع زوجي وضليت في البيت بضل قاعة حولين الصغار وينفس الوقت يشتغل في البيت مرات يعمل حلويات أو معجنات، بكنس السجاد لأنه الصغار دايماً بوسخو وبضرب ألعابهم. الصغير بعمله حليب وبنيمه حوالي الساعة تمنية ونص- تسعة وأختو بعدو بنص ساعة أو ساعة. وأبوهم بس يروح بنسهر انا وياه، بعمل أرجيلة وينشرب إشي ويناكل حلو وهو مرات بعمل إشي الو يتعشى. وبنام الساعة 11 تقريباً. أيام العطل بنصحى لما يصحو الولاد، بعمل فطور وجوزي بساعدي بالعادة، أو عالقل بدير بالو عالولاد... إذا ناقصنا إشي بروح بشتريه، ومرات هو بكنس الدار ويرتب شوي حسب مزاجه، مرات بس بيقد يتشكون ليش هاد هيك وليش هاد هيك. بطبخ أنا وبغسل ويرتب وبحمم الولاد، مرات بساعدي هو بحمم الولد بس حسب مزاجه، حتى الزبالة مش مستعد بطولها لازم احطها عاللباب.

أما الزوجة في أسرة (11) والتي تعمل من البيت ثلاث أيام في الأسبوع وتقضي 8 ساعات في عملها في الأيام الأخرى، بهدف قضاء وقت أكبر مع طفلها، لم تزد ساعات عملها المنزلية الأخرى عن المعدل، وفقط ارتفعت ساعات العمل في رعاية طفلها في الأيام التي كانت تعمل من البيت حيث كانت ترعاه طوال النهار.

" أنا بدوم في مقر شغلي يومين في الأسبوع وبشتغل 3 أيام من البيت، هاد الاتفاق عملته مع شغلي من بعد ما خلفت إبنني لأنه مكانش عندي غير هاد الخيار وهم وافقوا مراعاة لظروفي خصوصاً إني من سكان القدس وشغلي بلام الله... يوم ما أكون بشتغل من البيت ببضل إبنني عندي في البيت فبكون متبعة ميت شغلة مع بعض... بتبع الشغل عالإيميل والتلفون طول الوقت مع المكتب ويعمل تقارير بدها وقت وتركيز منيح، و بنفس الوقت بدي أنتبه على إبنني واطعميه وألاعبه... وبتلاقيني بشتغل الوقت اللي بنام فيه ابني في النهار عشان ألحق عالشغل وأركز... هالأ في الأيام اللي بروح فيها عالمكتب في رام الله بصحا الساعة 6، باخد شاور ويلبس ويجهز حالي،

بصحي إبنني ويغسله ويغيرله وبشربه حليب... بجهاز شنتته وبحط فيها كل أغراضه،
ويطلع من البيت 7، بميل بحطه في الحضانه ويروح على شغلي... بخلص الساعة 4
وبالعاده بوصل البيت 5:30-6. لما أروح بجهاز الغدا وعادة يكون طابخة من قبل
بيوم، وإذا صدفت ما كان فيه أكل بعمل إشي سريع. بعد الغدا عادة زوجي بيجلي بس
مش كل يوم مرات أنا، وينقعد شوي بنشرب قهوة وينلاعب ابنا... بهالوقت لحد ما
ينام ابني بضل كل وقتي معه، بعمله خضار عالخلاط أو سيريلاك وبشربه وحليب
ويغيرله ويضل طول الوقت حواليه لحد ما ينام. بس ينام برتب الصالون وأي اشي بده
تنظيف بعمله، أو إذا فيه غسيل بده تصفيت أو كوي وينام عال 11 أو 12.

(2) الزوجات اللواتي يعملن أكثر من المعدل للعينة الكلية ولديهن أطفال لم تقل ساعات
عملهن المنزلي، لكنها قلت عند من ليس لديهن أطفال.

المجموع	مجموع ساعات الدور الإيجابي	رعاية الأطفال	المهام المنزلية	العمل الإنتاجي	
15	7	4:30	2:30	8	1
17	9	4:30	4:30	8	3
16	8	3:30	4:30	8	4
17	9	4:30	4:30	8	5
15	7	3:30	3:30	8	9
11:30	3:30	0	3:30	8	2
12:30	3:30	0	3:30	9	7
10:30	2:30	0	2:30	8	8
11:30	3:30	0	3:30	8	12
15:30	3:30	0	3:30	12	13
4:18	9:39	4:06	3:36	8:30	المعدل
13:30	5:47	2:17	3:30	7:40	معدل كلي

لم تظهر علاقة واضحة بين زيادة ساعات العمل الإنتاجي وقلة ساعات العمل الإنجابي لدى الزوجات. فبعضهن زادت ساعات عملهن الإنتاجي عن 7:45 لكن لم يقل معدل ساعات عملهن المنزلي عن المعدل، والبعض الآخر قلّت ساعات عملهن المنزلي عن المعدل. لكن يظهر أن هناك عامل آخر يفسر هذا الاختلاف ألا وهو وجود الأطفال، الذي لوحظ أنه زاد من ساعات العمل الإنجابي من ناحية رعاية الأطفال والتي اتضح أنها تستهلك الكثير من وقت الزوجات اللواتي لديهن أطفال، إضافةً إلى زيادة المهام المنزلية الأخرى أيضاً، من تنظيف وترتيب المنزل وتحضير الطعام، وتنظيف الأواني، وغسل الملابس، وغيرها. فبالمقارنة بين الزوجات اللواتي لديهن أطفال واللواتي ليس لديهن أطفال، نجد فرقاً في ساعات العمل الإنجابية بين الزوجات في الأسر 1، 3، 4، 5، 9 اللواتي يعملن ساعات إنتاجية فوق المعدل ولديهن أطفال، وبين الزوجات في الأسر 2، 7، 8، 12، 13 اللواتي يعملن ساعات إنتاجية فوق المعدل ليس لديهن أطفال. حيث أن الفرق لا يتجسد فقط في ساعات رعاية الأطفال، إنما أيضاً في زيادة الأعباء المنزلية الأخرى مع وجود الأطفال فالزوجات دون أطفال كانت ساعات عملهن المنزلية (التي لا تشمل رعاية أطفال) حول المعدل أو أقل منه، بينما الزوجات اللواتي لديهن أطفال كانت ساعات العمل المنزلي لديهن إما حول المعدل أو أكثر منه. ويجدر بالذكر أن الزوجة في الأسرة (13) فاقت ساعات عملها الإنتاجية المعدل بكثير (تعمل بمعدل 12 ساعة يومياً) وبقيت ساعات عملها المنزلية حول المعدل (3:30) (مهام منزلية لا تشمل رعاية الأطفال كونه ليس لديها أطفال).

الزوجة في الأسرة (1) تقضي 8 ساعات في عملها المكتبي، كما تقضي ما مجموعه 7 ساعات بعد العمل في تحضير الطعام ورعاية طفلتيها، من نظافة وإطعام، وتدريس الطفلة الكبرى، وغسل الملابس، وتنظيف أواني الطعام وترتيبها، كذلك ترتيب المنزل، علماً أنها تكمل دراسة الماجستير في الجامعة.

" أنا بصحا الساعة 6:30 الصبح بغسل وبحضر إيش رح اليس وبحضر أكل البنات، بعدين ببلش اصحي البنات، و ليين ما يصحصحوا يكون لبست وخلصت أموري، بغسلهم ويلبسهم وبحضرلهم شناتيهن، وينطلع كلنا سوى. بخلص من الشغل عالربعة بميل جوزي ياخذني وينجيب البنات... وينوصل البيت حوالي 4:30 ومرات بنميل نشترى أغراض للبيت بناخد وقت أكثر، وما بلحق اغير وارتاح ربع ساعة ويقوم أحضر الغدا. أنا بحاول أطبخ كل طبخة ليومين عادة، يعني بالأسبوع بطبخ 4 مرات يمكن. بنتغدى عادة عالسنة أو 6:30 وبعد ما نتغدى يرتاح شوي عالكنباي... مرات بعمل قهوة لأنو بنحبها بعد الغدا، بشوف البنات ويلعبهم وبغيرلهم، بحط غسلة في الغسالة ويلم غسلة، كل يوم أنا عندي غسيل فش يوم بغسلش من كتر ما البنات يوسخو أواعي. البنت الصغيرة بعد ما أغيرلها بعملها حليب وبحطلها إشي تحضره، يا اما اذا بتكون بدها تنام بخلي أبوها ياخذها ينيما لأنها بتنامش الا معه. طبعاً بهاد الوقت بعد الغدا حوالي 6:30 - 7 عادة جوزي بروح ينام، بناملو ساعتين او أكثر مرات لأنو بسهر بالليل عالكمبيوتر وعالتلفزيون بعد ما البنات يناموا. وبعد ما أصفت الغسيل وارتب الصالون اللي يكون مبريش طبعاً من البنات ببلش تدريس بنتي اللي في صف أول، والله بهلك وانا أدرس فيها، المنهاج اللي بدرسوهم اياه مكتظ وواجبات كثيرة بيعطوهم كل يوم... تدريسها زي الهم على قلبي هاد غير عن انها بتجنني بدهاش تدرس ولا تكتب واجباتها، بضل اقارع فيها لنخلص بدنا ساعتين كل يوم. بغيرلها وبنيمها عالتسعة أو أكثر بشوي أحياناً. بعدين إذا فيه غسيل بدو نشر أو تصفيت بعمله، و يا إما بقعدلي شوي عالتلفزيون أو يكون عندي دراسة بقعد أدرس لحد ما أنام بحدود ال12 وهيكل يومي بقضيه عادة.... بجيب تقريباً كل أسبوع أو أسبوعين بالكثير وحدة بتنظف البيت واحنا في الشغل.

الزوجة في الأسرة (3) تعمل موظفة لمدة 8 ساعات، وتقوم بما معدله 9 ساعات يومياً في العمل المنزلي بعضها قبل الذهاب للعمل، وفي المساء تقوم ببقية الأعمال المنزلية ورعاية

الأطفال، التبضع، ومسؤوليات اجتماعية ضرورية. وبالرغم من كونها تستأجر مساعدة في التنظيف كل حوالي أسبوعين أو أكثر، إلا أنها تستهلك وقت كبير في العمل المنزلي بالرغم من وجود بعض المساعدة من زوجها، كونها تهتم بنظافة بيتها وترتيب بيتها وأولادها كثيراً لدرجة أنها تكوي جميع الملابس.

" أنا يومي ببلش كالتالي: بفيق الساعة 5:50 بغسل وياخد شاور، بعمل قهوة ويشربها وأنا بحضر الفطور والسندويشات للولاد، بعد ما يجهز الفطور بفيقهم، يساعد البنات يلبسوا، ويرتبين شنتيهن وكتبهن ويحظلهن السندويشات... ابني بيرضاش ياخذ ساندويشات. بعديها أبوهم بوصلهم عالمدرسة وبوصلني عشلي... بضل بشغلي للأربعة ومرات أكثر شوي. ببيجي ابني بياخدني، هو كمان بس يروح من المدرسة بروح عند أبوه عالمحل بياخد السيارة ويجب خواتو من مدرسته. واحنا مروحين اذا لازمنا غراض بنشترهم أو بروح أنا المسا بشتري خضرة وفواكه ولحمة ولوازم للبيت... البنات بكونوا متغدين الظهر، عادة يا إما أخوهم بسخن الو والهم طبيخ من قبل بيوم ويحظلهم ياكلو، يا إما أبوهم ببيجي بيطبخلهم أو بخلي أخوهم يشترلين سندويشات أو بوصلين على بيتنا. ولبين ما أروح بركن على أخوهم يضل عندهم في البيت، هو شاطر بدير بالو عليهم، كمان بشتريلهم أشياء من الدكان اذا طلبوا ويكب زباله البيت. أنا لما أروح بتغدى ويجلي كل الجلي، بدرس البنات وينصف البيت بكنسه و بمسحه أو بشطف حسب اللزوم... بحط غسلة ويلم الناشف وبصفت ويكوي الأوعي المغسولة كلها يومياً حتى الأوعي الداخلية، بحب كلشي يكون مكوي لو بسهر عليهم لنص الليل... ويرتب لكل واحد أواعيه بخرانتو، ويعمل عشا للولاد. بعدين طبعا بدي أجلي جلي العشا وانصف المطبخ والغاز... بنيم البنات وإذا ضايل اشي يعملوا ويقعد أحضري اشي عالتلفزيون، وبنام عادة بين ال 11 والوحدة... وكل كم أسبوع بجيب وحدة تساعدني في التنظيف بيوم عطلة."

الزوجة في الأسرة (4) تعمل 8 ساعات يومياً كموظفة بنك، تقوم بأغلب الأعمال المنزلية يومياً من تنظيف وغسل وجلي الأواني وترتيب ملابس وكي، وغالبية مهام رعاية طفلها بمعدل 8 ساعات يومياً.

" ببلش نهاري عالستة الصبح، بوخد دش ويلبس بعدين بصحي ابني بعلمو حليب ويلبسه وبحضر شنتته، بنطلع من البيت حوالي 7:30، بوصلنا جوزي وبروح هو عشغله ويس يروح إذا ما عندو شغل مسائي بيحي بوخذي أنا والولد. المهم بس أروح كالعادة بغير لابني وبحممه أغلب الأوقات، وأنا بوخد دش وببلش أطبخ، وفي الوقت اللي يكون فيه أطبخ بجلي أول بأول، أو بنتبه للولد إذا أبوه مش موجود لازم بضل حد عنده لأنه شقي كثير ببتكرش بالمرة. كمان بمسح الغبرة وينضف المجلى وطاولة الأكل، بنتغدى حوالي الخمسة ونص أو ستة بالكثير وبعد ما نتغدى بجلي جلي الغدا، ويعمل شاي عادة. برتاح شوي عالكنباي إذا نام الولد بنام شوي، أما إذا لأ بضل أبوه عنده بنتبهله وبلاعه ومرات بعلمه أشياء وبشوف شو تعلم في الروضة وأنا يكون أشاركهم عالخفيف وأنا بشتغل. حوالي السبعة بقوم بحط غسلة و بصفت الغسيل الناشف ويكوي اللي بده كوي، بنضف الحمامات، ويكنس ويرتب أي اشي بدو ترتيب. بعدين بنعمل العشا حوالي التسعة، مرات جوزي بس يشوفني تعبانة بساعدي في العشا، وبعد ما أجلي جلي العشا بعمل حليب للولد وبنيمه بكون حوالي 9. ساعتها إذا مخلصه شغل بقعد بسهر مع جوزي وإذا ضايل اشي بعمله بعدين بقعد مع جوزي، ولما يكون عنده شغل مسائي بستناه عالتلفزيون ليروح وعادة بنام عال 12 كل يوم."

الزوجة في الأسرة (5)

الزوجة: تعمل 8 ساعات كموظفة وتقضي يومياً ما يزيد عن 4 ساعات في العمل المنزلي وما يزيد أيضاً عن 4 ساعات في رعاية الأطفال.

" أيام الشغل بصحا عالخمسة ونص الصبح... بغسل ويتوضى ويصلي، برتب الدار شوي ومرات بحط اللحم أو الجاج عالنار عشان لما أرجع اجهز الطبخة أسرع... بعمل فطور لجوزي وسندويشات للولد، بلبس ويصحي الولد ويلبسهم ويعطيهم سندويشات ياكلوها في الطريق وساندويشات وفواكه وعصير في شنتهم للروضة. بطلع أنا وولادي في سيارتي لأنو الروضة اللي همي فيها تحت شغلي بالزيط فيضل اطلعل عليهم ويفقدهم كل ما أقدر، ويس نخلص شغل بميل بوخدهم. في التروiche إذا لازمنا إشي بنزل بشتري وإذا لأ بنضل مروحين. أول إشي بعمله بحضر الطبخة بدها عادة ساعة وربع أو ساعة ونص وحسب الطبخة مرات بدها أكثر من ساعتين بس انا بالعادة يكون مجهزة جزء من قبل. وبعد الغدا برتاح شوي... إذا نعسوا الولد ونامو بناملي نص ساعة أو ساعة بالكثير، بقوم بعدين بجلي ويرتب المطبخ والصالون لأنه يكونوا الولد راميين كل ألعابهم هون وهون، ولما يصحوا بحطهم اشي بحضروه ويكمل شغلي بغسل وينشر، ويكنس ويرتب غرف النوم. بعدين بقعد ادرس الولد

والاعبهم، بحممهم اذا متوسخين ويغيرلهم ويعمل العشا وينيمهم حوالي 9 ويعد ما يناموا بسوي اذا فيه تصفيت غسيل ومرات بطبخ لتاني يوم أو عالقل ببلش احضر من الليل لتاني يوم، وينام بحدود ال 11.

الزوجة في الأسرة (9) تعمل موظفة 8 ساعات ، وتقوم بما معدله 3:30 ساعات من المهام المنزلية و أيضاً نفس معدل الوقت في (3:30) في رعاية الأطفال.

" أنا نهاري ببلش يومياً الساعة 5:30، بتوضا وبصلي... يكون منزلة اللحم من الليل بحطها عالنار وينقع الرز. بعدين بشرب قهوة مع زوجي ويدخن سيجارة، وبحضر فطور للولاد... بلبس سريعاً ولبس البنات الصغيرة وجوزي بلبس الولد الصغير بعديها بنجهزلهم السندويشات عالسريع وينطلع كلنا، جوزي بيوصلنا كل واحد عشفله أو أنا بوصل الكل وباخد السيارة إذا لازماني بهداك اليوم. بس اخلص شغلي عالاربعة بروح عالبيت مع زوجي وينمىل عادة نشترى أغراض، الأولاد يرجعوا مع بعض عالبيت... بكمل الطبخة وبتتغدى بحدود الخمسة، بس نخلص كل واحد بيشيل صحنه ويجلي أنا وينتي الكبيرة. بعديها بتمدد شوي برتاح، وبس أصحا بتكون صارت 6:30 تقريباً... بصلي ويعمل قوة ويدخلني سيجارة أنا وزوجي... بستلم الولاد أنا وأبوهم كل واحد فينا بدرس حد... يكون حطيت غسلة وغذا فيه تصفيت غسيل بعمله وأنا بدرس. بس اخلص تدریس بحضر عشا أنا وينتي الكبيرة وبنجلي الجلي، وينزل من الفريزر شو بدي أطبخ تاني يوم... عادة انا اللي بطبخ في البيت بس في حالات قليلة إذا كان عندي أي ظروف طارئة زوجي بيوطخ. بس ينامو الولاد برتب أي إشي بدو ترتیب أو تنظيف... بتحمم، ويقعدلي ساعة زمن عالتلفزيون وينام عال 11-12.

الزوجة في الأسرة (7) عملها الرسمي 8 ساعات لكنها في أغلب الأيام تضطر للتأخر في العمل ساعة أو أكثر أو أقل أحياناً، ويمكن اعتبار أنها تعمل بمعدل 9 ساعات يومياً، تقوم بجميع الأعمال المنزلية تقريباً بحوالي 3:30 يومياً، ولا يوجد لديها أطفال.

" أنا بصحى كل يوم عالخمسة ونص، باخد دش وبفرشي سنانى ويتوضا وبصلي بعدين بروح عالمطبخ بحضر فطور لبين ما يكون جوزي صحي بنقطر وبعديها بعمل قهوة وينشربها عالبكونة. بلبس وينطلع عالشغل سوا بحدود السبعة ونص... بوصلني جوزي وبروح عشفله وبس يروح ببجي ياخدني وإذا يكون بدي أتأخر بالشغل بيقد بيستتاني لأخلص أو بروح بيقضي شغلة وبيرجعلي. واحنا مروحين بنمىل نشترى شو لازمنا أغراض، بعدين أنا ببلش

أحضر الغدا، وعادة يكون محضرة الطبخة أو جزء منها بالليل من قبل بيوم. بنتغدى بين الخمسة ونص-6 حسب ايما بنوصل البيت وايما بتجهز الطبخة، ومرات بنتأخر أكثر شوي. وبعد ما نتغدى بضب الأكل ويجلي الجلي برتاحلي نص ساعة أو أكثر شوي عالكنباي. إذا ما طلعا ببلش اشتغل في البيت كل يوم بعمل كم شغلة رئيسية والباقي ترتيب يومي، مثلاً يوم بشطف أو بمسح كل البيت ويكنس السجاد وينضف الغيرة، يوم غسيل وكوي، يوم تنضيف حمامات، ويومياً يرتب السرير والأوعي في غرفة النوم و يرتب الصالون طبعاً. بس أخلص شغل بنسهر عال تلفزيون، وإذا بيجو أصدقائنا بيسهروا عنا أو احنا بنطلع بشتغل لما أرجع، وبنام عادة عال11".

الزوجة في الأسرة (8) تعمل 8 ساعات كمديرة في مؤسسة أجنبية، تقوم ببعض الأعمال المنزلية من تحضير طعام وغسل وتنظيف وترتيب بحوالي 2:30 ساعة يومياً يتشارك معها في أعمال المنزل كل من زوجها وبناتها، إضافةً إلى استخدام العائلة خدمات تنظيف أسبوعية.

" أنا بفيق كل يوم الساعة 6، باخد شاور ويلبس، بعدين بشرب قهوة مع زوجي وينحضر الفطور يكونوا البنات عم بيجهزوا حالهم للمدرسة والكبيرة للجامعة إذا عندها محاضرة عالتمنية. بنفطر وينطلع... زوجي بياخد البنات عالمدسة وأنا بوصل معي الكبيرة عالجامعة إذا عندها محاضرة. عالاربعة بخلص شغل وبروح عالييت يكونوا البنات عاد في البيت ويكونوا أكلوا إشي خفيف وأختهم بتروح لما تخلص محاضراتها إذا ما عندها مشوار مع أصحابها. عادة أنا وزوجي بنحضر الغدا سوا ومرات انا بطبخ لحالي إذا كان عنده اشي بره ومرات هو بيطنلنا لما أنا ما أكون موجودة أو لما يكون جعبالو يعملنا أكلة بحب هو يعملها. أنا وزوجي عززنا في البنات فكرة إنه نلتم أكبر وقت ممكن مع بعض وخصوصي في موعد الغدا حوالي الساعة 5:30-6. بس نخلص غدا كل حد ببشيل صحنه والصبايا بيتكفلوا بتنظيف الطاولة والجلي. بعد الغدا عادة باخد قيلولة نص ساعة وبعدين ممكن أطلع مشوار أو أوصل حد من البنات مكان، أو أستقبل حد في البيت، أو بعمل حلويات، ويساعد اي وحدة من البنات محتاجة مساعدة في دروسها. في كل الأحوال يرتب الصالون وغرفة نومي وملابسي وممكن اعمل غسلة، وبالنسبة للعشا ما بنتعشى عادة و أي حد بيجوع فينا بياكل اشي خفيف. قبل ما أنام عال 11 بقرأ اشي أو بحضر تلفزيون".

الزوجة في الأسرة (12) تعمل موظفة 8 ساعات، ليس لديها أطفال، وتقوم يومياً بما معدلها 3:30 ساعات من العمل المنزلي، يشمل الطبخ وتنظيف الأواني بمشاركة زوجها، العناية بالملابس من غسيل ونشر وترتيب وكي، وتنظيف المنزل.

" دوامي ببلش عالتمانية وبصحا عادةً عالسبعة، بغسل و بشغل ماكينة القهوة و بلبس ويتمكيح وباخذ قهوتي ويطلع. عالأربعة بس يخلص شغلي بميل مرات عالسوق بقضيلي شغلة ومرات بضل مروحة دغري، بروح برتاح شوي و ببلش احضر إيش بدنا نطبخ ومرات إذا بعرف ابلش في الطبخة ببلش، بس بيحي زوجي بنكمل طبخ سوا لأنه هو بعرف يطبخ أحسن مني بكتير، بنتغدى وبنجلي سوا مرات وبعدين بترتاح شوي، بس أيام بروح بنتغدى عند حماتي وبنضل عندها للمسا يعني مرة في الأسبوع عالأقل... أنا بغير وبروح بلعب رياضة ساعة زمن وهو يا بينام يا إما بيطلع. بس أرجع من الرياضة حوالي 8:30 بتحمم و بشوف إيش بدو ترتيب أو تنظيف في البيت ويعمله، مرات بغسل وينشر ومرات برتب الأوضة والخزانة والغسيل النظيف، مرات بنصف الأرض والغبرة، وإذا فيه أكثر من شغلة وزوجي موجود بنتقسمهم."

(3) الأزواج الذين يعملون ساعات إنتاجية أقل أو لا يعملون أبداً، لم تزد ساعات عملهم

المنزلية عن المعدل (جميعهم ليس لديهم أطفال)

المجموع	مجموع ساعات الدور الإيجابي	رعاية الأطفال	المهام المنزلية	العمل الإنتاجي	
5	0:30	0	0:30	4:30	2
1	1	0	1	0	6
1	1	0	1	0	10
0	0	0	0	0	13
1:45	00:38	0	00:38	1:07	المعدل
9:36	1:20	0:27	0:53	8:00	معدل كلي

بالنسبة للأزواج الذين يعملون ساعات أقل من العمل الإنتاجي أو من دون عمل إنتاجي لم يكن مقابل هذا الانخفاض زيادة في ساعات العمل المنزلي، بل على العكس كانت لديهم النسب الأقل في العمل المنزلي. فالزوج في الأسرة (2) يعمل بمعدل 4:30 ساعات إنتاجية يومياً وساعات عمله المنزلية (ليس لديه أطفال) لا تتجاوز 0:30 نصف ساعة وهي أقل من المعدل البالغ ساعة لدى الأزواج. والأزواج في الأسر (6) و(10) و (13) الذين ليس لديهم عمل إنتاجي، تراوحت ساعات عملهم المنزلية (ليس لديهم أطفال) ما بين ساعة للأسرة 6 و 10 و صفر للزوج في الأسرة (13).

الزوج في الأسرة (2) يعمل كمحاضر في جامعة بدوام جزئي بمعدل 4:30 ساعات يومياً، دوامه يعتمد على مواعيد المحاضرات تقريباً ثلاث أو أربع محاضرات يومياً ويستغرق الوصول إلى مكان عمله ساعة ونصف، يعمل أشياء بسيطة في المنزل مثل تصليحات وعمل في الحديقة صباحاً أو مساءً، عنده هواية الرسم أيضاً في وقت الفراغ.

" أنا يومي ببلش الساعة 5:30، بتوضا وبصلي بعدين بشرب قهوة مع زوجتي عالبلكونة... برسم شوي مرات أو بطلع اشتغل في الجنيئة... وبطلع حسب موعد محاضراتي. مواعيد رجعتي عالبيت كمان مش ثابتة، مرات بوصل 4 مرات 5 أو أكثر، بشتري أغراض إذا لازم وبروح. برتاح لبين ما يجهز الغدا، بتغدى ويعمل شاي بتكون الساعة 6 أو ستة ونص تقريباً بقعد في الجنيئة ويسقي الزريعة وأنا أسمع إم كلثوم... برسم تقريباً للتسعة بعدين بحضر اخبار و بنام العشرة... موعد نومي ثابت في هاد الوقت. " بيوم العطلة يكون عندي وقت أكثر بشتغل في الجنيئة وبشوف المزروعات بقطفهم وينكش وبقيم العشب، ويرسم وبقراً وبقضي وقت أكثر مع أولادي وعيلتي."

الزوج في الأسرة (6) مدرس متقاعد يعمل حوالي ساعة يومياً في المنزل، يعتني بالحديقة، ويقوم بشراء حاجيات المنزل باستمرار وترتيبها في الثلاجة، ويعمل بعض المخللات المنزلية من وقت لآخر.

" أنا بصحى بكير بحكم العادة كل يوم مع إنى مغديش شغل، بشرب قهوة مع زوجتي بعدين بنفط روبس يطلعوا بتسلى في الجنينة... زارع فيها شوية خضرة وورد وشجر، بنظفها وبتابعها بسقي وبقطف منها أول بأول... ومرات بحب اعمل مخللات من الفلفل والخيار اللي زارعهن. ويس ازهق بقعد عال تلفزيون... وكل كم يوم بروح بتبضع للبيت خضار وفواكه ولحمة وجاج وخبز واي لوازم للبيت ويرتيبهم في الثلاجة. العصر بروح ال 3-4، يرتاح بشوف التلفزيون ويستنى الغدا، بيحوا أحفادي عنا بلاعبهم ويتسلى معهم بتغدى كلنا مع بعض احنا والولاد والأحفاد وينقعد شوي بعد الغدا، ويس بروحوا بوخدلي قيلوللة أبو ساعة. عالسنة يقوم بتقتل حوالين الدار، بقعدلي شوي عالبرندة بشرب شاي. العصرية بطلع مرات بشوف أصدقائي بنلتم عند حدا فينا أو بنروح عالقهوة سوا، بقضي معهم وقت منيح ويرجع حوالي 9، بسهر مع العيلة عال تلفزيون وبحضر هالأخبار وبنام."

الزوج في الأسرة (10) متقاعد، يقوم بما معدله ساعة من الأعمال المنزلية يومياً مثل توصيل زوجته لعملها، ودفع فواتير الماء والكهرباء، وأحياناً شراء حاجيات للمنزل، وفي أوقات نادرة يطبخ. يقضي أغلب أوقاته في أنشطة اجتماعية وأعمال تطوعية ورفقة أصدقائه.

" بصحى بكير كل يوم عالخمس، بتحمم ويحلق، بصلي ويقعد عالبرندة بقرألي إشي ويسمع الراديو ويشرب قهوة مع زوجتي. بعديها بنفطر، وبوصلها عالمدرسة. في النهار أنا عندي كتير شغلات أعملها، لأنى عضو في أكثر من جمعية ومؤسسة ودايماً يكون عندي أنشطة واجتماعات... طبعاً بعني بالحديقة وبالمزروعات وينصف حوالين البيت والساحة كل فترة والثانية. أغلب الأيام بجيب المرة من شغلها، وبوخذا نقضي حاجيات البيت من شراية أغراض ودفع فواتير. بس نروح بتدوش وبصلي العصر ويقعد عال تلفزيون لحد ما نتغدى، بعد الغدا بناملي ساعة ويلبس وينزل بنقضيلنا ساعة في الجنينة، بعدين بطلع مع أصدقائي وإذا عندي مناسبة اجتماعية بروحها... في الليل بتابع الأخبار وبنام بحدود العشرة عشان أصحاش نشيط."

الزوج في الأسرة (13) عاطل عن العمل ولا يقوم بأي عمل منزلي، ينام لوقت متأخر ويقضي أغلب وقته في المقهى أو على التلفاز.

" والله أنا معنديش اشي أسويه فش شغل ويضل نايم لل 10-11. بس اقوم من النوم بغير ويفطر... بقعد ساعتين عالتلفزيون بشريلي كاسة شاي ويدخن... شو بدي اسوي. بس ازهق بحمل حالي وبطلع عالقهوة بتسلى هناك وكل الموجودين بعرفهم صرت، بقعد بلعب اكمين دق طاولة... والله بتسلى هناك ويغير جو وكل اللي ببقو هناك في النهار حالهم من حالي. بس ابلش ازهق أو اللي معي يقوموا بروح عالدار بتغدى ويناملي ساعة زمن ولا أكثر و بقعدلي عالتلفزيون بعبدين برد بطلع اكمل السهرة في القهوة بروح نص الليل، والي على هالحال أكثر من 7 سنين تعودت.. يعني شو بدي اساوي تصريح عاسرائيل مش راطيين يطلعولي اليهود والبلد هون فيهاش شغل والواحد بدوش بعد هالعمر يخاطر بحاله."

4) الأزواج الذين عملوا ساعات إنتاجية أكثر من المعدل أو حوله، غالبيتهم ممن لديهم

أطفال قاموا بعمل منزلي فوق المعدل أما من ليس لديهم أطفال فغالبيتهم قاموا بعمل

إنتاجي أقل من المعدل (مع استثناءات).

المجموع	مجموع ساعات الدور الإنتاجي	رعاية الأطفال	المهام المنزلية	العمل الإنتاجي	
9:30	1:30	1	0:30	8	1
11	2	1	1	9	3
11	1:30	0:30	1	9:30	4
9	1	0:30	0:30	8	5
10:30	2:30	1:30	1:00	8	9
9:30	1:30	1	:30	8	11
10	1:30	1	0:30	8:30	14
9	1	0	1	8	7
10:30	2:30	0	2:30	8	8
10:45	1:45	0	1:45	9	12
10	1:39	00:39	1:00	8:24	المعدل
9:36	1:20	0:27	0:53	8:00	معدل كلي

كذلك الأسر التي يعمل فيها الزوج ساعات إنتاجية حول المعدل أو أكثر لدى بعضهم لم تقل ساعات قيامهم بالمهام المنزلية ورعاية الأطفال عن المعدل للأزواج (1:10). فقد كان أغلبهم يقومون بأعمال قريبة من المعدل وأحياناً أكثر منه مثل الأزواج في الأسر (1)، (3)، (4)، (9)، (11)، العامل المشترك بينهم جميعاً هو وجود الأطفال، وقد مثلت حالة الزوج في الأسرة (5) الاستثناء في أن بلغت ساعات عمله المنزلية ساعة واحدة. أما الأزواج في الأسر التي ليس لديها أطفال، فإن الزوج في الأسرة (7) والذي يعمل ساعات إنتاجية حول المعدل (8) ساعات بقيت ساعات العمل الإيجابية عنده أقل من المعدل، أما الزوجين في الأسرة (8) والأسرة (12) كانت ساعات العمل المنزلية لديهم أكثر من المعدل.

الزوج في الأسرة (1) يقضي 8 ساعات في العمل المكتبي، يقوم بحوالي 1:30 ساعة عمل منزلي من توصيل أفراد العائلة في الصباح وبعد العمل، يقوم بشراء الحاجيات وأغراض المنزل عند اللزوم، كما يقوم ببعض الأعمال البسيطة في المنزل، يلعب بناته ويقضي معهن وقت خصوصاً الصغرى، وأحياناً يحضر لها الحليب إذا كانت الأم مشغولة جداً، كما أنه دائماً يحملها حتى تنام.

"بصحى بين الساعة ستة ونص للسبعة، بغسل ويحلق ويعمل قهوة إلي ولزوجتي، بعدين بجهز حالي ويشوف البنات بلاعبهم شوي لبين ما الكل يجهز ونطلع، بوصل الكل ويروح على شغلي. لما نروح برضو بجيبهم كلهم معي، بنشتري اغراض وقت اللزوم وينروح عالبيت حوالي 4:30. بعد ما نتغدى بقيم الصحون مع زوجتي، بعدين بعمل أرجيلتي وينشرب قهوة ويروح بناملي شوي لأنني بكون تعبان. بس أضحى عادة بقعد شوي مع بناتي بلاعبهم، وعادة بتكون الصغيرة بدها تنام إذا ما نامت قبل، مرات انا بعملها الحليب ومرات إمها وبأخذها بمشي فيها شوي بنيمها، بعدين بسهر عادة للساعة 1".

الزوج في الأسرة (3) لديه عمل خاص، يعمل فيه حوالي 9 ساعات، لكن لديه الحرية بالخروج فليديه عامل، يقوم بما معدله ساعتان من العمل المنزلي من توصيل أفراد الأسرة في الصباح، والطبخ حوالي مرتين في الأسبوع، وإجمالاً مسؤول عن غداء الأطفال بعد المدرسة، يشتري من وقت لآخر حاجيات البيت لكن ليس بشكل رئيسي، ويساعد من وقت لآخر في بعض أعمال البيت المختلفة.

" أنا شغلي ملكي بطلع إيمتا ما بدي وعندي موظف، بصحى 7:30 بوصل زوجتي واولادي ويرجع عالييت مرات بنام كمان شوي ومرات بفطر براحتي وبشوف اذا البيت بدو اشي مثلاً إذا زوجتي كانت حاطة غسلة الصبح في الغسالة بنشرها أو إذا كان في غسيل منشور ونشاف بلمه وبصفته وبطلع عالشغل حوالي 9:30، والظهر بروج عالييت بعمل أكل للبنات إذا ما في طببخ أو بسألهم إيش أجيلهم معي أكل. يرجع عالعمل وبضل للمغرب يرجع عالييت بتعشى ويقعد مع عيلتي شوي، بطلع مع صحابي عالقهوة بسهر لل 11 أو 12 حسب، بعدين بروج عالييت بنام أو بسهر عال تلفزيون شوي وبعدين بنام."

الزوج في الأسرة (4) يعمل مبرمج كمبيوتر 7 ساعات 3 أيام في الأسبوع و12 ساعة في يومين من الأسبوع حيث لديه عمل إضافي، يساعد في أعمال البيت قليلاً، يتابع أمور بيتهم الجديد الجاري بناؤه، يجالس الطفل من وقت لآخر ويعلمه الكلام والقراءة بمدخل 1:30 يومياً.

" أنا بصحى كل يوم عالستة ونص، بعمل قهوة وبدخن سيجارة، بعدين باخد دوش وبجهز حالي، بوصل مرتي عشغلها والولد عالحضانة ويروح عشغلي للساعة 3... بس اروح يشتري أغراض للبيت وإذا فيه فواتير بدفعهم وبجيب المرة والولد وينروح عالدار... بس فيه يومين ينزل فيهم عالقدس عشغلي الثاني يشتغل هناك من الخمسة للتسعة ويوصل عالييت حوالي 10 بالليل. لما يكون عندي مسائي ما بصحلي أشوف ابني فيبعوضه في الأيام الثانية بلعب معه وبخليه يحكي لي شو تعلم وينقرأ مع بعض وبحكي له قصص وهيكا... كمان لما ما يكون عندي مسائي يستغل الوقت اتبع مع العمال شغل البيت اللي بنبنيه فيروح أطل عالييت والعمال مرات بعد ما نوصل من الشغل عالييت ويرجع عمود الغدا ومرات بعد الغدا بروج.

وبالعادة بعد ما ينام الولد ومرتي تكون خلصت شغل بسهر أنا وياها وينام عال 12 مرات أكثر شوي".

الزوج في الأسرة (5) يعمل ثمانية ساعات كمدير في مؤسسة، لا يقوم بأي أعمال منزلية سوى شراء حاجيات المنزل وإلقاء النفايات، وبعض التوصيليات في المنزل عند اللزوم. بالنسبة لرعاية الأطفال فهو لا يقوم بذلك أيضاً باستثناء مجالسة الأطفال أحياناً وملاعبتهم عندما يريد هو ذلك ولا تتجاوز ساعات عمله المنزلية مع رعاية أطفاله ما معدله ساعة يومياً.

" بصحا الساعة 7 الصبح بغسل وبفطر، بعدين بلبس وبطلع عالشغل حوالي 8 إلا ربع، بشتغل لل 4، وأنا مروح بشتري خبز وغراض للدار، وبس أوصل بوخد دش وبغير ويقعد عال تلفزيون مع الولاد لبين ما إهمم تحضر الغدا. بنتغدى 5-5:30. بعد ما نتغدى بنام ساعة أو أكثر وبصحى عادة بطلع عالقهوة، بسهر هناك للساعة 10 تقريباً وبس أروح بحضر أخبار وينام".

الزوج في الأسرة (9) يعمل 8 ساعات يومياً، يقوم بتوصيل أفراد الأسرة، التخلص من نفايات المنزل، شراء الحاجيات ودفع الفواتير، مساعدة زوجته في بعض أعمال الترتيب الخفيفة، والمساعدة في تدريس الأولاد ويصل مجموع ساعات عمله المنزلية حوالي 2:30 يومياً.

" أنا بصحا يومياً الساعة 6 تقريباً، بخلق وبأخذ دوش... بعمل قهوة إلي ولزوجتي، بعدين بلبس ويلبس ابني الصغير، ويقعد مع الولاد بفطر ويعدين بنطلع إذا فيه زبالة بأخذها بكبها واحنا طالعين... وبالعادة بوصل الكل بعدين بروح عشغلي. في الرجعة بميل على زوجتي بأخذها وينروح سوى، بنشتري حاجيات البيت ويكمل عالبيت، بنتغدى وينرتاح شوي ومرات يساعد في الجلي... في المسا إذا عندي مشوار بطلع وإذا لأ بضل في البيت يساعد الولاد في دراستهم ويحممهم إذا لازم حمام للولاد الصغار ويحضر تلفزيون".

الزوج في الأسرة (11) الزوج: يعمل 8 ساعات يومياً، يساعد في بعض الأعمال المنزلية مثل تنظيف أواني الطعام، عمل القهوة، ومجالسة الطفل، وأحياناً إطعامه، حوالي 1:30 يومياً.

" بصحا كل يوم الساعة 7:30 تقريباً، بغسل ويحلق وجهي و بلبس ويعمل إشي آكله ويطلع عشغلي... شغلي ببلش الساعة 9 ويخلص عالـ 5... ويوصل البيت بحدود 5:30-6. لما أروح بغير ويغسل ويرتاح عالكنباي، بلعلب مع ابني لبين ما يجهز الأكل ويعيدها بتغدي مع زوجتي. بعد الغدا أنا كثير مرات بجلي الجلي ويعمل قهوة. كمان بريح زوجتي شوي من الولد لما أكون موجود، و باخد منها أطمعاه إذا هي مشغولة في إشي."

الزوج في الأسرة (14) يعمل 8 ساعات يومياً وأحياناً يضطر إلى التأخر في العمل حوالي ساعة أو أكثر. عمله فيه بعض المرونة تمكنه من الخروج لتوصيل زوجته وأولاده خلال العمل أغلب الأيام، وتمكنه من الخروج لدفع فواتير البيت، يقوم بإلقاء القمامة ويساعد في بعض الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال بشكل خفيف حوالي ساعة يومياً.

" أنا دوامي 8 ساعات يومياً بس مرات بتأخر ساعة أو أكثر في الشغل، بصحى الصباح الساعة 6:30 بغسل ويحلق بعدين باخد دوش، ويبلش بصحى الولاد... بقعد أكثر من ربع ساعة وأنا اصحى فيهم بضل أرجعلهم بعدين بقومهم ويغسلهم عشان يصحسحوا، بتكون زوجتي خلصت بتيجي بتلبسهم ويتجهزهم لبين ما أنا اكون جهزت وينطلع مع بعض. بنحط الولد في الحضانة جمب بيتنا والنبت وامها انا بوصلهم ويروح عشغلي. الساعة 3 بميل باخد مرتي وبنتي ويوصلهم عالبيت وإذا لازمنا اشي للطبخة بنزل بجيبه وجيب أشياء زاكية للولاد ويرجع عشغلي. بس اروح بين الـ 4:30 والخمسة ونص عادة، بغسل وبغير ويقعد عالكنباي لبين ما يجهز الغدا ويلعب الولاد. بعد الغدا بتمدد شوي وعادة بلبس ويطلع اشوف صحابي. إذا فيه زبالة بوخدها معي وأنا طالع وإذا لازمهم اشي للبيت بجيبو. وفي العطلة إذا أنا موجود في الدار بساعد شوي برتب ويحمم ابني مرات، ويرتب أواعي وإذا فيه اشي بدو كوي بكويه أو بوخدو عالدرايكلين. يعني هاي الأشياء اللي بعملها إجمالاً، بس طبعاً في أشياء كثيرة ومهمة بعملها بس بتكون مش يومية... مثلاً إذا فيه إشي في الدار بدو تصليح بسويه شغل

كهربيا ما كهربيا تركيب غاز أو تعباية براد المي بجيب الزلمة وانا موجود ويدفع فواتير الدار
طبعاً ويشترى كل الأغراض اللازمة".

الزوج في الأسرة (7) يعمل 8 ساعات يومياً، ولا يتجاوز قيامه بالعمل منزلي سوى إلقاء
النفايات، وشراء حاجيات البيت مع زوجته، والتوصيل بالسيارة.

" بصحا يومياً عال 6:30 بتدوش ويغسل، بفرط ويشرب قهوة مع زوجتي وبعديها بوصلها
عالشغل ويروح عشغلي. بعد الشغل برضه بميل باخد زوجتي من الشغل وفي العادة يستناها
لتخلص بعديها بنميل نشترى اغراض للبيت وبنيروح. بقعد عالتلفزيون أو بتمدد عالكناية ليين
ما يجهز الغدا عادة عالسنة ستة واشي، وبعد الغدا يا إما بطلع يشوف اصحابي بثلثم عند حد
فيما أو في القهوة، أو بطلع مشوار مع مرتي أو بنستقبل حد في البيت."

الزوج في الأسرة (8) الزوج: يعمل 8 ساعات يومياً، يقوم بتوصيل بناته إلى المدرسة وبعض
المشاوير، يتشارك مع زوجته في تحضير الفطور، طبخ طعام الغداء، وتنظيف المنزل في
العطلة، والمساعدة في تدريس البنات، وشراء الحاجيات للمنزل، دفع الفواتير ورمي النفايات.

" بفيق عالسنة ونص يومياً، بخلق وباخد شاور ولبس ويعمل قهوة بشربها مع زوجتي
عالبردة، بعدين بنحضر فطور بناكل احنا والبنات وينضب الطاولة وينطلع. أنا بوصل البنيتين
الأصغر عالمدرسة والكبيرة إذا عندها محاضرة بكير بتوصلها إمها بطريقها عالكراج. بخلص
شغلي الساعة 4 بميل بجيب أي غراض لازمنا ويروح، بطبخ مع زوجتي أو حد فينا بيطلبخ
وينتغدي حوالي الخمسة ونص ستة والبنات بيجلو. برتاح شوي بعدين بطلع اشوف
أصدقائي، مرات يكون في التزام اجتماعي، مرات بنطلع أنا وزوجتي سوا بنزور أصدقائنا أو
بنستقبل حد في البيت. ومرات بضل في البيت، بقعد عالتلفزيون، ويشوف البنات إذا بدهم
مساعدة في التدريس، ويوصل أي وحدة منهم بدها توصيلة ومرات بطلع مع أصحابي"

الزوج في الأسرة (12) الزوج: يعمل مهندس 9 ساعات يومياً ويتضمن عمله التنقل بين
المدن. يقوم ببعض المهام الرئيسية في المنزل مثل الطبخ بمشاركة زوجته، ويتشارك معها
جلي الصحون كثيراً من المرات. كما يساهم في الأعمال المنزلية بما معدله 1:45 ساعة
يوميّاً.

" دوامي ببلىش عالتمنية ويخلص 9، بفيق كل يوم عالسبعة، بغسل ويحلق ويلبس ويشرب قهوة وبطلع... مرات إذا لحقت بعمل سندويشات إلي ولزوجتي. بخلص شغلي عالخمسمة ويروح مباشرة... بحضر الغدا مع زوجتي، بناكل وينجلي سوا أو زوجتي بتجلي إذا كنت تعب... بعديها بناملي حوالي ساعتين لأنني يكون هلكان... ومرات بنروح نتغدى عند إمي وينام هناك شوي. المسا بسهر عالتلفزيون وعالانترنت أو بتسلى بألعاب الفيديو انا وزوجتي."

نستنتج من كل ما سبق أن فرضية توفر الوقت لم تستطع تفسير تقسيم العمل المنزلي حيث أن غالبية المهام المنزلية تقع على الزوجات العاملات سواء كن يعملن أقل من الزوج أو أكثر، بل وعلى العكس من ذلك، فقد كانت النسبة الأكبر في الفرق بين ساعات العمل المنزلي للزوج والزوجة، وأقل معدل للعمل الإنجابي عند الأزواج هو ذلك الخاص بالأزواج المتقاعدين أو العاطلين عن العمل.

إذا أخذنا الأزواج والزوجات كل على حدة، فإن قلة ساعات العمل الإنتاجي لم ينتج عنها زيادة ساعات العمل المنزلي عند الزوجات بدون أطفال، وزادت فقط لدى من لديهن أطفال ويعملن ساعات إنتاجية أقل، ففي حالة الأسرة (14) زادت كل من المهام المنزلية (مع قلة مساعدة الزوج) ومهام رعاية الأطفال. والأسرة (11) أظهرت المقابلة مع الزوجة أن الهدف أصلاً من عملها في البيت 3 أيام هو بهدف مجالسة طفلها، ولم تزد ساعات العمل المنزلية لهذه الزوجة الأخرى التي بقيت في المعدل.

كانت هناك ملاحظة مهمة بالنسبة لفرضية توفر الوقت وهو في وجود مرونة في عمل الزوج أو الزوجة قد ساهم في تسهيل القيام ببعض الأعمال أو في وضع شكل معين لتقسيم العمل، ولكن ليس زيادة ساعات العمل عن المعدل وقد ظهر ذلك في الأسرة (3) حيث ظهرت

مساعدة الزوج في تحضير الغداء للأولاد كون عمله مرن والأسرة (14) من ناحية قيام الزوج بتوصيل زوجته وابنته خلال وقت دوامه، وفي الأسرة (14) حيث أن مرونة عمل الزوجة تسمح برعاية طفلها. كما لوحظ زيادة معدل ساعات العمل الإنجابية لدى الأزواج الذين لديهم أطفال، وقد كان السبب في هذه الزيادة هو الوقت المستهلك في رعاية الأطفال دون ان يؤثر ذلك على قيامهم بالمهام المنزلية.

نستطيع القول أن نتيجة تحليل استخدام الوقت في العينة بينت عدم تأثير ساعات العمل الإنتاجية على تلك الإنجابية، إلا أن وجود الأطفال كان عاملاً واضح التأثير على زيادة ساعات العمل الإنجابية، وقد شملت هذه الزيادة المهام المنزلية الأخرى عند الزوجات. كذلك كان جلياً أن وجود بنات في الأسرة خفف كثيراً من ساعات عمل الزوجات في بعض الأسر حتى مع وجود عدد كبير في الأسرة، خصوصاً الأسرة (6) والأسرة (10) تقريباً لدى الجميع في العينة.

كما تجدر الإشارة إلى أن مساهمة غالبية الأزواج في العمل المنزلي لا تتعدى الأعمال المرتبطة بالذكور عند غالبية الرجال الذين قاموا بأعمال منزلية أقل من المعدل، بينما كانت تتنوع أكثر كلما زاد معدل مساهمة الأزواج في العمل المنزلي. كما ظهر من خلال المقابلات أن الوقت المخصص للترفيه عند الزوجات اللواتي لديهن أطفال قليل جداً وينحصر فقط في العطلة، بينما يزيد عند الأزواج خصوصاً ممن ليس لديهم أطفال، ومن ليس لديهم عمل إنتاجي.

ثانياً: المساهمة الاقتصادية

يعتبر عامل المساهمة الاقتصادية أحد العوامل المادية ذات العلاقة بتقسيم العمل المنزلي وفقاً للنظرية الاقتصادية النيوكلاسيكية وتوجه الموارد الخاصة المنبثق عنها، والذي يفترض وجود عملية تبادل للموارد المادية والعمل المنزلي بين الزوجين، بحيث أن الشريك الذي يجلب موارد مادية أكثر للبيت يفترض أن يقوم بعمل منزلي أقل. كما تفترض نظريات المساومة على المصادر أن الدخل هو أحد أهم نقاط القوة في عملية المساومة، بالتالي فإن الشريك الذي يمتلك موارد مالية أكبر تكون قدرته على المساومة أكبر، مما يعني أنه يقوم بعمل منزلي أقل بما يتناسب مع حجم المدخول المادي الذي يحصل عليه. أيضاً تفترض نظرية الموارد الخاصة أن عمل الزوجة المأجور عامل مهم جداً في دفع الزوج للقيام بعمل منزلي أكثر.

بعد دراسة العينة، تبين أن فرضية المساهمة الاقتصادية لم تتجح في تفسير توزيع العمل المنزلي القائم في أسر العين المبحوثة. حيث وجد من خلال الدراسة 7 أسر تحصل فيها الزوجات على دخل أكبر من دخل أزواجهن ومع ذلك تقوم هذه الزوجات بالحصة الكبرى من العمل المنزلي، ومن هذه الأسر اثنتين لا يحصل فيها الزوج على أي مدخول مادي. كما وجد من خلال الدراسة 6 أسر تحصل فيها الزوجة على دخل أقل، لكنها في نفس الوقت تقوم بعمل إنجابي أكثر بكثير من نسبة الزيادة في دخل الزوج. و وجدت الدراسة أيضاً حالة فيها دخل الزوج أكثر من دخل الزوجة إلا أنه يقوم تقريباً بنفس معدل ساعات العمل المنزلي الذي تقوم به زوجته. وبقيت حالة وحيدة انطبقت فيها فرضية المساهمة الاقتصادية، حيث

أن الزوج يحصل على ضعف دخل الزوجة، ويقوم بما يقارب نصف معدل ساعات العمل المنزلية التي تقوم بها.

وبعد دراسة وتحليل الحالات، اتضح أنه إذا ما قارنا ساعات عمل الزوجة بساعات عمل الزوج لن يكون هناك أي علاقة تربط الفرق في النسبة بين المدخول المادي والعمل المنزلي، فالزوجات في أغلب حالات الدراسة يعملن أكثر بكثير من أزواجهن في المهام المنزلية والإنجابية، وفعلاً نستطيع من ذلك الاستنتاج بأن نظرية الموارد الخاصة غير واقعية. لكن تمت ملاحظة نظام معين ذو علاقة بأهمية دخل الزوجة من حيث مدى الحاجة له خلال دراسة العينة المبحوثة، وقد تم مقارنة معدل ساعات العمل المنزلي للزوج بمعدل ساعات العمل المنزلي للأزواج في العينة، وليس بساعات عمل الزوجة.

وبعد أخذ الملاحظتين أعلاه بعين الاعتبار استطعنا الاستنتاج بأن:

- (1) الأسر التي كانت فيها الزوجة تحصل على مدخول أكبر مع وجود حاجة من قبل الزوج لدخل الزوجة كانت مساهمة الزوج فيها أكبر من المعدل أو حوله (مع وجود بعض الاستثناءات)، كما في الأسرة (1) والأسرة (3) والأسرة (9).

ففي الأسرة (1) حيث يعتبر مدخول الزوجة مهم وأساسي من قبل الزوج ويعترف بالحاجة له، تبلغ مساهمة الزوج في المهام الإنجابية حوالي 1:30 يومياً وهي نفس مساهمة الأزواج ممن لديهم أطفال. وفي الأسرة (3) حيث مدخول الزوجة يساوي 3 أضعاف مدخول الزوج الذي يقر بأن مدخول زوجته مهم وأساسي للأسرة وأنهم لا يستطيعون العيش من دون هذا الدخل، كانت فيها مساهمة الزوج في المهام الإنجابية بمعدل 2 ساعتين يومياً وهي أعلى

من المعدل للأزواج ممن لديهم أطفال. أما الأسرة (9) ففيها دخل الزوجة أعلى من دخل الزوج وكلاهما أيضاً يدرك أهمية مساهمتها، وتبلغ مساهمة الزوج في الدور الإنجابي ما معدله 2:30 يومياً وهو أعلى من المعدل للأزواج الآخرين.

الأسرة (1)

الزوجة تحصل على دخل أكبر من الزوج وتساهم مساهمة اقتصادية مهمة، فهي تدفع جزء كبير من مبلغ قسط شراء المنزل، وتساهم في احتياجات بناتها من ملابس وأدوات عناية وطعام وغيرها، كذلك تساهم في أقساط المدرسة والحضانة عند اللزوم. و الزوج يكمل قسط البيت ويدفع مصاريف السيارة، وفواتير البيت من كهرباء وماء وهاتف وانترنت وغيره، وباقي المستلزمات الرئيسية من طعام وشراب وأقساط البنات وإذا نقص أي شيء تساعد الزوجة. إلا أن الزوجة تقوم بما معدله 7 ساعات عمل إنجابي يومياً، بينما الزوج يقوم ب 1:30 ساعات عمل إنجابي يومياً. لكن تجدر الإشارة إلى أن ساعات عمل الزوج الإنجابية هي حول معدل مساهمة الأزواج الذين لديهم أطفال. كل من الزوجين يدرك أهمية الدخل المادي الذي تحصل عليه الزوجة وأنهم بحاجة إليه لحياة كريمة.

الزوجة	الزوج
راتبي تقريباً 6000 شيقل، بعطي زوجي نصه لقسط البيت، والباقي يشتري فيه لوازمي ولوازم بناتي ويساعد في حاجيات البيت، وإذا نقص على زوجي أي شيء يعطيه خصوصي وقت تسديد أقساط الحضانة والمدرسة للبنات، وكمان يدفع للمرة اللي بتيجي تنضف كل أسبوعين ثلاث. أكيد بحس مساهمتي أساسية في البيت وزوجي كمان مدرك لها الإشي منيح ويعرف إنه بنقدرش ندير حالنا براتب واحد لأنه زي ما انتي شايقة مصاريفنا كتار.	مرتبي حوالي 4500 شيقل، أنا طبعاً بدفع كل مصاريف البيت، بدفع الفواتير كلها من كهربا ومي وانترنت وتلفون وغاز وسولار في الشتا للتدفئة المركزية، بدفع أقساط المدرسة لينتي الكبيرة والحضانة للصغيرة بس عادة بتساعدني زوجتي فيهم، ويدفع طبعاً مصاريف السيارة من بنزين وتأمين وترخيص وتصلحات دورية، وأغراض للبيت يساهم فيها أنا وزوجتي. طبعاً راتبي أساسي للبيت وراتب زوجتي كمان خصوصاً أنها بتساعدني بقسط البيت، وهالأيام مع الغلا اللي إحنا فيه بدها تعاون الحياة ويا دوب الناس تدير حالها براتبين.

الأسرة (3)

دخل الزوجة حوالي 3 أضعاف دخل الزوج، ويبدو أن دخلها يشكل الأساس الاقتصادي للأسرة، مع ذلك فهي تقوم بمعدل 9 ساعات عمل منزلي يومياً، مقابل 2 ساعتين عمل منزلي من قبل الزوج. لكن يمكننا ملاحظة أن ساعات العمل المنزلي للزوج أكبر من معدلها للأزواج.

الزوجة	الزوج
أنا الحمد لله راتبي منيح 12000 شيقل، بدفع منه قرض المحل اللي شريناه، وأقساط مدارس ولادي ومصاريفهم كلها، وغراض البيت أغلبها أنا يشتريها بس زوجي كمان أي شيء بينقص أو بطلبه بجيبه، كمان بدفع لإم غسان الست اللي بتنضف عندي أسبوعياً، ومصاريف السيارة والفواتير أنا أو زوجي بندفعها مبتفرقش. بس إحنا بنصرف كثير وينطلع شمات هوا كثير وهاد كلو بدو. أكيد أنا وزوجي التتين بنعرف انه راتبي هو الأساسي في البيت بس الحمد لله كمان المحل تبع زوجي وضعه عم بتحسن مع الوقت خصوصي انه كان شراكة وهاد شريناه.	والله أنا دخلي مش ثابت، يعني عحسب البيع في المحل، بس بنقدر نقول انه بالمعدل 4000 شيقل، يساهم في أغراض البيت والفواتير، ويشترى مرات كتير أشياء لولادي ولمرتي من ليس لولازم وهدايا، بحط بنزين للسيارة ويصلحها وقت اللزوم، وأي شيء ينطلب مني ويقدر عليه بجيبه. أكيد مساهمتي أساسية والمحل هاد راسماننا، ومساهمة زوجتي كمان مهمة وهي بتساندني في كلشي.

الأسرة (9)

تحصل الزوجة على مدخول أكبر من مدخول الزوج، وتقوم بما معدله 7 ساعات من العمل المنزلي يومياً، بينما الزوج يقوم بما معدله 2:30 يومياً، علماً أن عمله المنزلي يفوق المعدل عند الأزواج.

الزوجة	الزوج
مرتبي حوالي 8500 شيقل، بحط كل شهر منه 2000 شيقل مع زوجي مشاركة في مصاريف البيت، والباقي أنا يشتري اي شي بينقصني وبينقص للبيت، ويعطي الولد أي فلوس يتلزمهم ومصاريف ومشتريات، يساعد في أقساط المدارس انا بدفع اشي وزوجي اشي، وينزىن السيارة لما استعملها. أكيد شغلي مهم اقتصادياً للبيت واحنا إجمالاً بنتعاون في كل المصاريف.	مرتبي حوالي 6000 شيقل، بدفع مصاريف البيت من وفواتير وبشتري حاجيات البيت كلها تقريباً، و زوجتي بتساهم معي بمبلغ معين، وطبعاً مصاريف الأولاد تكاليف المدارس ووالدراسة وكلشي يخصهم بنتشارك فيه. أكيد شغلنا التنتين مهم للبيت.

2) وجدت أسر فيها مساهمة الزوجة المادية أعلى أو هي المساهمة الوحيدة في الأسرة

إلا أن مقابل ذلك مساهمة الزوج أقل من المعدل أو معدومة، مثل الأسرة (6)،

والأسرة (10) والأسرة (13).

ففي الأسرة (6)، الزوجة مرتبها 3 أضعاف مرتب الزوج التقاعدي، إلا أن مساهمة الزوج لا

تتجاوز ما معدله ساعة يومياً وهي أقل من المعدل، علماً بأن مساهمة زوجته هي أيضاً أقل

من معدلها عند الزوجات (2:30) حيث لا يوجد لديهم أطفال، إضافةً إلى مساعدة البنات

في العمل المنزلي ووجود دعم مادي أيضاً من قبل الأبناء والبنات.

الزوجة	الزوج
أنا بشتغل معلمة وبيوخذ حوالي 3000 شيقل، بدفع منهم فواتير الدار، وأي لوازم ضرورية إلي والداد. جوزي بشتري المونة والخضرة عادة وأنا إي اشي بنقص بجيبو، بيتنا ملك وبناتي وولادي كلهم بشتغلوا الحمد لله ومكفيين حالهم ويساعدونا ان احتجنا. يعني راتبي مش كثير بس مكفي الحمد لله وأكيد مهم للبيت.	أنا بوخذ راتب تقاعدي حوالي 1000 شيقل، بصرف منه عحالي، وبشتري لوازم الدار مرة كل أسبوع خضار وفواكه ولحوم وغيره. والله الحمد لله يعني بنتعاون وكلنا في هالدار إيد وحدة وكل حد فينا مدخوله مهم ودعم لكل.

أما الأسرة (10) ففيها الزوج متقاعد أيضاً ومدخول الزوجة هو الأساسي والوحيد، والزوج مدرك لذلك لكنه يعتبر أنه أدى دوره على أكمل من الناحية المادية لأسرته وأن هذا الدور انتهى مع تقاعده، فهو لا يحس بسلوية مادية تجاه أسرته.

الزوجة	الزوج
أنا مرتبي حوالي 4500 شيقل، بدفع منه أغلب مصاريف الدار... الفواتير بعطي جوزي يدفعها، وحاجيات البيت عادة أنا بجيبها، بعطي الولاد مصروفهم، وبيتنا ملك بندقش أجار... جوزي بشتري غراض لما يجي عبالو بس مش إلزامي، وأنا بالعادة بعطيه حق أي اشي بجيبه حتى بنزين السيارة مرات بعطيه. حالياً مرتبي هو الأساسي في الدار طبعاً بس أنا مبحيش احس جوزي بهالإشي عشان هيك بخليه دايماً يحس حاله متحكم بالصرف لدرجة كبيرة.	أنا خلصت شغل وتقاعدت، ويعتبر إني أدبت رسالتي ومسؤوليتي تجاه ولادي، عملتلهم اللي بقدر عليه بيت وتعليم وغيره، أخذت نهاية خدمة وشريت أرض وساعدت الولاد في جيزتهم وبدفع اقساط جامعات الولاد اللي بتعلموا... هسا مرتي لسه بشتغل والحمدلله مستورة ومش ناقصنا إشي. طبعاً مرتب زوجتي مهم بس أنا مقصرتش في ولادي وبيتي وعملت اللي ما حد عملهم إياه والحمد لله.

وبالنسبة للأسرة (13)، مدخول الزوجة الاقتصادي جيد جداً ويعتبر المصدر الأساسي والوحيد للصرف في الأسرة، رغم ذلك هي تقوم بما معدله 3:30 من العمل المنزلي، أما الزوج فمساهمته في العمل المنزلي معدومة كمثل مساهمته الاقتصادية كون الزوج عاطل

عن العمل ومدخول الزوجة هو المصدر الوحيد للدخل، وهو مدرك لذلك جيداً لكن من طريقة تعبيره عن ذلك فهو يعتبر ذلك شيء مسلم فيه ولا يحتاج مقابل.

الزوجة	الزوج
أنا بقبض من شغلي الرسمي حوالي 3500 شيقل ومن شغل البيوت والشغلات الثانية بجيب مرات قدهم ومرات أقل وأكثر، بدخل علي بالشهر ما بين 6000 و 8000 شيقل حسب قديه فيه شغل. أنا بصرف كلشي عالدار وعالولاد، والحمد لله، الله معطيني الصحة وبشتغل وبجيب، بعطي الولاد مصاريهم ويدفع فواتير الدار وكل مستلزمات الدار. شغلي هو اللي معيشنا، حتى ابني اللي بشتغل بوخدش منه اشي مشان يحوش ويتجوز.	والله أنا اللي فترة طويلة قاعد بشتغلش لاني مش ملاقي شغل في هالبلد، وخلص تعودت عالقعدة وصار الوضع عادي... المرّة بشتغل و وضعنا منيح مش محتاجين حدا وهاد أهم اشي.

(3) هناك حالة الأسرة (2) حيث أن مرتب الزوجة ضعف مرتب الزوج لكنه يبدو أن هذا الدخل غير مهم بالنسبة للزوج الذي يساهم في العمل المنزلي بأقل من المعدل بكثير. فمساهمة الزوج لا تتعدى 0:30 دقيقة فقط، بينما تعمل زوجته حوالي 3:30 من العمل المنزلي. يبدو من حديث الزوج أنه ليس بحاجة لهذا الدخل ويرى أن الأولاد هم من يحتاج الإنفاق عليهم سواء من قبله او من قبل زوجته. تجدر الإشارة أيضاً إلى عدم وجود أطفال يحتاجون الرعاية في الأسرة وإن الأبناء يساعدون أمهم (التي يبدو انها تنفق أكثر عليهم) في المهام المنزلية.

الزوجة	الزوج
أنا باخد راتب 10000 شيقل، قدرت من خلاله أساهم في أغلب حق البيت وأشتري سيارة وأدفع مصاريفها، مصاريف الولاد من لبس وطلعات وأكل وغيره، عادة بيطلبوا مني أنا مصروفهم، وجامعاتهم وأقساطهم بنتساعد أنا وأبوهم فيها، ويشترى أغراض البيت كتير مرات، هاد غير مساهمتي في شحات الهوا والطلعات سواء لليلة كلها او الأولاد. بحس انه مساهمتي هي الأساسية في البيت وولادي وزوجي مدركين لها لأشي.	أنا راتبي حوالي 5000، بدفع فواتير البيت، وبجيب كتير من أغراض واحتياجات البيت، والنسبة لمصاريف الولاد وأقساطهم بنتساعد فيهم أنا وأمهم خصوصاً انه مصاريف الجامعات والأولاد كتيرة. راتبي أساسي وراتب زوجتي كمان وكل واحد يساهم وبصرف عالولاد على قد ما بقدر.

4) ظهر أيضاً من خلال دراسة العينة وجود أسر تحصل فيها الزوجة على دخل أقل من

الزوج إلا أن مساهمة الزوج في العمل المنزلي كانت حول المعدل أو فوقه.

ففي الأسرة (4) كانت مرتب الزوج ضعف مرتب الزوجة الشهري، إلا أن مساهمته في العمل الإنجابي تبلغ 1:30 وهو المعدل للأزواج الذين لديهم أطفال. لكن يبدو أم مساهمة الزوجة المادية رغم أنها نصف مساهمة الزوج إلا أنها مهمة جداً بنظره، فهي حصلت على قرض لبناء المنزل، كما أنها تحصل على مرتب إضافي كل 3 أشهر يستعمل كسيولة لبناء البيت الجديد، وتساهم في دفع أجرة البيت الحالي وغيره من مصروفات.

الزوجة	الزوج
أنا بشتغل موظفة بنك وبقبض شهرياً حوالي 4000 شيقل بس بوخد 16 راتب في السنة، مأكدة قرض للبيت اللي بنبنيه، وبدفع لحضانة ابني وأغراضه وأي إشي يلزم للبيت، ومرات بساعد أهلي. طبعاً شغلي مهم خصوصاً إنه بنبني بيت ويعني الصراحة يا دوب راتبين مكفيننا، وأنا وزوجي بنعرف إنه بنقدرش نعيش براتب واحد.	مجموع راتبي من الشغلين بطلع حوالي 8000 شيقل شهرياً، بدفع أجار البيت اللي قاعدين فيه وفواتيره وبنزين السيارة، وأغراض للبيت، والباقي للبيت اللي بنبنيه. أكيد شغلي أساسي للبيت وشغل زوجتي كمان لأنه بندفع أجار بيت وينفس الوقت ماخدين قرض بيتنا الجديد.

وفي حالة الأسرة (12) فإن الزوج يحصل على أكثر من ضعف دخل الزوجة، إلا أنه يرى دخلها ضروري لسد احتياجاتهم وأن دخله وحده لا يكفي، ويقوم بحوالي 1:45 دقيقة من العمل المنزلي أي فوق المعدل البالغ (1:20) للأزواج. وهي الحالة الوحيدة تقريباً التي تنطبق عليها فرضية الموارد الخاصة، كون الزوج يحصل على ضعف الدخل ويقوم بنصف معدل ساعات العمل المنزلي مقارنة بزوجته.

الزوجة	الزوج
مرتبي حوالي 3000 شيقل بصرف منه عاجياتي وأواعبي وبنزين سيارتي، ويساعد بأجرة البيت وأغراض البيت. شغلي مهم ومع انو مرتبي مش كثير إلا إنه يساعدنا... أنا وزوجي في بداية حياتنا مع بعض والصراحة راتب واحد مستحيل يكفيننا، يعني احنا هيك يا دوب مكفين حالنا فما بالك بكرة بس ييجينا ولاد.	مرتبي حوالي 7000 شيقل بالشهر، بدفع أجرة البيت وعادة بتشاركني فيها زوجتي، وبدفع فواتير البيت، مصاريفي ومصاريف سيارتي، وأكل وغراض البيت. راتبي طبعاً مهم للبيت كثير يعني مكنتش بقدر أفتح بيت لو شغلي راتبي مش منيح، زوجتي شغلها يساعد يعني عالأقل مكفية احتياجاتها وهاد اشي منيح.

(5) يبقى هناك بعض الأسر التي تحصل فيها الزوجة على دخل أقل من دخل الزوج في

الوقت الذي يبدو فيه أن الزوج ليس بحاجة لهذا الدخل، لكن تفاوتت النتائج أيضاً.

ففي الأسرة (5) الزوج مدخوله أكثر من ضعف مدخول زوجته ويقوم بساعات عمل إنجابي بمعدل ساعة يومياً وهي أقل من المعدل علماً أن لديه أطفال، وهو يقوم بنصف ساعة من العمل المنزلي، الذي كما ظهر في توزيع الوقت كان أغلبه مهمات مرتبطة بالذكور، والنصف ساعة الأخرى كان يجالس فيها أطفاله.

الزوجة	الزوج
أنا راتبي 4500 شيقل، متفقين أنا وزوجي إنني أنا أدفع مصاريف حضانة الأولاد، ويدفع قرض سيارتي وبنزينها ومصاريفها، وأي أغراض بتلزموني أنا والولاد.	راتبي 10000 شيقل، بدفع مصاريف البيت كلها من أجار و حاجيات البيت وفواتير الماي والكهريا والتلفون وغيرها، كل لوازم البيت يعني علي، وأي اشي يلزم الولاد من تطبيب ومن أواعي وشغللات ضرورية، وطبعاً خضار وفواكه ولحمة وأكل من جميعه بشكل يومي تقريباً ومصاريف سيارتي.
طبعاً زوجي راتبه هو الأساسي في البيت وأنا بصرف على حالي وبجيب أي اشي محتاجيته انا و ولادي وبيتي براحتي.	طبعاً راتبي هو الأساسي في البيت، أنا مش محتاج من مرتي إشي، ومش طالب من مرتي إشي غير تدفع مصاريف الحضانة عشان تضل حاسة انه هاي مسؤوليتها هي.

وفي الأسرة (7) الزوج مرتبه أكثر لكن ليس بكثير من مرتب الزوجة، و يقوم بما معدلته ساعة واحدة من العمل المنزلي يومياً (لا يوجد أطفال)، بينما الزوجة تقوم بما معدلته 3:30. ويعتبر كلا الزوجان أن دخل الزوج هو الأساسي في المنزل.

الزوجة	الزوج
أنا بقبض حوالي 4000 شيقل، بصرف على حالي أواعي وأغراض ولوازمي، بتشارك مع زوجي في كل مصاريف البيت من أكل وشرب وفواتير والباقي بضل إلي.	بوخد حوالي 5000 شيقل، يشتري كل لوازم البيت، وبنزين السيارة ويدفع فواتير وكلشي... زوجتي بتصرف على حالها و بتساعدني مرات بس بضل شغلي انا الأساسي يعني هي راتبها إلها.
شغلي مهم إلي لأنو مكفيني وبحسبني بالأمان إنني اكون بشتغل، بس زوجي مأظنش بفرق عندو كتير أشغل أو لأ خصوصاً أنه عندو بيت من أهله مش مستأجرين.	

وفي الأسرة (14) أيضاً يبلغ دخل الزوج أكثر من ضعف دخل الزوجة إلا أنه يقوم بما معدلته 1:30 عمل إنجابي، منها ساعة في رعاية الأطفال. بينما الزوجة تقوم بما معدلته 8:30 ساعات. تعتبر الزوجة عملها ودخلها مهم بالنسبة لها، بينما الزوج لا يشكل دخل الزوجة عنده أهمية.

الزوجة	الزوج
أنا بقبض حوالي 3000 شيقل، بصرف على حالي مثل أواعي ولوازم وأواعي للولاد وطلعاتي وهيكل، وإذا بلزم غراض للبيت بجيب.	أنا بقبض حوالي 8000 شيقل شهرياً، بدفع أجار البيت والفواتير ومصاريف السيارة والبنزين وبجيب تقريباً كل غراض ولوازم البيت.
شغلي مهم بالنسبة الي بحسبني بالأمان أكثر وباستقلاليتي بس جوزي دائماً بحسبني انو شغلو هو بس المهم وانه هو اللي بصرف عالي بيت مش أنا.	شغلي طبعاً هو أساس البيت، يعني أنا اللي بصرف تقريباً عكشني، زوجتي راتبها بضل لها وأنا مش محتاجه.

أما في حالة الأسرة (11) فإن عمل الزوجة أقل دخلاً من عمل الزوج وهو لا يعتبره ذو أهمية اقتصادية كونه لا يحتاجه ويعتبر أنه قادر على الصرف إلا أن ساعات عمله الإيجابي مساوية لمعدل الساعات عند الأزواج الذين لديهم أطفال، حيث يظهر من توزيع الوقت أنه يقوم بمعدل (1:30) منها ساعة رعاية لطفله يومياً ونصف ساعة عمل منزلي. علماً أن الزوجة تعمل 3 أيام من المنزل بهدف البقاء مع طفلها ورعايته. تعتبر الزوجة عملها ودخلها مهم بالنسبة لها، بينما الزوج لا يشكل الأمر عنده فرقاً ولا يحتاج دخل الزوجة.

الزوجة	الزوج
مرتبتي حوالي 6000 شيقل، بصرف منه على حالي وبشتري أواعي وحاجيات لابني، بشتري أغراض للبيت وبدفع مصاريف سيارتي، وللحضانة والست اللي بتتصرف البيت. شغلي مهم الي كتير بتخليش حالي من دون شغل وقاعدة في البيت، زوجي ودار حمائي بفرقش عندهم كتير الموضوع ويعرف منح انهم يفضلو أكون ست بيت.	مرتبتي تقريباً 7000 شيقل، بدفع كل مصاريف البيت تقريباً، فش أجار احنا عايشين فوق بيت أهلي، فبدفع فواتير البيت وبشتري حاجيات ولوازم للبيت وأي لوازم لابني، ومصاريفي ومصاريف سيارتي وغيره. شغلي طبعاً مهم، وشغل زوجتي بالنسبة الي مش ضروري بس هي بدها تشتغل وأنا مش مانعها، يعني راتبي بكفيننا ولو قررت تضل في البيت يكون مبسوط.

وهناك حالة الأسرة (8) حيث الزوج يحصل على مدخول أعلى من الزوجة بمرة ونصف، إلا أنهما يقومان بنفس معدل ساعات العمل المنزلي اليومية البالغ 2:30 لكليهما. الاثنان يريان أهمية عملهما وأهمية عمل الشريك، وينظران إلى العمل الإنتاجي على أنه يعني أكثر من مدخول مادي. وهذه هي الحالة الوحيدة التي يكون فيها العمل المنزلي متساوي عند الزوجين رغم أن مرتب الزوجة أقل ولا توجد حاجة مادية له من قبل الزوج، أي أن الزوج لديه أسباب أخرى غير مادية لمساهمته في العمل المنزلي.

الزوج	الزوجة
مرتبي 12000 شيقل، بدفع قرض البيت، ويشترى أغلب لوازم المطبخ والبيت ويدفع قواتير البيت ومصاريفه، ومصاريف السيارة وغيره وأي شيء يلزم البنات. أكيد شغلنا التين مهم، ولو بدنا نعيش براتب واحد أكيد كنا بنقدر نتكيف مع الوضع بس الشغل مش بس للمصاري، واحنا بطبيعنا متفاهمين على انه نتشارك المسؤوليات كلها مثل ما بنتشارك حياتنا وكلشي فيها.	أنا راتبي حوالي 8000 شيقل، بصرف على حالي منه ويجيب أي شيء يلزمني ويلزم بناتي، ومصاريف البنات اليومية ومشاويرهم ولبسهم وكلشي بيلزمهم، وأي شيء بنقص من أغراض البيت وينزىن سيارتي وقرضها. أكيد شغلي مهم مش بس لأنه بدفع منه للبيت ولأنه بصرف منه بس لأنه شغل المرأة جزء من قوتها في الحياة ويمكنها يكون إلها اختياراتها الخاصة. الست اللي بتنصف بدفعها أنا مرات ومرات زوجي مبتفرقش بيناتنا.

من ملاحظتنا لهذه الحالات، نستطيع القول بأنه لا يمكن للنظرية الاقتصادية تفسيرها، وأنه يبدو أن هناك عوامل أخرى تتحكم في العلاقة ما بين المساهمة الاقتصادية والمساهمة في العمل المنزلي داخل الأسرة. ففضلاً عن كون هذه النظرية لم تتطرق إلى ضرورة وجود حاجة من قبل الأزواج لدخل الزوجة والذي ظهر واضحاً من خلال التحليل، أيضاً لم يكن بالإمكان مقارنة ساعات عمل الزوج المنزلية بساعات عمل الزوجة، لأن ساعات العمل المنزلي عند الزوجات كانت أكثر بكثير في 12 حالة. إلا أنه سواء في الوقت الذي كان فيه

حاجة اقتصادية لدخل الزوجة أو لم يكن، فإن ساعات عمل الأزواج المنزلية كانت حول المعدل أو فوقه في حال وجود أطفال (باستثناء الأسرة 5) هذا للأسر الحديثة التكوين، وينطبق ذلك على الأسر 1، 3، 9، 4، 14، 11. بينما في الأسر من الجيل الأكبر ظهر أيضاً أن الأزواج يعملون في المنزل أقل من المعدل كما في الحالة 2، و 6، 10 أو لا يعملون أبداً كما في الحالة (13) وذلك سواء كان هناك حاجة لدخل الزوجة أم لا. لذلك نستطيع القول بأن عامل وجود الأطفال، وعوامل أخرى (قد تكون اختلاف ثقافة الأجيال) كانت أقوى من العامل الاقتصادي.

بينما ظهر عامل الحاجة لدخل الزوجة في حال عدم وجود أطفال في أسرة حديثة التكوين، حيث اختلفت النتيجة في الأسرة (7) عنها في الأسرة (12) بسبب الاختلاف في الحاجة لدخل الزوجة، وقد يكون هناك عوامل أخرى ستظهر لاحقاً.

بقيت حالة مهمة وهي حالة الأسرة (14) والتي لم يكن هناك أي علاقة للمساهمة الاقتصادية بها، حيث مساهمة الزوجين متساوية في العمل المنزلي دون وجود أطفال، ومع أن دخل الزوج أعلى ولا توجد حاجة لدخل الزوجة.

القسم الثاني: العوامل المعنوية

سيتضمن هذا القسم تحليل العوامل والأيدولوجية المؤثرة على تقسيم العمل المنزلي من خلال معرفة أيدولوجيات كل من الزوجين حول أدوار النوع الاجتماعي وما إذا كانوا يحملون أفكاراً تقليدية أم غير تقليدية حول تقسيم الأدوار خصوصاً بما يتعلق بمسؤوليات الدور الإنجابي. كما سيتم استعراض آراء وتصورات كل من الزوج والزوجة في كل أسرة حول عدالة توزيع العمل المنزلي في أسرته والظروف والأسباب التي تساهم في إدراكه وتصوره لمدى عدالة التوزيع. وسيتم مقارنة العوامل المعنوية بمقدار معدل مساهمة الأزواج في المهمات المنزلية والإنجابية وبمدى الحاجة الاقتصادية لدخل الزوجات من أجل الحصول على تحليلات واستنتاجات ما إن كان هناك تأثير للعوامل الاقتصادية على تلك الأيدولوجية.

أولاً: الأيدولوجيات حول الأدوار الجندرية وتقسيم العمل المنزلي

تفترض الدراسة أن العوامل الأيدولوجية وكيفية إدراك وتصور مدى عدالة توزيع العمل المنزلي هي أحد المؤثرات الرئيسية في توزيع العمل المنزلي. وفقاً لـ Greenstein (1996) من الضروري الأخذ بعين الاعتبار كيفية التفاعل بين الأيدولوجيات الجندرية لدى كل من الزوجات والأزواج لنستطيع تكوين فهم لكيف يحدث تقسيم العمل المنزلي ، حيث من المتوقع مساهمة أكبر في العمل المنزلي من قبل الأزواج الذين لديهم أو لدى زوجاتهم أيدولوجيات جندرية غير تقليدية كما من المتوقع أن يكون هناك مساهمة أقل من قبل الأزواج الذين يحملون هن أو زوجاتهم أيدولوجيات جندرية تقليدية.

(1) الأسر التي فيها الزوجات يحملن أيديولوجيات جندرية غير تقليدية ومساهمة اقتصادية مهمة في الأسرة، كانت مساهمة أزواجهن المنزلية حول المعدل أو أكثر منه.

وفقاً للدراسات الأدبية، فإن الأسر التي فيها الزوجات تحمل أيديولوجيات جندرية غير تقليدية من المتوقع أن تكون مساهمة أزواجهن أكبر من المعدل فقط في حال كانت أيديولوجيات الجندرية لدى الزوج أيضاً غير تقليدية أو تميل على افكار المساواة. و بناءً على تحليل ودراسة العينة ظهر وجود بعض الأسر التي تحمل فيها الزوجات أيديولوجيات غير تقليدية تجاه العمل المنزلي ويعتبر أزواجهن أن مدخولهن المادي مهم للأسرة، كانت فيها مساهمة الأزواج أكبر من غيرهم في العمل المنزلي والإنجابي.

ففي الأسرة (1) والأسرة (3) والأسرة (4) والأسرة (9) كانت مساهمة الأزواج أكبر من المعدل للأزواج بشكل عام، وكونهم لديهم أطفال، فأيضاً مقارنة بالمعدل لدى الأزواج الذين لديهم أطفال (1:39)، فإن مساهمة الزوجين في الأسرة (1) والأسرة (4) التي تبلغ 1:30 قريبة من المعدل، وساهمة الزوج في الأسرة (3) التي يبلغ معدلها 2:00 ساعتان والزوج في الأسرة (9) الذي تبلغ مساهمته معدل 2:30 يومياً هما أكبر من المعدل عند الأزواج الذين لديهم أطفال. علماً أن هؤلاء الأزواج لم يظهر من حديثهم وجود معتقدات حول المساواة أو آراء جندرية غير تقليدية، إنما ظهر أنهم "لايمانعون المساعدة" وقد بدأت جملهم جميعاً بـ "مهنديش مشكلة" "أنا بعترضش"، أو "أنا مش ضد". وإن المشترك بين هذه الأسر عدا عن وجود الأطفال هو وجود حاجة لدخل الزوجة.

الأسرة (1)

الزوجة	الزوج
أنا بشوف انه مدام الزوجين يشتغلوا برة البيت معناته لازم التنتين يشتغلوا كمان جوه البيت... لو أنا ما يشتغل برة بفرقش عندي اذا جوزي بعملش اشي في البيت مع انه ساعته عاقل يكون ضروري يعمل بعض الأشياء بس طالما انا يشتغل برة بتوقع انه لازم نتقسم الشغل في البيت.	أنا بعترضش على فكرة انه اساعد زوجتي في البيت لأنني بعرف قديش هي بتتعب، أنا بعمل اللي بقدر عليه واللي بعرف اسويه... الصراحة متعودتش طول حياتي أعمل اشي في البيت حتى لما درست برة البلد سكنت مع شباب في الجامعة مكنتش اعمل اشي كنا نجيب وحدة تنضف وكل أكلنا برا أو ديلفيري وعند أهلي متعود كلشي يجيني جاهز حتى قهوة عمري ما عملت... بس هالأ بعمل كتير أشياء وبتخيل اني عم ببذل جهد في هاد الإشي على قد ما بقدر.

الأسرة (3)

الزوجة	الزوج
طبعاً لازم يكون فيه توازن بين الشغل برة والشغل جوة للزوجين، أو على الأقل في قديش كل واحد فيهم يقدم للبيت، أنا بالنسبة إلي هاي هي الفكرة الأساسية بالنسبة للعمل المنزلي، بهمنيش نكون انا وزوجي بنشتغل في البيت قد بعض، الأشياء الها قيمة معنوية كمان.	أنا مش ضد فكرة انه الزلمة يشتغل ويساعد مرته في البيت، وانا فعلاً يشتغل ويساعد على قد ما بقدر، مع اني مكنتش متعود طول عمري عها لإشي، بس طالما زوجتي بتتعب في شغلها وبتتعب جوه معناته منطقي اني أساعدها.

الأسرة (4)

الزوجة	الزوج
انا بشوف انه طالما المرأة موظفة معناته ضروري جوزها يساعدها بشغل البيت، بالنسبة إلي لو يصحلي بقعد بالدار ومستعدة اسوي كلشي بس بقدرش لأنه الحياة غالية والمصاريف كتيرة، عشان هيك بشوف انه الزوج لازم يتعاون في الدار.	أنا مش ضد فكرة اني اساعد زوجتي في البيت، بس الصراحة انا بروج من شغلي هلكان يعني حتى في اليوم اللي فش عندي فيه مساني يكون لازم اتبع مع العمال، والصراحة لو الضغط علي اخف بالشغل ممكن اساعد بس أكيد مش في كلشي لاني ما تعودت ولا بعرف اعمل كلشي، وانا حالياً بساعد باللي بقدر عليه ويمكن انا أحسن بكثير من غيري.

الأسرة (9)

الزوجة	الزوج
أنا دارسة جندر والطبيعي تكون نظرتي لموضوع العمل المنزلي مش تقليدية... انا بعقد انه ضروري يكون فيه مشاركة وتعاون بين الزوجين في كل نواحي الحياة ومن ضمنها تقسيم شغل البيت.	معنديش مشكلة بالتعاون مع زوجتي بشغل البيت، مع انه أنا من بيئة محافظة ومتربي في قرية، بس يعرف انه الحياة بتتغير ومش لازم نضل متزمطين بأفكارنا عشان هيك انا بعمل كل جهدي أوفق بين مسؤوليات شغلي ومسؤولياتي تجاه أسرتي.

أما الأسرة (12) ففيها زوجان حديثي الزواج وتحمل الزوجة أفكار غير تقليدية، كما يبدو أن هناك اتفاق مسبق حول العمل المنزلي بينهما، وقد كانت مساهمة الزوج حوالي 1:45 أي أكثر من المعدل للأزواج دون أطفال (1:20) علماً أن دخل الزوجة مهم بالنسبة للزوج رغم أنه قليل.

الزوجة	الزوج
آه أنا بعقد ضروري الزوجين يتساعدوا مع بعض في شغل البيت، احنا إلنا متجوزين سنة تقريباً وبنتشترك منيح في شغل البيت، يعني بضل أنا بعمل أشياء أكثر منه شوي بس برضه هو مريحني بكتير شغلات خصوصاً الطبخ، والباقي بتساعد فيه.	أنا معنديش مشكلة بالمشاركة بشغل البيت، مش معقد بالنسبة لهاد الموضوع يعني، المهم نكون التنتين مرتاحين ومتفاهمين.

2) الزوجات اللواتي يحملن أيديولوجيات جندرية غير تقليدية، ومساهمتهن الاقتصادية لا تعد ذات أهمية بالنسبة للزوج ولديهن أطفال كانت مساهمة أزواجهن قريبة من المعدل.

ففي الأسرتين (11) و (14) كانت مساهمة كل من الزوجين حوالي 1:30، وهي بالطبع أكبر من معدل مساهمة الأزواج بشكل عام، لكنها أقل بقليل من المعدل للأزواج الذين لديهم أطفال. ورغم أن الآراء الجندرية لدى كلا الزوجين تقليدية، إلا أن الزوج في الأسرة (11) صرح ان ليس لديه مشكلة بمساعدة زوجته كونه وعدها بذلك قبل الزواج، أما الزوج في الأسرة (14) فهو يصرح بأنه لا يرى العمل المنزلي من مسؤولياته. مع ذلك هما يقومان بنفس المعدل من المساهمة في الدور الإنجابي، والذي يظهر أن الوقت الأكبر منه في رعاية الأطفال، علماً أن الأول لديه طفل واحد والثاني لديه طفلان. نستطيع القول هنا بأن وجود الأطفال هو العامل الأبرز، بالرغم من اختلاف طريقة التعبير لدى الزوجين.

الأسرة (11)

الزوجة	الزوجة
أنا مش ضد إني أساعد زوجتي في شغل البيت، مع انه هي بتعرف اني أصغر واحد في العيلة ومدلل طول عمري، واني عمري ما كنت مضطر أغسل صحن... مع هيك أنا بعمل اللي بقدر عليه ومخلفتش وعدي إليها بائي رح اتعاون معها في البيت.	أنا إنسانة كثير طموحة ويعتبرش حالي انخلقت لشغل البيت، عشان هيك لما تزوجت كان بالنسبة إلي هاد الموضوع أساسي وناقشته مع زوجي أول ما تعرفنا لأنني كنت حابة أعرف وجهة نظره... هو حالي وقتها انه ما عنده مشكلة أبداً نقسم الشغل ونتعاون في كلشي مع بعض وهاد شجعتني على اني أتزوجه.

الأسرة (14)

الزوجة	الزوج
يعني بشوف ضروري الواحد يساعد مرته اذا كانت موظفة... لو ما بتشتغلش مش كثير مشكلة بس طالما هي بتشتغل ضروري يكون يساعد.	أنا الصراحة بحبش احس انه أنا مطلوب مني اساعد بشغل الدار، ويعتبر انه هاي مش مسؤوليتي... مع انه أنا مرات بيحي عبالى أساعد مني لحالي، بس بحبش احس انه مفروض عليه...

3) الزوجات اللواتي يحملن أفكار تقليدية كانت مساعدة أزواجهن أقل من المعدل العام

للأزواج بغض النظر عن الآراء الجندرية للزوج.

ففي الأسرة (6) التي تبدو فيها آراء الزوجة وسلوكها بالنسبة لتقسيم العمل المنزلي على أنها تقليدية، وتقرن الوضع في بيتها بما هو سائد في المجتمع، كانت ساعات مساهمة الزوج 1:00 ساعة، أي أقل أيضاً من المعدل لدى الأزواج دون أطفال لكنها أكبر من المعدل عند الأزواج دون عمل إنتاجي.

الزوجة	الزوج
يختي في مجتمعنا مش موجود التعاون في شغل الدار، فش زلام يساعدوا نسوانهم... أنا من أول ما اتجوزت بشتغل أغلب شغل البيت و بدير بالي عالولاد، جوزي كان يحب يطلعهم معه مرات او يلاعبهم بس مش أكثر... في البيت كان يساعدني شوي لما يشوفني هلكانة... بس كبروا البنات صاروا هم يساعدوني وريحوني كثير... وهسة بس تقاعد جوزي صار يسوي بعض الشغل من لهاله...	احنا تعودنا وتربينا على طريقة حياة صعب نغيرها... صحيح انه مرتي طول عمرها موظفة مش مثل امي الله يطول بعمرها بس نزرعت فينا صورة المرة والبنات والإم انها هي اللي بتسوي كلشي في البيت وبتدير بالها عالولاد يمكن عشان هيك أنا ضللت حياتي في بيتي بنفس الطريقة. مع هيك أنا يعمل اي اشي بحس اني مستعد وبحب اعمله، وخصوصاً بعد ما تقاعدت يساعد اكثر من قبل.

كذلك في الأسرة (7) يظهر أن الأفكار التقليدية عند الزوجة تجاه الأدوار المنزلية هي السبب في قلة مساعدة الزوج، الذي ينسب السبب إلى كون زوجته لا تطلب منه ذلك، ولم تعبر يوماً أنها غير راضية عن مساهمته القليلة. وتبلغ مساهمة الزوج 1:00 وهي أقل من معدل مساهمة الأزواج دون أطفال والبالغ (1:20) حيث يتجلى مفهوم ال (Gatekeeping) ل Allen & Hawkins (1999) الذي تم توضيحه في الإطار النظري.

الزوجة	الزوج
أنا معنديش مشكلة اذا بسوي اغلب شغل البيت... أنا أصلاً بحب اعمل كلشي بنفسي، يعني بركنش على جوزي انه يطبخ أو يجلي أو ينصف مثل ما أنا بعمل وبحسش كمان انه بحب يعمل هاي الأشياء فبطلبهاش منه... هو بساعدني كثير بوخذني ويجيبني ويوصلني وين ما بدي ويجيب أي اشي بلزمننا للدار وهاد بالنسبة إلي كافي... بشوف طبيعي اعمل شغل البيت وأنا مش متعبني ولا مدايقني هالشئ.	أنا معنديش مشكلة اني اساعد مرتي في البيت بس هي بحب تعمل أغلب الاشياء بنفسها وبطلبش مساعدة مني... و معمرهاش شكت يعني.

وفي الأسرة (10) اتضح أن الزوجة تحمل أفكار تقليدية تجعلها مقتنعة ان عمل البيت من اختصاص الزوجات، بل وتعارض على رغبة "بنات هالأيام" في أن يساعدهن أزواجهن، مع أن زوجها لم يظهر لديه انه يمانع في تقديم العون والمساعدة رغم انه تربي أيضاً في بيئة تقليدية أيضاً، لكنه يرى السبب الأساسي في قلة مشاركته في العمل المنزلي هو أن زوجته لا تطلب منه ذلك، وتفضل أن تقوم بالمور بنفسها (Gatekeeping). وقد بلغت مساهمة

الزوج 1:00 ساعة واحدة، وهي أقل من المعدل العام لجميع الأزواج (1:20) لكنه أكبر من المعدل للأزواج دون عمل إنتاجي (40:00 د).

الزوج	الزوجة
معنديش مشكلة بالمساعدة في شغل البيت، مع اني متربيتش في بيئة من هالنوع... يعني ابوي الله يرحمه كان بس يصدر الأوامر في الدار ويا ويلها امي اذا بيتأخر في الطبخة، بس انا مش هيك... أصلاً انا زمان كنت في كثير من الأحيان بييجي عيالي اطبخ وكنت دائماً اعمل حملة نظافة مع المرة والولاد يوم الجمعة... ولادي ومرتي يعرفوني قديش نضايقي ويتحملش اشوف اشوي مش مرتب او مش نظيف بس لما كبرت بطل عندي خلاق لهاالقصص... بعدين مرتي مبتطلبش مني اساعدها، يعني لما بدي افوت عالمطبخ بتلاقيها بتصير تحكي لي روح انا بحب اعمل كلشي لحالي... معمرش حسيته بتحب اساعدها ولا بتطلب مني إشي.	يعني انا زي كل هالستات في بيوتهم، طبعاً بسوي أغلب شغل الدار وهاد اشوي طبيعي... وانا بشوف انه بنات هالأيام يزودوها، الوحدة منهن بدها تتجوز وتحط إجر عاجر وجوزها يخدمها... مهينا طول عمرنا بنشغل برة وجوة... وانا أهم اشوي عندي بيتي ولادي مستعدة اعطي كل وقتي إلهم.

4) في الأسر التي يحمل الأزواج فيها أفكار تقليدية تجاه النوع الاجتماعي وتقسيم

الأدوار، تكون مساهمة الأزواج فيها أقل من المعدل بكثير أو معدومة.

ففي الأسرة (2) فقد كانت آراء الزوجة غير تقليدية ودخلها أكبر من دخل ومهم للأسرة لكن الزوج لا يحتاجه، بلغت ساعات عمل الزوج 0:30 د وهي أقل بكثير من المعدل عند الأزواج بدون أطفال (1:20). ويبدو السبب في ذلك أن الأيديولوجيات الجندرية لدى الزوج تقليدية، إضافة إلى عدم وجود أطفال.

الزوج	الزوجة
احنا تربينا وتعودنا على أنه البيت مسؤولية المرأة وانه الزلمة شغله بره البيت ويس، مع انه الزمن تغير وانا زوجتي بتشتغل من طول عمرها، بس ضلت هاي الصورة اللي تعودنا عليها.	أنا مؤمنة بفكرة المساواة بين الجنسين اجمالاً بس بنفس الوقت بحس انه تطبيق هاد الإشي على أرض الواقع مش سهل زي الحكي خصوصاً بالنسبة لشغل البيت. أنا شخصياً منجحتش في تطبيق هاد الاشوي بيني وبين

	جوزي لأنه كان مش سهل أغيره واغير كيف هو بفكر والطريقة اللي تربى فيها... بس حاولت اغير هالاشي مع ولادي واحسسهم انه عليهم نفس المسؤوليات.
--	---

أما في الأسرة (5) فقد كان الزوج يحمل أفكار تقليدية بعكس زوجته، وكان دخل زوجته ليس ذو أهمية أيضاً بالنسبة له، وبلغت مساهمته في العمل المنزلي 1:00 ساعة واحدة وهو أقل بكثير من المعدل عند الأزواج الذين لديهم أطفال. وقد ظهر في القسم الأول من التحليل أن هذا الزوج لا يقوم بعمل منزلي إلا بالتبضع للأسرة وكب النفایات (المهام المخصصة للذكور)، ومجالسة أطفاله نصف ساعة فقط يومياً.

الزوجة	الزوج
أنا ضد فكرة إنه المرة انخلقت لشغل البيت ويس، و بشوف أنه من حق كل مرة انها تشتغل وانه جوزها يساعدنا في البيت... الدنيا بتتغير ولازم هاي التقاليد تتغير. بالنسبة إلی بتمنى من أول ما اتزوجت انه جوزي يرضى يساعدني في البيت، او انه يحس في وفي قديش بتعب. انا مش طالبة انه يشتغل قدي قده بس عالقل يساعدني و لو شوي.	شغل البيت طول عمره للمرأة، من صغرنا وعينا على امياتنا وخواتنا بسوو كلشي في البيت، وهاي ثقافة مجتمعا. أنا مستحيل اتخيل حالي بعمل اشي في الدار ولا مستعد لأنه هاد مش شغلي ولا مسؤوليتي، أنا بصرف عالدور ويقوم بواجبي اللي مفروض اعمله على أكمل وجه.

أما في الأسرة (13) وهي الحالة التي تعتبر الأكثر تطرفاً في العينة، فإن الزوج فيها يحمل أفكار تقليدية مترمته، ورغم أن زوجته هي مصدر الدخل للأسرة وله، حيث أنه عاطل عن العمل وهي تعمل لساعات طويلة، إلا أنه لا يقوم بأي نوع من العمل المنزلي، ولا حتى أي مساهمة بسيطة، ويبدو أنه في مسعاه هذا يحاول المحافظة على ما تبقى من صورته الذكورية التي تشوهت بفعل بطالته.

الزوجة	الزوج
والله أنا من جواتي بحب ويتمنى لو يكون في مجتمعنا تعاون بين الوحدة وجوزها في الدار... بس ما باليد حيلة شو بدنا نساهي مش موجود هاد الاشئ عنا... كل المسؤولية على هالمرأة حتى لو انها بتشتغل بضل مطلوب منها تعمل كلشي في البيت.	احنا يا عمي من طول عمرنا بنعرف شو شغل الزلثة وشو شغل المرة... ولو شو ما صار بصرش الزلثة يشتغل شغل المرة...

5) ظهر في العينة حالة واحدة يتساوى فيها الجهد المنزلي عند كلا الزوجين، حيث كان

كلا الزوجين يحملون أفكار غير تقليدية

هذه الحالة "المثالية" في العينة هي الأسرة (8) والتي يعمل فيها كلا الزوجين 2:30 من العمل المنزلي، والتي هي عند الزوجة أقل من معدلها عند الزوجات دون أطفال (3:15)، وعند الزوج أكبر من معدلها عند الأزواج دون أطفال (1:20). ويبدو أن هذه الحالة من التعاون والمشاركة هي نتيجة للتوافق بين الزوجين في الأفكار الغير تقليدية حول المساواة بين النوع الاجتماعي وتقسيم الأدوار، حيث ذكرنا سابقاً أيضاً أن دخل الزوج أكب بكثير من دخل الزوجة، وأنه لا يحتاجها مادياً.

الزوجة	الزوج
أنا مقتنعة انه ما فيه فرق بين الرجل والمرأة بالنسبة للمهام اللي بقدر يعملها كل واحد. يعني التنتين قادرين يشتغلوا برة البيت والتنتين قادرين انهم يعملوا شغل البيت، مفيش فرق بينهم غير الحمل والولادة، وهاي الخزعبلات عن ارتباط شغل البيت بالمرأة أو ارتباط مهمات معينة بالمرأة مالهش أساس منطقي... بالنسبة إلي شغل البيت واجب علي كل أفراد البيت من زوج و زوجة وأولاد طبعاً. و مش بالضرورة انه الكل يعملوا كلشي ... احنا في البيت بنتعاون وينكمل بعض مثلاً انا بحبش الجلي و بعوضه باشي تاني والبنات ميعرفوش يطبخوا انا وأبوهنم بنطبخ هم بيجلوا ويساعدوا بالتنظيف والترتيب... زوجي مثلاً ما إلوش في الغسيل بس بيعمل كثير إشيا تانية.	أنا وزوجتي عنا نفس الأفكار بالنسبة لهاد الموضوع، ومتفقين عليه من زمان من أول ما تعرفنا على بعض... زوجتي بطبيعتها مش تقليدية وهاد أكثر اشئ لفتني فيها لما تعرفنا... اتفقنا من قبل ما نتزوج على انه نتقسم شغل البيت واني عمري ما احسها انه هاي مسؤوليتها هي، وأنا مقتنعة بهاد الإشئ وموافقها عليه ومقبلش على حالي أتعامل مع زوجتي الا على انها شريكتي من كل النواحي.

ثانياً: التصورات والآراء حول تقسيم العمل المنزلي في الأسر المبحوثة

أما بالنسبة لمدى إدراك الأشخاص وإحساسهم بعدالة توزيع الأدوار المنزلية، وفقاً لـ Lavee and Katz (2002)، النساء والرجال لديهم إدراكات معينة بخصوص عدالة توزيع حصصهم من العمل المنزلي، وقد تختلف هذه الإدراكات أو المعتقدات عن الحقيقة الملموسة، ومن المتوقع أن تسعى الزوجات اللواتي يرين العمل المنزلي في بيوتهن غير عادل لجعله أكثر عدالة. وقد ظهر من دراسة العينة وبعد تقسيمها حسب الأيديولوجيات الجندرية أن هناك ارتباط بين الآراء الجندرية والآراء حول العدالة، إلا أنه كان هناك عوامل أخرى وعلاقة بين الظروف وبين للتصورات والآراء حول عدالة التوزيع، وحتى الانطباع أو المشاعر المرتبطة بتقسيم العمل المنزلي القائم.

1) الزوجات اللواتي يحملن أفكار جندرية غير تقليدية آرائهن حول العدالة متفاوتة

وتختلف باختلاف الظروف الحياتية والاقتصادية، ولا تحكمها فقط آرائهن الجندرية

الزوجات الغير تقليديات معظمهن يرين أن العمل المنزلي في بيوتهن غير عادل، لكن مع ذلك عبرت غالبيتهن في نفس الوقت عن نوع من الرضى نحو التطور الذي استطعن إنجازه مع أزواجهن. حيث ظهر أن هؤلاء الزوجات الغير تقليديات (بغض النظر عن الأهمية الاقتصادية لعملهن بالنسبة للأزواج)، حاولن باستمرار إحداث تغيير في مساهمة أزواجهن، وأن النتيجة الحالية التي وصلت غالبيتهن لها مع أزواجهن (والتي يبدو أنها ما زالت غير كافية) إلا أنها ترضي شعورهن بالقدرة على التغيير، إضافةً إلى كونهن يأخذن بعين الاعتبار الظروف الحياتية في الحسبان، فبعضهن يلمن الظروف أكثر من الأزواج، كما يراعين ظروف التنشئة والعادات التي نشأ عليها أزواجهن. مثل الزوجات في الأسر 1، و3، و4، و9، و11.

الأسرة (1)

الزوج	الزوجة
شايف إنه تقسيم شغل البيت بيني وبين زوجتي عادل... بعرف أنه هي بدها أكثر بس انا بساعد على قد ما بقدر برضه.	بالنسبة إلي هالأ تقسيم الشغل في بيتي مش كثير عادل بس في هاي المرحلة انا راضية نوعاً ما عن الوضع. أنا بشتغل في البيت كثير أكثر ما بيشغل زوجي، بس بعرف إنني بقدرش بيوم وليلة أغيره، لأنني بعرف انه كان مدلل كثير عند أهله ومتعودش يعمل اشي، فبحاول شوي شوي أغيره وحاسة انه فعلاً عم بتغير مع الوقت للأحسن وهاد بحد ذاته بيرضيني نوعاً ما.

الأسرة (3)

الزوجة	الزوج
...بالنسبة إلي مش شايقة انه في بيتي فيه هاد التوازن، يعني بحس انه انا بعطي أكثر من كل النواحي مادياً وجهد منزلي، وحتى مغنوياً لولادي ولجوزي، يعني أنا بعتبر حالي مصدر الأمان لعيلتي مادياً ومغنوياً... و بالنسبة الي بقدر أحكيك انه تقسيم العمل المنزلي مش عادل بالنسبة الي بس برضه هأ أحسن من أول ما اتزوجت وحاسة انه الوضع صار افضل من قبل.	بتخيل انه مساهمتي في البيت منيحة وعادلة يمكن مش مثل ما بدها زوجتي بالزبط بس انا شخصياً شايق انه عم يعمل كل اللي بقدر عليه.

الأسرة (4)

الزوجة	الزوج
بالنسبة لبيتي كثير مرات بحس اني بهلك ويتعب، مرات بحس حالي مظلومة بهاد الوضع، بس والله انا شايقة قديش جوزي برضه يتعب، يعني هو مش مقضيها عالقهاوي زي بقية هالزلام عالقيلية بشتغل شغلين و بتابع البناء في بيتنا الجديد. مش قادرة اقول انه تقسيم الشغل في بيتنا عادل ولا إنه مش عادل، بس مش قادرة احط اللوم عجوزي يمكن بحطه أكثر عالظروف.	أنا شايق انه تقسيم الشغل في بيتي عادل طبعاً أنا بعمل كل اللي بقدر عليه جوده ويره ومش مقصر.

الأسرة (9)

الزوجة	الزوج
في بيتي تقسيم شغل البيت حالياً مرضي بالنسبة إلي لدرجة منيحة، بقولش انه زي ما يتمنى أو عادل تماماً، بس إلى حد ما كويس واحسن من قبل بكتير.	...يشوف تقسيم الشغل في بيتي منصف وفيه تعاون وانا وزوجتي قادرين نوفق بين التزاماتنا ومسؤولياتنا ونتعاون مع بعض في كلشي ومن ضمنه شغل البيت.

الأسرة (11)

الزوجة	الزوجة
...و فعلاً أنا بعتبر حالي بساعد منيح... بعرف انه هي مش كافي بالنسبة لإلها ويتحكيلى اني وعدتها نعمل كلشي بالتساوي، بس أنا من ناحيتي شايف مساهمتي عادلة ومنيحة كتير.	بشوفش انه تقسيم شغل البيت بيني وبين زوجي عادل بالصورة اللي أنا كنت بتخيلها... طلع التطبيق العملي كتير غير عن الحكي وعن الوعود... وبتكتشفي انه هاي الأمور مش بس انتي وجوزك لحالكم اللي بتقرروا فيها... بطلع انه فيه مؤثرات خارجية، خصوصاً إنه أنا ساكنة فوق دار حماي.

إلا أن الملفت للنظر هو أن هناك بعض الزوجات الغير تقليديات يرين العمل المنزلي في بيوتهن عادل، وكان ما يفسر ذلك هو أن مساهمة أزواجهن في المنزل معقولة بالنسبة للمعدل، وظروف عمل أزواجهن الإنتاجية كانت أصعب من عملهن وأن الدخل الذي يحصل عليه الزوج أعلى (الزوج يتعب أكثر في عمله ويصرف أكثر على الأسرة). مثل الزوجات في الأسر 12، 14.

الأسرة (12)

الزوج	الزوجة
بشوف توزيع الشغل بينا عادل كتير، وبحس اني مريح مرتي من هاي الناحية وأنا كمان مش متدقيق، بعدين أنا معدل في المطبخ أكثر من مرتي الصراحة هي أشطر في التنظيف.	إجمالاً بعتبر انه تقسيم الشغل بيناتنا عادل، خصوصاً إنه جوزي شغله متعب أكثر من شغلي بكتير، ومع هيك بساعدني بكتير شغللات.

الأسرة (14)

الزوجة	الزوج
أنا هسة بحس مساعدة جوزي بالنسبة الي منيحة... يعني بقدر اقول تقسيم الشغل عادل... جوزي يشتغل وقت أطول مني برة ومرهق أكثر... وكمان هو بيصرف عالببيت وبجيبلي أي اشي بطلبه، ويشوف مساهمته بشغل البيت منيحة.	بشوف تقسيم الشغل في بيتي كثير عادل، خصوصاً إنني موافر لمرتي كلشي بدها اياه ومريحها كثير جابيلها جلالية وغسالة اتوماتيك وحتى فرامة سلطة وملوخية بحاول اريحها دائماً. وبصراحة طالما الزلمة بدفع كل تكاليف الزواج وبوفر كلشي لبيتها فهو يتوقع من مرته تعوض كل هاد بشغل البيت.

2) الزوجات اللواتي يحملن أفكار تقليدية يرين العمل المنزلي على أنه عادل ولا يسعين

لتغييره

هذه الفئة من الزوجات يعتقدن أن تقسيم العمل المنزلي داخل أسرهن عادل من منطلق أفكارهن التقليدية حول النوع الاجتماعي، وليس من منطلق مادي مثل أن الزوج يقضي وقت أكثر في العمل أو ينفق على المنزل.

فالزوجة في الأسرة (6) ترى من وجهة نظرها أن هذا هو التقسيم السائد في المجتمع ولا يمكن تغييره، وهي ترى أن تقسيم العمل المنزلي في بيتها عادل ومريح، رغم أنها تعمل خارج البيت وداخله بمجموع 8:30 ساعات، وزوجها متقاعد ومجموع وقته في العمل المنزلي اليومي لا يتعدى (1:00) ساعة واحدة.

الزوجة	الزوج
بحس تقسيم الشغل في بيتي عادل ومريح بحسوش متعبني، والبنات مريحيني الحمد لله.	شايف انه تقسيم شغل الدار عادل كثير في بيتنا والمرّة مرتاحة وما بتشكي، بس البنات مرات بحسهم بتناقروا عالجلي.

والزوجة في الأسرة (7) التي تقوم بجهد منزلي بمعدل 3:30 يومياً بينما زوجها لا تتعدى مساعته 1:00 ساعة يومياً، لا ترى أي مشكلة في قيامها بغالبية العمل المنزلي وتكتفي بكون زوجها يقوم بتوصيلها، ومساعدتها في شراء حاجيات البيت، وهي ترى تقسيم العمل المنزلي عادل وهي تحب القيام به، ولا تجده متعباً خصوصاً لعدم وجود أولاد.

الزوجة	الزوج
بشوف انه تقسيم الشغل في بيتنا عادل بالنسبة الي، انا بحب شغل البيت... بعدين احنا معناش ولاد يعني المسؤوليات في البيت خفيفة، وان شاء الله اذا الله أعطاني ولاد انا مستعدة اعملهم كلشي، بس يمكن وقتها افكر اطلب من جوزي يساعدني شوي.	تقسيم شغل الدار عادل وبحس اني يساهم في البيت و مش مقصر، والدليل انه مررتي عمرها ما شكت من اشي...

أما الزوجة في الأسرة (10) والتي تقوم أيضاً بما مجموعه 8:30 يومياً وزوجها متقاعد أيضاً ويقوم بما معدله ساعة يومياً من المساهمة في الجهد المنزلي، فهي ورغم أنها تعترف أن عمل المنزل متعب إلا أنها لا تراه غير عادل، ولا تشعر أنها مظلومة. ويبدو أن السبب الرئيسي هو اقتناعها أن هذا هو "الوضع الطبيعي" السائد، بل وتنتقد النساء اللواتي يحاولن تغييره.

الزوجة	الزوج
انا بقولش اني مرتاحة واني بتعيش، بس هاد الوضع الطبيعي في كل البيوت وبحسش اني مظلومة.	طالما أنا مش مقصر ومررتي بتشكيش ولا بتطلب إشي مني معناتو يفترض انها مش متدايقة.

(3) الزوجات لأزواج تقليديين يرين تقسيم العمل المنزلي غير عادل، لكن يجدن من

الصعوبة أو من غير الممكن تغييره بسبب طبيعة الزوج التقليدية

يبدو أن هذه الزوجات وصلن إلى هذه القناعة بناءً على تجارب ومحاولات فاشلة مع أزواجهن في دفعهم للمشاركة في العمل المنزلي. فالزوجة في الأسرة (2) تعمل خارج المنزل 8 ساعات وتحصل على ضعف مرتب الزوج، كذلك تقوم بما معدله 3:30 من العمل المنزلي يومياً إضافةً إلى استخدامهما لخدمات تنظيف أسبوعية، ومع أن زوجها يعمل إنتاجياً بمعدل 4:30 يومياً فهو يقوم بما لا يتعدى نصف ساعة (0:30 د) من العمل المنزلي، حيث يرى أن مهمات المنزل هي من مسؤولية الزوجة من منطلق العادات والتشئة.

الزوج	الزوجة
انا مساهمتي في البيت مثل كل هالزلام بعمل المطلوب والمتوقع مني كزلمة في الدار. بعدين هاي الأولاد بساعدوا وكمان زوجتي بتجيب وحدة تساعدنا كل أسبوع يعني مفش مشاكل.	بعتبر انه تقسيم العمل في بيتي مش عادل، خصوصاً اني بشتغل وبجيب الدخل الأكبر للبيت، لكن أنا بحاول اكون واقعية في التعامل مع هاد الموضوع خصوصاً اني بعرف عقلية زوجي وأهله وبيئته.

أما في الأسرة (5) فالزوجة تقضي في المهام المنزلية ورعاية الأطفال ما معدله 9 ساعات يومياً، علماً أنها تعمل 8 ساعات إنتاجية. وعدا عن كون الزوج ليس بحاجة اقتصادية لدخل الزوجة إلا أن السبب الرئيسي لكونه يقوم فقط بساعة (1:00) واحدة من العمل المنزلي هو آرائه التقليدية المتشددة حول أدوار النوع الاجتماعي، والتي يربطها بالتشئة والعادات والتقاليد، كذلك يبررها من منطلق ديني. ويبدو أن هذه الزوجة تشعر بعدم الرضى والظلم والإرهاق أيضاً من كثرة المهام المنزلية على كاهلها.

الزوجة	الزوج
بحس حالي مظلومة بالنسبة لموضوع شغل البيت... جوزي برضاش يساعدني او يعمل اشي اكثر من انه يشتري غراض للبيت ويكب الزبالة. بعرف انه هو راتبه احسن مني بكتير وانه بصرف عالبيت أكثر مني، بس انا برضه بصرف على حالي وعلى حضانة الولاد وبشتريلهم كثير اشياء... وأكد بتحب الوحدة تحس انه جوزها بحب يريحها ومبيهونش عليه تكون تعبانة طول الوقت.	طبعاً شايف الطبيعي انو مرتي تشتغل كل شغل البيت طالما أنا قايم بواجبي في الصرف عالبيت والولاد... حتى الشرع بقول انه الرجال قوامون على النساء بما أنفقوا، يعني الدين والثقافة والعادات كلها بتقول هيك.

في الأسرة (13) أيضاً يظهر أن السبب في كون الزوج العاطل عن العمل لا يساهم أبداً في العمل المنزلي، هو بسبب أفكاره حول النوع الاجتماعي المستمدة من التنشئة والبيئة، والتي تدفعه إلى محاولة الحفاظ على هويته الجندرية التي اهتزت كون مهمة الإنفاق في الأسرة تقوم بها الزوجة. فهو دون غيره من الأزواج (حتى المتقاعدين الكبار بالسن يقومون بما معدله ساعة عمل منزلي يومياً) لا يساهم بأي مهمة منزلية حتى تلك المخصصة للرجال من إلقاء قمامة ودفع فواتير وغيرها. ويبدو أن الزوجة التي تعمل بمعدل 12 ساعة إنتاجية يومياً، تشعر بالظلم والألم كونها تتحمل كل مسؤوليات المنزل المادية وتعود لتكمل على الـ 12 ساعة حوالي 3:30 عمل منزلي دون أي مساعدة من زوجها.

الزوجة	الزوج
أنا بحس اني مظلومة إي والله مظلومة، كلشي في هالدار مسؤوليتي والحمل اثقيل علي، بس شو بدني اسوي، هيك نصيبي، وهيني مستحيلة ورضيانية باللي الله كتبلي اياه.	طبيعي المرة تسوي كلشي، مهيك كل النسوان بتعمل... انا لو لاقى شغل وقادر اصرف عالدار والله ما بطلعها تشتغل برة بس هيك ظروفنا والمرة المنيجة بدها تعيش مع جوزها عالحوة والمرة.

نستطيع الاستنتاج أن معظم الزوجات التقليديات يرين العمل المنزلي عادل حتى لو كانت مساهمة الزوج قليلة، وذلك من منطلق نشأتهن والعادات التي تربين عليها ويظهر عند غالبيتهن التمسك بحيزهن المنزلي (Gatekeeping)، وقد تكون هناك أسباب أخرى لذلك قد تظهر من خلال تحليل التفاعلات حول العمل المنزلي. أيضاً يمكننا القول أن الزوجات الغير تقليديات عادةً يظهرن لأزواجهن أنهن يردن منهم مساهمة أكبر في العمل المنزلي خصوصاً إذا كن يعرفن حاجة الزوج الاقتصادية لهن وهذا ما يجعلهن قادرات أكثر على التغيير في التقسيم القائم، لكن الزوجات لأزواج تقليديين يبدو أنهن لا يظهرن رغبتهم في المساعدة سواء لأنهن يعرفن أن النتيجة ستكون غير إيجابية أو كونهن جرين ذلك سابقاً، وهذا ما سيظهر أيضاً بوضوح في القسم التالي من التحليل.

ظهر أيضاً أن غالبية الأزواج الذين لديهم حاجة اقتصادية لزوجاتهم يظهرن آراءً منفتحة جندرياً عادةً ما عبروا عنها بأنهم "ليس لديهم مشكلة بالمساعدة"، باستثناء الأزواج الكبار بالسن (أحدهم متقاعد (الأسرة 6) وآخر عاطل عن العمل (الأسرة 13) وآخر زوجته تأخذ ضعف مرتبه الأسرة (2)) الذين يبدو أن الحاجة الاقتصادية لم تمنعهم أن يعبروا عن عدم تقبلهم فكرة المساعدة، فعدا عن كونهم من جيل أكبر مما يجعل آرائهم أكثر تقليدية، يبدو أيضاً أن آرائهم الجندرية تتداخل بمحاولتهم المحافظة على هوياتهم الجندرية كونهم لم يعودوا قادرين على الإنفاق، وقد يكون هذا هو نفس السبب الذي يجعل زوجات هؤلاء لا يطلبن منهم المساعدة رغم اعتقادهم بعدم عدالة ذلك، كونهن أيضاً يساهمن في المحافظة على

الهوية الجندرية لأزواجهن. وسيظهر من القسم التالي في التحليل ما إذا كانت الزوجات اللواتي يرين تقسيم العمل المنزلي غير عادل يسعين لتغييره أم لا.

القسم الثالث: التفاعلات بين الأزواج استجابة لتوزيع العمل المنزلي القائم في الأسر

الفلسطينية

سيتناول هذا القسم استعراض وتحليل كيفية استجابة كل من الزوجين للتوزيع القائم للعمل المنزلي بناءً على رأيه في عدالة التوزيع، واستنتاج العوامل الرئيسية التي تحدد آلية تفاعله مع الشريك سواء حدثت هذه العملية في السابق أو مازالت مستمرة. حيث أن العوامل الاقتصادية والمعنوية يجب أن تمر بتفاعلات يومية من خلال آليات مختلفة (من تفاوض، أو صراع، أو تعاون، أو عدم اختلاف وغيرها) حدثت أو مازالت تحدث بين الزوجين لبلورة التقسيم القائم حول العمل المنزلي، أو الإبقاء عليه، أو محاولة تغييره. ووفقاً لـ Agarwal (1997) من المهم دراسة أساليب المساومة داخل المنزل وربطها بالسياقات الاجتماعية والاقتصادية، من أجل الحصول على صورة واضحة عن التفاعلات داخل المنزل، من خلال التركيز على محددات "قوة المساومة" وتأثير الاختلافات الجندرية في التعبير عن المصلحة الشخصية للفرد خلال هذه العملية. ومن وجهة نظر أغاروال فإن العادات الاجتماعية قد تشكل مؤثراً خارجياً مهماً في عملية المساومة فهي في الغالب تقلل إمكانيات المساومة خاصة للنساء.

(1) الزوجات اللواتي يعتقدن أن توزيع العمل المنزلي في بيوتهن غير عادل لا تقوم

جميعهن بالتفاوض مع أزواجهن لمحاولة تغيير الوضع

الزوجات اللواتي يعتقدن أن توزيع العمل المنزلي القائم في بيوتهن غير عادل لا تحاول جميعهن تغيير هذا التقسيم، فبعضهن حاول سابقاً وفشلن بناءً على ذلك لا يحاولن ورضين

بالوضع القائم كون أزواجهن يحملون أفكار تقليدية، أو يساهمن في الحفاظ على هوية أزواجهن الجندرية، أو يخشين من المواجهة مع الزوج. أما اللواتي ما زلن يحاولن هن اللواتي يعلمن أن أزواجهن بحاجة اقتصادية لهن ، أو قمن باتفاقات مسبقة م أزواجهن حول العمل المنزلي، أو لديهن نقاط قوة في عملية المساومة ممن يعتقدن بعدم عدالة التوزيع، وتسمح علاقتهن بأزواجهن بالتفاوض حول العمل المنزلي.

ففي الأسرة (1)، والأسرة (3)، والأسرة (9) استطاعت الزوجات إحداث تغيير كبير في تقسيم العمل المنزلي سواء من خلال التفاوض، أو الاختلاف والصراع أحياناً. ونستطيع القول أن المشترك بين هذه الزوجات هو حاجة أزواجهن الاقتصادية لهن، ووجود أطفال في أسرهن.

في الأسرة (1)، حاولت الزوجة باستمرار دفع زوجها لمساعدتها في أعمال المنزل ورعاية الأطفال، وكان المحدد الأساسي لقوتها في المساومة هو معرفتها بالحاجة الاقتصادية لدخلها في الأسرة، حيث كانت دوماً تهدد بترك عملها. كما أنها ترى في قيامها بعمل منزلي أكثر من زوجها نقطة قوة لها وتكتيك تستخدمه للمساومة على أمور أخرى مثل الخروج أو السفر.

الزوجة	الزوج
بحاول طول الوقت اني أخلي جوزي يساعدني بإني	أنا إجمالاً يساعد خصوصاً لما أحس مرتي كثير تعبانة

ومتدايئة من شغل البيت... بنفس الوقت أنا مش متعود عهلك ومش دايماً بقدر أجبر حالي خصوصاً إني يكون تعبان في الشغل. كمان انا بعرفش اعمل كلشي، مثلاً الطبخ والغسيل وتنظيف الحمامات مليش فيها، ومرتي بتدقش المهم اساعدها واخفف عنها، يعني بشطف ويجلي مرات في العطلة ويساعدها مع البنات... وإجمالاً خفت مشاكلنا على هاي القصص والصراحة انا حاسس اني بساعد أكثر من قبل بكتير.	بطلب منه باستمرار يعمل أشياء، مرات بصير بنفخ ويحكى أنه تعبان ومرات يقوم بعمل كمن شغلة عشان يرضيني. هالأنا مش طول الوقت بزن عليه، بصبر فترة وبس أتدابق أو اكون تعبانة كتير بعصب منه ويعمل طوشة من وقت للتاني على موضوع الشغل، بفبرجع يحاول يصلح الأمور ويساعد أكثر، وهاي الطريقة ساعدت في إنه الوضع يتحسن. مثلاً لما اوصل مرحلة إني معصبة ومش طايفة بصير ألمح انه أنا خلص بدي اترك الشغل لأنني مش قادرة أعمل كلشي بنفس الوقت بحس انه جوزي ساعته بخاف أعملها عنجد ويراجع حاله... وقتها بستغل الفرصة وبطلب اللي بدي اياه ... حتى اني مرات بتركه البنات ويطلع اغير جو مع صاحباتي... وكمان كوني دايماً أنا اللي بدير بالي عالبنات وعالبيت لما يصدف بدي أطلع أو يصحلي سفرة مع شغلي بقدرش يحكي لي لأ لأنه بصير أعايره واحكيه إنه أنا دايماً كلشي علي بطلعش شوية وقت إلي... وساعته بضطر يسايرني ويتحمل المسؤولية عني ولو فترة وطبعاً برجع يطنش عشان هيك كل فترة الا ما يصير نقاش أو طوشة صغيرة عشل البيت... يعني إجمالاً انا بحس انه كوني بشتغل أغلب شغل البيت فهاي ورقة ضغط بستعملها من وقت للتاني... وبنفس الوقت قدرت كتير أغير في جوزي.
--	---

وفي الأسرة (3) كان خلق مشكلة كبيرة وقرار الانفصال من قبل الزوجة عامل مهم ومنعطف كبير في جعل الزوج يقوم بمساهمة أكبر في العمل المنزلي خصوصاً أن الزوجة تعرف أهميتها الاقتصادية في المنزل وأن الزوج لا يريد أبداً الانفصال ويريد أن تبقى أسرته متماسكة، ساهم في ذلك الدعم من قبل أحد أفراد العائلة (أم الزوج).

الزوجة	الزوج
كيف قدرت اخلي الوضع يصير احسن من أول هاي قصة... زمان كنت اهلك في البيت مكانش جوزي يساعدني بالمرة ولا مستعد يعمل إشي، والصرحة انا كنت اتحمل وأجي عحالي، لحد ما وصلت مرة لأنني أعمل مشكلة كبيرة، تركت البيت وخليت الولاد عنده ورحت عند أهلي وقتله أنا خلص بدي نترك بعض ويلا هي الولاد عندك دير حالك. هاي الحادثة كثير ساهمت في تغيير زوجي وحس يومها بقيمتي وانه بقدرش يعيش بدوني وانه ما بقدر يتحمل هاي مسؤولية البيت والولاد وشاف احسن انه يساعدني... والصرحة حماتي كمان كان الها دور مهم بعد هاي القصة، صارت كثير تحكي عليه وتوصيه يساعدني لأنها عارفة انه هاد من مصلحته وعارفة منيح شو انا بعمل للبيت والها ولزوجي. هالأ أنا وصلت لمرحلة ما بحتاج فيها انق كثير مع انه لسة جوزي بيعملش كلشي بدي اياه، بس راضية بهاي المرحلة عن الإنجاز، ويتخيل مع الوقت بصير أحسن واحسن، وبكرة بيكبرو البنات كمان وبصيروا يساعدوني.	انا هالأ بساعد زوجتي في كثير شغلات، ومغديش مشكلة اني انشر غسيل ولا أطبخ، زمان كنت غير، مكنتش متخيل اني اعمل هاي الأشياء وكنت اعصب وانجن اذا طلبت مرتي اساعدها، بس مع الوقت صرت احس قديش زوجتي بتتعب وانه أكيد رح توصل لمرحلة مش رح تتحمل الضغط اللي عليها وانا بديش نوصل لهون... ويمكن شجعني أكثر انه إمي شايقة مساعدي لمرتتي ضرورية وشجعتني عليها مع مربتيش عهالاشي... بس هي قالتلي اكثر من مرة انه زماننا غير زمانهم وانه هي مكانتش تشتغل برة وابوي اللي كان يصرف عالدرا عشان هيك شغل البيت طبيعي يكون عليها بس احنا وضعنا مختلف.

وفي الأسرة (9) استخدمت الزوجة أسلوب غير مباشر لجعل كل من زوجها وأولادها يساهمون في العمل المنزلي، لم يتضمن ذلك أي صراع، بل كان تكتيك استخدمت فيه الزوجة ذكائها لجعل زوجها وأولادها يحسون بالفرق عندما تخف عليها الضغوط المنزلية، وكيف أن راحتها تنعكس عليهم جميعاً بحيث أصبحوا يبادرون لمساعدتها للإبقاء على هذا الوضع المريح للأسرة.

الزوجة	الزوج
في بداية حياتي مع زوجي مكانش بينا كثير تعاون في شغل البيت، كنت انا متحملة أغلب المسؤوليات من شغل البيت ورعاية الولاد وكنت احس انه الحمل ثقيل علي... بس قدرت أغير الأمور للأحسن مع الوقت... بلشت احاول أحسس زوجي واولادي قديش أنا بتعب لأنهم مكانوش حاسين في قيمة الجهد اللي ببذله عشانهم... فمرة اتفقت مع جارتني وهي كان عندها نفس المشكلة انها موظفة ومش ملحقة عشغل البيت والولاد... اتفقتنا انه يوم أنا أطبخ طبخة كبيرة للعيلتين ويوم هي تعمل نفس الاشني وفعلاً هاي الطريقة غيرت في حياتي وحياتها كثير... مش بس انها رحتنا وصارت الوحدة فينا تطبخ يوم بعد يوم بس كمان صار جوزي وولادي يلاحظوا الفرق لما تيجينا الطبخة جاهزة عالبيت ومغطية بالسلفر وكيف انا اكون مرتاحة هداك اليوم واقتضي معهم وقت اكثر وافضى منيح ادرسهم وادير بالي عالأمور الثانية في البيت واقتضي وقت مع زوجي... كيف انه يكون الوضع أحسن وينكون كلنا مبسوطين ومرتاحين... شغلة صغيرة مثل هاي فرقت معهم وصاروا يحسوا فيني قديش انا بتعب وشوي شوي صاروا كلهم يساعدوني وصرنا نقسم المهام المنزلية وكل واحد فينا صار عندو مسؤولية في البيت... استمرت مع جارتني على هاي الخطه حوالي سنة ونص وبعدها صاروا الكل في البيت يساعد اشني في الطبخ واشني في الجلي واشني في التنظيف والترتيب واشني في التدريس... هاد الاشني ريحني كثير ولهأ مستمرين في التعاون.	أنا حالياً بساعد زوجتي في كثير من نواحي البيت، وفعلاً صار هاد الاشني يزيد مع الوقت، لأنني صرت احس قديش كانت تتعب وانا مكنتش منتبه... زوجتي كمان ذكية وعندها أساليب حلوة في الإقناع وفي كيف بتطلب المساعدة وكيف بتعبر عن مشاعرها... هاد الأسلوب بخليني افهمها أكثر وافهم أنا بشو مقصر مثلاً وكيف هي بتفضل يكون شكل حياتنا... واكتشفت مع الوقت انه حرام يكون حد عليه كل المسؤولية لحاله، يعني لو كل حد فينا عمل ولو شغلة في البيت كل يوم والتزم فيها بنكون كلنا مبسوطين ومرتاحين.

أما في الأسرة (11)، وحيث لم يكن هناك حاجة اقتصادية لدخل الزوجة، فقد كان وجود

اتفاق مسبق مع الزوج حول العمل المنزلي هو الشئ الوحيد الذي يمكنها من طلب المساعدة

من الزوج. ويظهر هنا أن الزوجة أيضاً استخدمت أيضاً قيامها بعمل منزلي أكبر ورعاية طفلها لوقت أكبر كتكتيك و وسيلة لإقناع أسرة زوجها التقليدية بقدرتها على التوفيق بين عملها ومسؤوليات المنزل مما مكنها من المحافظة على عملها.

الزوجة	الزوج
زي ما حكيتك أنا من قبل ما أتزوج حكيت مع زوجي في الموضوع وطمني وقتها معندوش مشكلة ووعدي تكون حياتنا مبنية بالتعاون وانه حيساعدني في كلشي... المشكلة انه بعد الزواج اكتشفت قدش دار حماي متحكمين نوعاً ما في حياتنا... كان جوزي يساعدي في البيت بس مش قدام اهله، شوي شوي صار يخف ويبلش يتذمر، وطبعاً هو بستغل انه امه لو تعرف انه يساعدي رح تتدابق وتسمعي حكاي عشان هيك يتمرد مرات... انا طبعاً دايماً بذكره بانه احنا من أول متفقين وانه مش لازم يتهرب او يرجع بكلامه، وكل فترة إلا ما يفتح نقاش في الموضوع... أنا اضطررت اني اطلب من شغلي أداوم من البيت من بعد ما خلفت ابني لأنه دار حماي رفضوا أحطه بحضانة وقال اني لازم أترك شغلي واقعد مع ابني لحد ما يكبر... هاد الاشئ صدمني بالأول كتير خصوصاً انه بيتعارض مع كل طموحي في الحياة... بس بعدين الحمد لله قدرت احتفظ بشغلي واقنع مديري بهذا الترتيب الجديد وخلال اليومين اللي بدوامهم ضلحت احط ابني عند حماتي اللي صارت تتذمر عشان اضطر اترك الشغل... قمت انا بالآخر فرضت الموضوع انه احطه يومين في حضانة واقعد معه بقية الأسبوع وهيك بدش جميلة حد وبخفف من تدخلهم. كمان قدرت اخلي جوزي بضل يساعدي ولو يشغلات بسيطة بس كنت معنية اني اكون انا اللي يشتغل اكثر عشان محدش يعايرني ويرجع يحكي لي اترك الشغل... يعني عالأقل قدرت اتجنب الموقف اللي حطوني فيه انه اترك شغلي واقعد في البيت.	أنا ضلحت على وعدي لزوجتي اني رح اساعدها وفعلاً يساعدها كثير، وهي بتعرف قدش انا بضغط عحالي واني بعمل أشياء مش متعود اعملها... ويتخيل هاد لحاله بشغلي ومفروض يكون كافي بالنسبة إليها...

أما الزوجات في الأسر (2)، و(4)، و(5)، و (13) فرغم كونهن يرين العمل المنزلي في بيوتهن غير عادل، إلا أنهن لم يملكن خيار المساومة والتفاوض أو حتى الاختلاف على العمل المنزلي وذلك بغض النظر عن الأهمية الاقتصادية لعملهن، ولم يكن امامهن سوى

أن يرضين بالأمر الواقع، إما بسبب الظروف الحياتية مثل الأسرة (4)، أو بسبب آراء أزواجهن التقليدية في الأسرة (2)، و (5)، و (13).

ففي الأسرة (4) الزوجة التي تعتبر مساهمتها الاقتصادية ضرورية، ترى ورغم أفكار زوجها التقليدية أن السبب الأساسي في التوزيع الغير عادل للعمل المنزلي هو الظروف الحياتية خصوصاً أنهم يقومون ببناء بيت جديد يحتاج المتابعة خصوصاً من قبل الزوج الذي يعمل عمل إضافي بعض أيام الأسبوع، علماً أن معدل مجموع الساعات الإنجابية والإنتاجية للزوج يبلغ 11 ساعة بينما للزوجة 16 ساعة.

الزوجة	الزوج
الصراحة أنا مبطلش من جوزي أكثر من الشغل اللي يعرف انه مستعد يعملها. يعني ممكن اطلب منه ينتبه لأبنا شوي او تصدف اني اضطر اتركه معه اذا عندي مشوار ضروري، أو انه مثلاً يوخذ الزبالة يكبها، بس بطلش أكثر من هيك لأنني بعرف انه مش حيرضى وكمان بالعادة مفش عنده وقت يعني هو يا دوب يقعدله في الدار شوي. زمان أول ما تجوزنا كنت اطلب مرات انه يجلي أو يساعدي بالتنظيف وكان أولها انه بعرفش، وهسة صار وقته مليان عالآخر يعني فش مجال اني اطلب منه أكثر من اللي بعمله.	أنا وزوجتي بالعادة مبتناقشش في موضوع شغل البيت، لأنه أولاً أنا أغلب وقتي برة بحكم انه عندي شغلين وانه عندي متابعة عمال، ثانياً أنا والله ما بوصل البيت إلا أنا هلكان يا دوب اقدر اقعد شوي مع مرتي وابني وبسغل اي وقت اقضيه مع ابني.

أما في الأسرة (2) فيبدو أن الأفكار التقليدية للزوج من ناحية والعلاقة الزوجية التقليدية أيضاً بين الزوجين لم يسمحا بذلك في بداية الزواج، أما في هذه المرحلة فيبدو من وجهة نظر الزوجة أنه قد يكون لدى الزوج شعور باهتزاز هويته الجندرية كون زوجته تحصل على

ضعف مرتبه، تجعله من جهة يرفض العمل المنزلي، ومن جهة أخرى تجعل الزوجة تتجنب طلب المساعدة منه في العمل المنزلي.

الزوجة	الزوج
الصراحة أنا كنت بتمنى طول فترة زواجي اني اوصل لمرحلة اقدر فيها اطلب من زوجي يساعدني في البيت بس مكنتش كثير عندي شجاعة اني ادخل في هاي المواضيع معه خصوصاً انه لما اتزوجنا مكناش كثير نعرف بعض قبل الزواج، كنت مرات المح او اطلب اشئ بسيط وكنت احس انه ردة فعله رافضة... في شغلة ثانية اني بحس كوني ناجحة كثير على المستوى العملي، هاد بخلي زوجي يحاول يثبت حاله أكثر انه هو رجل البيت وأنا بيهمني يضل حاسس بأهميته في البيت عشان هيك بضغطش عليه.	مش متذكر انه عمري انا وزوجتي تجادلنا بموضوع شغل البيت، يعني هي بتطلبش وانا بعرضش اني اعمل اشئ، اكثر من الأشياء اللي بعملوها كل الزلام... يمكن زمان كانت تحاول تطلب بس كنت ابينلها قديش اني مستغرب بعدين خلص تعودنا ع بعض مع الوقت وصرنا عارفين كيف كل واحد فينا يفكر.

في الأسرة (5) يبدو أن الأفكار التقليدية جداً حول النوع الاجتماعي وتوزيع الأدوار لدى الزوج، وعدم وجود حاجة اقتصادية لدخل الزوجة جعلاً محاولات هذه الزوجة السابقة في المساومة تكون فاشلة، وبناءً على ذلك فهي رغم كونها تحس بعدم عدالة توزيع العمل المنزلي إلا أنها توقفت عن محاولة تغييره.

الزوجة	الزوج
أول ما تجوزت مكنتش متوقعة انه جوزي معقد لهدرجة، كان واضح انه هو وعيلته تقليديين بالنسبة مثلاً لعادات الزواج بس متوقعتش انه جوه البيت رح يكون لهاد الدرجة صعب في التعامل... اول ما تجوزنا	والله انا برفض تماماً تبجي مرتي تقلي ساعدني في البيت، حاولت كثير تشكي... وانا مش حجر، بعرف انها بتتعب وبشفق عليها مرات عشان هيك بقلها اتركي الشغل وتضغطيش عمالك زيادة بس هي اللي بدها

مكنتش متوظفة وكنت اعمل كلشي في البيت، بعد فترة من ما خلفت ولد وبنيت والصغيرة صارت سنة واشي قررت اشتغل لأنني مش حابة أضل في البيت... مكنش موافق وتمشكلنا كثير عموضوع الشغل، بعدين بالآخر وافق شرط اني ادفع تكاليف حضانة الولاد لأنه برأيه هاي كانت مسؤوليتي انهم يضلوا عندي في الدار واني واني ماقصرش بشغل البيت... بعد ما اشتغلت فعلاً حسيت قديش الحمل صار ثقيل، ولما صرت اشكي من التعب واطلب يساعدي بحكيلي محدش جبرك تشتغلي وانا قلتلك خليكي في الدار واذا تعبانة اتركي الشغل. هو بعرف قديش انا بحب اشتغل واني مش طموحي اكون بس ست بيت ومتظمن انه قادر يصرف علينا عشان هيك جوابه جاهز.	تشتغل اذا هاي مشكلتها، أنا معطيها الحل وهي بدهاش اياه.
--	---

أما في الأسرة (13) فالحالة كما ذكرنا سابقاً أكثر تطرفاً من سابقتها، فرغم وجود حاجة اقتصادية لدخل الزوجة التي تعتبر المعيل الوحيد للأسرة، إلا أن الزوج التقليدي اصلاً يبدو أن كونه عاطل عن العمل قد زاد من تمسكه بأفكاره التقليدية، وهويته الجندرية، ومن عدائيته التي لا تستطيع معها زوجته فعل أي شيء سوى التسليم لقدرها.

الزوجة	الزوج
والله يا بنيتي ما بسترجي افكر اطلب منه إشي... جوزي دقة قديمة وفوق هيك عصبي وخلاقه ديقة بزيادة من يوم ما بطل شغل... خليها مستورة شو	شغل البيت مش للزلام يا عمي، محلاني وانا قاعد اسوي شغل النسوان... انا لو لاقى شغل والله ما بطلعها تشتغل في البيوت، بس هيك ظروفنا والمرة المنيحة لازم تعيش مع

بدي اقول، هيك نصيبي.	جوزها عالحوة والمرة.
----------------------	----------------------

(2) اعتقاد بعض الزوجات بعدالة توزيع العمل المنزلي في بيوتهن لا يعني أنهم لا

يتفاوضن عليه باستمرار، أو لم يتفاوضن عليه في السابق

الزوجات اللواتي يعتقدن أن تقسيم العمل المنزلي في بيوتهن عادل كونهن يحملن أفكار تقليدية تجاه النوع الاجتماعي لا يقمن بالمساومة، أما البعض الآخر ممن يعتقدن بضرورة التعاون في المهام المنزلية بين الأزواج، فقد حصلن على هذه العدالة إما باتفاقات مسبقة أو / و تفاوض مستمر، أو تفاوض واختلاف أدى للوصول إما إلى نموذج متعاون ومتشارك، أو إلى الاقتناع بعدالة الوضع القائم بغض النظر عن المساواة في الجهد المنزلي.

فالزوجة في الأسرة (6) تحمل أفكاراً تقليدية، ورغم الأهمية الاقتصادية لعملها إلا أنها لم تطلب من الزوج المساعدة في السابق ولا في الوقت الحالي، وهر ترى أن العمل المنزلي عادل ومريح بوجود مساعدة بناتها.

الزوجة	الزوج
والله انا معمريش تناقرت مع جوزي عشغل البيت حتى زمان لما كانوا الولاد صغار ... بس كبرنا وكبروا البنات ريحوني... بعدين هسة هو حرام بقصرش وهو بالدار بساوي بعض الشغلات مثل مخللات وزيتون حتى مرة سلق جبنة للخزين.	أنا ومرتي ما الناش بالعادة نختلف عشغل البيت، حتى أول ما تجوزنا معمريش اختلفنا عهالحكي، ومرات كثير كنت لما احسها تعبانة أنا لحالي اساعدها... ... هسة أنا بعمل اي اشي بحب اعمله أكثر اشي في المطبخ والجينية، بعدين البنات مريحينها والله.

والزوجة في الأسرة (7) التي تبين في القسم الأول انها تحمل أفكاراً تقليدية، ترى أنه ليس

من دافع لتغيير التقسيم القائم كونه التقسيم السائد، وهذا لا يدايقها.

الزوجة	الزوج
بفكرش اغير كيف مقسمين مسؤولياتنا في الدار لأنه مش مدايقنتي شغل البيت، ويعني زينا زي غيرنا... مش	مرتي مبتطلبش مني اساعدها بشغل البيت ولو طلبت بتوقع بساعدها باللي بقدر عليه، بس هي بتطلبش ومبسوطة هيك وانا

شايغة في داعي اغير اشي.	كمان مبسوط هيك ومش حاسس اني مقصر معها.
-------------------------	--

كذلك الزوجة في الأسرة (10) التي تحمل أفكاراً تقليدية رغم مساهمتها المادية التي تشكل المصدر الوحيد للأسرة إلا أنها لا تسوم على العمل المنزلي ولا تحاول التفاعل مع الزوج لتغيير التقسيم القائم الذي تراه "طبيعياً".

الزوجة	الزوج
.... طبعاً بفكرش بعد هالعمر اطلب من جوزي يساعدني أنا بايام العز مطلبطش منه... بعدين هو أنا بدي اقدر اغير هالذني... هيك الدنيا ماشية عالكل.	... كمان مرتي مبتطليش مني اساعدها، يعني لما بدي افوت عالمطبخ بتلاقيها بتصير تحكي لي روح انا بحب اعمل كلشي لحالي... معمرش حسيته بتحب اساعدها ولا بتطلب مني اشي.

أما الزوجة في الأسرة (12) فهي ورغم انها تعتقد بعدالة التوزيع القائم إلا أنها ما زالت تتفاعل مع زوجها بما يتعلق بتأدية المهام المنزلية، أي أن العملية هنا مستمرة ولم تتوقف عند عمل اتفاق مسبق، بل ما زال هناك تفاعلات من تفاوض واختلاف وغيرها من أجل تثبيت الوضع القائم والإبقاء عليه.

الزوجة	الزوج
الصراحة أنا وجوزي متفقين عها لإشي من قبل ما نتجوز... والحمد لله مرتاحة معه من هاي الناحية، بس برضه بنتناقر عالموضوع من وقت للتاني... يعني هو الا ما يتهرب مرات من التنضيف، والا ما كل فترة أعمل معه طوشة صغيرة عالموضوع يرجع بعديها الوضع	يعني بعض الأحيان إلا ما نتناقر عشغل البيت، طبعاً لأنه مرتي مش دايماً بتراعي اني تعبان او اني مليش مزاج اشتغل... لازم لما هي تقرر انه بدنا انضف اكون أنا جاهز تحت الطلب، عشان هيك بنتناقر مرات... بس اجمالاً مش كثير بنختلف لأنه أحنأ من الأول متفاهمين

الطبيعي.	عالموضوع مقسمين الشغل بيناتنا... يعني هي حرام بتطلبش مني اكثر من اللي متفقين أعمله بس المشكلة عندي مرات في التوقيت.
----------	---

أما في الأسرة (14) فقد أدت عملية التفاوض و الاختلاف المستمرين حول العمل المنزلي للوصول في النهاية إلى وضع مرضي للطرفين، وشعور الزوجة بالرضى عن كونها تستطيع تبادل العمل المنزلي بالصرف من قبل الزوج في الوقت الذي تحتفظ فيه بمدخلها المادي لها.

الزوجة	الزوج
...كان أول ما اتجوزنا يساعد أكثر، وقتها كان شغلي متعب كنت في بنك اشتغل... وكمان كان راتبي ضروري للبيت لأنه جوزي مكانش راتبه منيح زي هسة... مع الوقت الحمد لله جوزي صار شغله كتير منيح وأنا صار عندي شغل مريح ، وصارت تخف مساعدته إلي بالتدريج... بالآخر صرت لما اطلب منه اشي يتدأيق ويحكلي انه هو مسؤوليته يصرف وأنا مسؤوليتي شغل البيت، ولما احكيه ما أنا كمان بشتغل يقلني اذا تعبانة هيك اتركي الشغل... والصرحة أظن اني لو تعبانة كان بترك الشغل بس مش حاسة الموضوع مستاهل. وصرت مقتنعة انه وجهة نظره صح، واني مش خسرانة اشي بالعكس مبسطة الحمد لله.	أنا متفق مع زوجتي أنه المصاريف علي وشغل البيت عليها، وشغلها هي حرة فيه هاد الها يعني لو تعبانه هي حرة تتركه... شغلها مريح وبتروح بدري وبياقي وقتها بتدير بالها عالولاد وعالبيت. وأنا والله مش من النوع اللي بدق عالطبيخ كل يوم وهاي الشغلات، ومعطيهما الحرية انها تطلع تروح وتيجي... أنا المهم عندي الاقي البيت نضيف والولاد نضاف ومرتبين ومش ناقص عليهم اشي...

أما في الأسرة (8)، وهي الحالة الوحيدة حيث يتساوى الجهد المنزلي للزوجين دون ضرورة عمل نفس المهمات، وحيث تعتقد الزوجة طبعاً بعدالة التوزيع. فرغم وجود نموذج تعاوني وتشاركي إلا أن الحيز المنزلي لم يخلُ من تفاعلات واختلافات بخصوص العمل المنزلي في بداية الزواج، حتى رغم وجود اتفاق مسبق على فكرة التعاون والمشاركة، إلى أن وصل الزوجان إلى مرحلة كل فيها يعرف دوره ويقوم به.

الزوجة	الزوج
انا وزوجي كنا متفقين من الأول على فكرة التعاون مع بعض في مسؤوليات البيت وتربية الأولاد من قبل ما نتزوج... و على مدى فترة زواجنا وزعنا بينا هاي المسؤوليات.. في البداية أكيد اختلفنا على شغلات بسيطة مثل انه زوجي كان يرفض مثلاً ينشر غسيل لأنه كان لازم بلاش ما حد يشوفه... يمكن أولها زعلت بس بعدين تفهمت هاد الإشي... واتفقنا على انه هو يجلي باستمرار وانا بنشر دائماً الغسيل... بس الأشياء الثانية ما اختلفنا فيه اكير، يعني حتى الأشياء اللي ما كان يعرف يعملها مثل تنضيف الحمام تعلمها مع الوقت... ويس كبيروا البنات صاروا يساعدونا شوي شوي وهالأ صار كمان إلهم دورهم.	أنا وزوجتي ما بنختلف أبداً على شغل البيت وانا ضليت على وعدي الها مع اني في البداية استصعبت الفكرة ومكنتش احب حد يعرف اني بساعد زوجتي بس بعدين بطل يهمني بالعكس صرت فخور بهاد الإشي ويعتبر المشاركة في شغل البيت من أكثر الأشياء الأساسية في سعادة الأسرة وترابطها.

نستطيع القول بأن التفاعلات حول العمل المنزلي تحكمها طبيعة الأفكار حول النوع الاجتماعي بشكل أساسي، إضافة إلى عوامل أخرى من أهمها وجود حاجة اقتصادية لدخل الزوجة مما يعطيها قوة مساومة مثل الأسر (1) و (3) و (9)، علماً أن هذا العامل لا ينجح طالما أن أفكار الزوجة تقليدية مثل الأسر (6) و (7) و (10)، أو بوجود أزمة هوية جندرية لدى الزوج كما في الأسر (2) و (13). كما اتضح أن طبيعة العلاقة بين الزوجين تعتبر عاملاً مهماً في تقسيم العمل المنزلي حتى في الحالات التي لم يكن فيها حاجة اقتصادية كبيرة لدخل الزوجة أو أفكار تقليدية جداً لدى الزوج، وعادةً ما ظهر هذا العامل في الأزواج الذين تعتبر زيجاتهم غير تقليدية وقامت فيها الزوجات بإبرام اتفاقات بخصوص العمل المنزلي مع أزواجهن قبل الزواج مثل الأسرة (11) و (12) و أيضاً في نموذج المساواة والتعاون داخل الأسرة المتمثل في الأسرة (8).

أيضاً الظروف الحياتية للبعض ممثل الأسرة (4) تعتبر عاملاً مهماً في التفاوض حيث تتكاثر المسؤوليات على الزوجة داخل البيت، وتتكاثر على الزوج مسؤوليات أخرى خارج البيت. كما قد يلعب الأقارب دوراً مهماً في التفاعلات بين الزوجين حول العمل المنزلي مثل الدور الذي لعبته أم الزوج في الأسرة (3).

كذلك ظهر من خلال دراسة التفاعلات داخل الأسر أن بعض الزوجات كن يستخدمن قيامهن بعمل منزلي أكثر أو غالبية العمل المنزلي كتكتيك للحصول على نقطة قوة في المساومة على شيء آخر، مثل الخروج أو السفر عند الزوجة في الأسرة (1)، والحفاظ على العمل الإنتاجي عند الزوجة في الأسرة (11)، كذلك في ابقاء الاتفاق مع الزوج أن يكون هو المنفق على البيت عند الزوجة في الأسرة (14).

الاستنتاجات

من خلال تحليل نتائج دراسة العينة المبحوثة، وجدت الدراسة أن هناك فجوة كبيرة وعدم توازن في مجموع معدل كل من الجهد الإنتاجي والإنجابي معاً بين الزوجات والأزواج في الأسر الفلسطينية المبحوثة والذي بلغ 13:30 ساعات عند الزوجات و 9:36 عند الأزواج. وإن السبب الأساسي في هذه الفجوة هو قلة ساعات العمل الإنجابية لدى الأزواج وبالمقابل زيادتها عند الزوجات، حيث تقوم الزوجات في العينة بأكثر من أربع أضعاف الوقت في العمل الإنجابي مقارنة بالأزواج. وتزداد هذه الفجوة بين الزوجات والأزواج الذين لديهم أطفال (معدل مجموع العمل الإنتاجي والإنجابي عند الزوجات في هذه الفئة 15:47 أما عند الأزواج في هذه الفئة 10:04)، حيث تقع غالبية مهام رعاية الأطفال على الزوجات رغم أن الأزواج في هذه الفئة يقومون بمعدل ساعات إنجابية أكثر بقليل من غيرهم. وبناءً على وجود هذه الفجوة الكبيرة بين الزوجات وأزواجهن بالنسبة للوقت المستهلك في العمل المنزلي تم مقارنة الأزواج والزوجات في كل فئة من العينة بالمعدل لتلك الفئة من أجل استخلاص النتائج.

وعند تحليل الأسباب التي أدت إلى هذه الفجوة في توزيع العمل المنزلي بين الأزواج في الأسر الفلسطينية من خلال دراسة العينة المبحوثة، وجد أن هناك عوامل عديدة مؤثرة، إلا أن العوامل الرئيسية لم تكن تلك المادية منها، بل كانت العوامل المعنوية ذات الخلفية الأيديولوجية فيما يتعلق بالنوع الاجتماعي هي الأرضية الأساسية التي تدور فيها التفاعلات حول العمل المنزلي.

فعند تحليل العوامل الاقتصادية من خلال فرضيتين رئيسيتين هما فرضية توفر الوقت وفرضية الموارد الخاصة، تبين أن نظرية توفر الوقت (التي تفترض أن الشريك الذي يقضي وقت أقل في العمل الإنتاجي سيقضي وقت أكبر في العمل المنزلي والعكس صحيح) لم تنطبق بتاتاً في العينة التي كانت فيها معظم الأعباء الإنجابية تقع على الزوجات بغض النظر عن كونهن يقضين وقتاً أكبر أو أقل من الزوج في العمل الإنتاجي، بل وعلى العكس من ذلك، ففي حالات الأزواج الذين يقضون وقتاً أقل أو لا يقضون أي وقت في العمل الإنتاجي (متقاعدين أو عاطلين عن العمل أو بعمل جزئي)، كانت ساعات عملهم المنزلية هي الأقل في العينة و معدومة في إحدى الحالات.

لكن من خلال ملاحظة توزيع الوقت والمهام في العينة، تبين أن وجود مرونة في وقت العمل عند بعض الأزواج ساعد في قيامهم ببعض المهام مثل توصيل أفراد الأسرة أو الاهتمام بإعادة الأطفال من المدرسة وإطعامهم، لكن بقيت هذه المهام في إطار المهام التي يكون الزوج في الحالة المبحوثة مستعداً للقيام بها.

كما تجدر الإشارة إلى وجود عامل مهم أثر في توزيع العمل المنزلي ألا وهو عامل وجود الأطفال، والذي ذكرت الأدبيات أنه يزيد من الأعباء على الأمهات، لكن ظهر من خلال الدراسة أن هذا العامل أيضاً زاد من الوقت الذي يقضيه الآباء في العمل الإنجابي بشكل متفاوت طبعاً، كونه ليس هناك أي أب لا يقضي وقتاً مع أبنائه رغم اختلاف طبيعة هذا الوقت من مجرد مجالسة، أو لعب أو رعاية احتياجات أو مساعدة في الدراسة.

أما نظرية الموارد الخاصة (التي تنص على أن الشريك الذي يحصل على دخل مادي أكبر يقوم بعمل منزلي أقل والعكس صحيح)، فهي الأخرى لم تكن قادرة على تفسير عدم التوازن في تقسيم العمل المنزلي داخل الأسر المبحوثة. فلم يظهر من خلال دراسة وتحليل العينة وجود علاقة بين الدخل والعمل المنزلي، حيث أن الزوجات جميعهن كن يقمن بعمل منزلي مضاعف عن الأزواج سواء كن يحصلن على دخل أكبر أو أقل من الزوج، لكن كان هناك عامل مساعد في زيادة الجهد المنزلي عند بعض الأزواج الذين كانوا بحاجة لدخل زوجاتهم سواء كان مدخول الزوجة أكثر أو أقل من دخل الزوج، مع ذلك كان لهذا العامل تأثير عكسي في تقسيم العمل المنزلي في أسر أخرى كانت الزوجة فيها هي المصدر الأكبر والأهم أو الوحيد للدخل، تبين فيها أن الأزواج يعانون من أزمة هوية جنسية. لقد ظهر تأثير الموارد الخاصة للزوجات في توزيع العمل المنزلي في الأسر التي كانت فيها أيديولوجيات الزوجة غير تقليدية يترافق ذلك مع الحاجة لدخل الزوجة، لكن يبدو أن عامل وجود الأطفال كان أقوى من عامل أهمية دخل الزوجة حيث كان الجهد قريباً جداً ومتساوياً أحياناً بين غالبية الأزواج ممن لديهم أطفال بغض النظر عن أهمية دخل الزوجة.

من هنا نذهب إلى العوامل التي تعتبر الأهم والأكثر تأثيراً في تقسيم العمل المنزلي ألا وهي العوامل المعنوية والأيديولوجية، والتي كان تأثيرها أكبر من العوامل المادية وحتى أكبر تأثيراً من عامل وجود الأطفال الذي كان أقوى من العوامل الاقتصادية.

يبدو أن العوامل الأيديولوجية التقليدية تجاه أدوار النوع الاجتماعي هي السبب الأساسي في كون مساهمة الأزواج أقل بكثير إذا ما قورنت بمساهمة الزوجات في العمل المنزلي، وهي

التي تجعل النظرية الاقتصادية تفشل في تفسير العمل المنزلي، حيث لم تأخذ هذه النظرية الاعتبار الاجتماعي التي تفرض صورة نمطية معينة عن أدوار الزوجات والأزواج. رغم أن هذه الأيديولوجيات التقليدية كان يقل تأثيرها إذا ما كانت الزوجات يحملن آراء جندرية غير تقليدية مترافقة مع وجود حاجة اقتصادية من قبل الزوج لدخل الزوجة، أو نشوء الزواج من خلال علاقة غير تقليدية بين الزوجين سمحت بعقد اتفاقات مسبقة بخصوص العمل المنزلي. إلا أن الصورة النمطية لأدوار النوع الاجتماعي كانت لا تزال موجودة باستمرار، بدليل أن كل الزوجات اللواتي يتفاعلن مع أزواجهن حول العمل المنزلي كن يشعرن بالرضى عن الإنجاز الكبير الذي وصلن إليه مع أزواجهن الذين نشؤوا على أن هذا ليس مهمتهم أو دورهم. إضافة إلى ذلك كانت الأيديولوجيات التقليدية لبعض الزوجات تجعلهن لا يرغبن في المساومة على العمل المنزلي رغم وجود قوة مساومة اقتصادية لديهن. إلا أن العامل الجندي الأكبر تأثيراً في جعل بعض الأزواج يرفضون العمل المنزلي هو وجود أزمة هوية جندرية لديهم بسبب عدم قدرتهم على الإنفاق على أسرهم أو أن الزوجة تأخذ الدور الأكبر في الإنفاق، كما أن هذا العامل جعل الزوجات أنفسهن لا يطلبن المساعدة من أزواجهن في محاولة الحفاظ على الهوية الجندرية لهؤلاء الأزواج أو خوفاً من ردة فعلهم، أو لشعورهن بالذنب تجاههم. إن الرغبة في الحفاظ على الهوية الجندرية هو في الغالب المسؤول عن إبقاء الزوجات اللواتي يساو من ويفاوضن على العمل المنزلي عند حد معين لا يتجاوزنه ولا يطلبن أكثر منه والأزواج أيضاً يقبلون مهمات معينة ويرفضون غيرها، بحيث لا يتجاوزون الصورة النمطية المطبوعة في أذهانهم عن دور المرأة ودور الرجل.

لقد كان لآراء الزوجات في عدالة العمل المنزلي انعكاس واضح على تفاعلاتهن مع أزواجهن حوله، حيث وجد أن الزوجات اللواتي كن يفاضن أو يختلفن مع الأزواج هن اللواتي يعتقدن بعدم عدالة التوزيع ولديهن قوة مساومة اقتصادية وكانت تفاعلاتهم أكثر وضوحاً ويستطعن الوصول لاختلاف وإحداث مشكلة مع الزوج حول تقسيم العمل المنزلي. وكانت علاقة بعض الزوجات مع أزواجهن تسمح بالاختلاف لدرجة معينة مع الزوج حول العمل المنزلي حتى دون وجود قوة مساومة لديهن، وذلك باستغلال وجود اتفاق مسبق بينهما. إلا أنه في حال وجود أزمة هوية جنسية لدى الأزواج فلم تستطع الزوجات عكس آرائهن حول عدالة العمل المنزلي إلى تفاعلات مع الزوج. وبالطبع الزوجات التقليديات اللواتي يرين توزيع العمل المنزلي الغير متوازن في بيوتهن عادل لا يتفاعلن مع أزواجهن حوله. لكن الجدير بالاهتمام انه حتى في الأسرة الوحيدة التي فيها مساواة في الجهد المنزلي والذي كان ناجماً بالأساس عن آراء جنسية غير تقليدية عند كلا الزوجين إضافةً إلى علاقة غير تقليدية واتفاقات مسبقة، لم يصل فيها تقسيم العمل المنزلي إلى هذه المساواة إلا بعد تفاوض طويل وأحياناً اختلاف إلى أن وصل إلى حالة من الاتفاق والمساواة أيضاً.

هناك عوامل أخرى تؤثر في تقسيم العمل المنزلي غير تلك المذكورة في الفرضيات ظهرت خلال دراسة العينة، مثل عامل وجود الأطفال الذي تم توضيحه سابقاً والذي كان تأثيره ثابتاً في إحداث زيادة في العمل الإيجابي سواء عند الزوجات والأزواج لكن بنسب مختلفة طبعاً وكان أقوى من عامل المساهمة الاقتصادية وأقل تأثيراً من العوامل المعنوية. إلا ان كل من

العوامل الاقتصادية والعوامل المعنوية كان لها تأثير إيجابي أحياناً وأحياناً عكسي على تقسيم العمل المنزلي.

هناك أيضاً عامل العلاقة بين الزوجين الذي ظهر تأثيره في تقسيم العمل المنزلي، وكان تأثيره أكبر من العامل الاقتصادي أحياناً، فالعلاقات الزوجية المتوازنة والممتينة عاطفياً واجتماعياً وفكرياً تشكل عاملاً هاماً في عملية التفاوض والحوار بينهما حول ترتيبات الحياة الزوجية ومن ضمنها تقسيم العمل المنزلي.

أيضاً تمت ملاحظة بعض الظواهر من خلال الدراسة، منها أن كثير من الزوجات تستخدم خدمات تنظيف، وقد كانت غالبية هؤلاء ممن يحصلن على دخل جيد، وقد كن يستعن بهذه الخدمات بهدف تقليل الاعتماد على الزوج أو تقليل الاختلاف معه حول العمل المنزلي والمحافظة على صورة الزوج النمطية، رغم ذلك يبدو أن هذه الخدمات لم تكن كافية لنقل من ساعات العمل الإيجابي لهؤلاء الزوجات. كما تم ملاحظة أن الأنشطة الترفيهية والاجتماعية للنساء أقل منها لدى الرجال، حيث تنحصر عند غالبية الزوجات فقط في يوم العطلة بينما عند الأزواج تمتد على مدار أيام الأسبوع، حيث أن مهمات العمل الإيجابي عند الزوجات تأخذ غالبية الوقت خصوصاً في الأسر التي فيها أطفال. أيضاً ظهر أن هناك نساء في العينة تستخدم العمل المنزلي نفسه كتكتيك يمكنهن من الحصول على نقطة قوة للمساومة مع الزوج على أشياء أخرى غير العمل المنزلي مثل الخروج من البيت أو السفر، والحفاظ على العمل الإنتاجي، أو مقابل الإنفاق من قبل الزوج.

نستطيع الاستنتاج ان توزيع العمل المنزلي ليس قضية مادية بالدرجة الأولى، بل إن العوامل المتعلقة بالثقافة والأيدولوجيا حول النوع الاجتماعي، والصورة النمطية لهوية النوع الاجتماعي التي تتبلور غالبيتها من خلال التنشئة والمحيط الاجتماعي ظهرت على أنها المؤثر الأهم سواء عند الأزواج أو الزوجات. الذين بغض النظر عن آرائهم حول عدالة التوزيع وحول ادوار النوع الاجتماعي يحاولون باستمرار الحفاظ على هوياتهم الجندرية التي حددها المجتمع وهذه الأخيرة مرتبطة بالتأكيد بالأدوار التي يقومون بها. كذلك لم تكن المساواة في الجهد المنزلي أوحى العدالة سبباً يمنع وجود رضى من بعض الزوجات عن تقسيم العمل المنزلي، كان منبع هذا الرضى هو الفخر بمدى التغير الذي استطعن إحداثه في مساهمة أزواجهن رغم طبيعة التنشئة التقليدية لهم والصورة النمطية السائدة في المجتمع حول طبيعة الدور الإنجابي المرتبط بالمرأة، والذي يرضي كبرياء هؤلاء الزوجات وفي نفس الوقت يحافظ على الهوية الجندرية لهن ولأزواجهن أيضاً.

قائمة المراجع

- التركي، ثريا و زريق، هدى. (1995) "تغير القيم في العائلة العربية". المستقبل العربي، مج. 18، عدد 200.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2008). سلسلة تقارير إحصاءات المرأة والرجل: (تقرير تحليلي رقم 3). رام الله، فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (أ). (2002). استخدام الوقت في الأعمال المنزلية والعناية بالأطفال وخدمات المجتمع: مؤشرات مشتقة من مسح استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية (1999-2000). رام الله، فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني(ب). (2002). المرأة والعمل في فلسطين: دراسة في العمل مدفوع الأجر وغير مدفوع الأجر من واقع بيانات مسح استخدام الوقت في الأراضي الفلسطينية (1999-2000). رام الله، فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني(ت). (2002). مسح استخدام الوقت (1999-2000): العمل المنزلي، رعاية الأطفال وخدمة المجتمع. رام الله، فلسطين.
- بركات، حليم. (2004). "الهوية: أزمة الحداثة والوعي التقليدي". بيروت: دار رياض الريس للنشر.
- رزق الله، أيمن. (2006). "آليات ومسببات القوة والسلطة للنوع الاجتماعي داخل الأسرة الفلسطينية". رسالة ماجستير: جامعة بيرزيت.
- مغامس، حسينو الخالدي، فضل و ناصر، رندة. (2005). "التكيف والبقاء في السنوات الأولى بعد التهجير: دور النساء: حالة مخيم الجلزون". بيورية دراسات المرأة 3، 44-60.
- كناعنة، شريف. (2008). "اللجوء والهوية والصحة النفسية في اللاجئين الفلسطينيين : قضايا مقارنة". جامعة بيرزيت. ص: 69-77.

شرابي، هشام. (1992). "النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي". بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

Agarwal, Bina. 1997. "'Bargaining" and gender relations: within and beyond the household". *Feminist Economics*. 3 (1).

Akerlof, George A., and Rachel E. Kranton. 2000. "Economics and identity". *Quarterly Journal of Economics*. 115.

Allen, Katherine R. and Alexis J. Walker. 2000. "Constructing Gender in Families". In Robert M. Milardo and Steve Duck (Eds). *Families as Relationships*, New York: John Wiley & Sons, 1-17.

Allen, S. M., & Hawkins, A. J. (1999). Maternal gatekeeping: Mothers' beliefs and behaviors that inhibit greater father involvement in family work. *Journal of Marriage and Family*, 61, 199-212.

Arrighi, Barbara A., and David J., JrMaume. 2000. "Workplace Subordination and Men's Avoidance of Housework". *Journal of Family Issues*. 21 (4): 464-487.

Artis, Julie E, and Eliza K Pavalko. 2003. "Explaining the Decline in Women's Household Labor: Individual Change and Cohort Differences". *Journal of Marriage and Family*. 65 (3): 746-761.

Ata, Ibrahim Wade. 1986. *The West Bank Palestinian family*. London: KPI

Basow, Susan. 1992. *Gender: stereotypes and roles*. Pacific Grove, California: Brooks/Cole Pub. Co..

Becker, Gary S. 1965. *The economics of discrimination*. [Chicago]: University of Chicago Press.

Becker, Gary S. 1981. *A treatise on the family*. Cambridge, Mass: Harvard University Press.

- Bourdieu, Pierre. 1977. *Outline of a theory of practice*. Cambridge, U.K.: Cambridge University Press.
- Bryceson, Deborah Fahy. 1995. *Women wielding the hoe: lessons from rural Africa for feminist theory and development practice*. Oxford [England]: Berg Publishers.
- Butmah, Sāmiyah, and Garry Sotnik. 2007. *The determinants of female labour-force participation in the West Bank and Gaza Strip*. Jerusalem: Palestine Economic Policy Research Institute.
- Crawley, H. 1998. "Living up to the Empowerment Claim? The potential of PRA." **eds. I. Guijt and M. Kaul, Shah. The Myth of. Community: Gender issues in participatory development**. London.
- Certeau, Michel de. 1984. *The practice of everyday life*. Berkeley: University of California Press.
- Coltrane, Scott. 2001. "Research on household labor: modeling and measuring the social embeddedness of routine family work". *Sage Family Studies Abstracts*. 23 (3): 275-407.
- Coltrane, Scott. 1996. *Family man: fatherhood, housework, and gender equity*. New York: Oxford University Press.
- Coltrane, Scott. 1989. "Household Labor and the Routine Production of Gender". *Social Problems*. 36 (5): 473-490.
- Davis, Shannon N., and Theodore N. Greenstein. 2004. "Cross-national variations in the division of household labor". *Journal of Marriage and Family*. 66 (5): 1260-1271.
- DeRuijter, Esther, and Tanja van der Lippe. 2009. "Getting Outside Help: How Trust Problems Explain Household Differences in Domestic Outsourcing in the Netherlands". *Journal of Family Issues*. 30 (1): 3-27.
- Edwards, Rosalind, and Jane Ribbens. 1998. *Feminist dilemmas in qualitative research: public knowledge and private lives*. London: Sage.
- Erickson, Rebecca J. 2005. "Why emotion work matters: sex, gender, and the division of household labor". *Journal of Marriage and Family*. 67 (2): 337-351.

Fan, Pi-Ling, and Margaret Mooney Marini. 2000. "Influences on Gender-Role Attitudes during the Transition to Adulthood". *Social Science Research*. 29 (2): 258-283.

Ferree M.M. 2010. "Filling the glass: Gender perspectives on families". *Journal of Marriage and Family*. 72 (3): 420-439.

Ferree, Myra Marx. 1990. "Beyond Separate Spheres: Feminism and Family Research". *Journal of Marriage and Family*. 52 (4): 866-884.

Foucault, Michel, and Colin Gordon. 1980. *Power/knowledge: selected interviews and other writings, 1972-1977*. New York: Pantheon Books.

Frink, Lisa, Rita S. Shepard, and Gregory A. Reinhardt. 2002. *Many faces of gender: roles and relationships through time in indigenous northern communities*. Boulder: University Press of Colorado.

Geist, Claudia. 2005. "The Welfare State and the Home: Regime Differences in the Domestic Division of Labour". *European Sociological Review*. 21 (1): 23-41.

Gentry, J. W., and L. P. McGinnis. 2003. "Doing Gender in the Family: Household Production Issues". *Advances in Consumer Research*. 30: 309-313.

Gerson, Judith M., and Kathy Peiss. 1985. "Boundaries, Negotiation, Consciousness: Reconceptualizing Gender Relations". *Social Problems*. 32 (4): 317-331.

Giddens, Anthony. 1992. *The transformation of intimacy: sexuality, love, and eroticism in modern societies*. Stanford, Calif: Stanford University Press.

Gilgun, Jane F. 1992. *Qualitative methods in family research*. Newbury Park, Calif: Sage Publ.

Greenstein, Theodore N. 1996. "Husbands' Participation in Domestic Labor: Interactive Effects of Wives' and Husbands' Gender Ideologies". *Journal of Marriage and Family*. 58 (3): 585-595.

Hamersley (1992) On Feminist Methodology. *Sociology*, Vol 26 (2).

- Hammami R, and P Johnson. 1999. "Equality with a difference: gender and citizenship in transitional Palestine". *Social Politics*. 6 (3): 314-43.
- Hammami R. 1997. "Labour and Economy: Gender Segmentation in Palestinian Economic Life". *Women Studies Program*. Birzeit University.
- Hasso, Frances S. 2005. "Discursive and Political Deployments by/of the 2002 Palestinian Women Suicide Bombers/Martyrs". *Feminist Review*. (81): 23-51
- Hawkins, Alan J, Christina M Marshall, and Kathryn M Meiners. 1995. "Exploring Wives' Sense of Fairness About Family Work: An Initial Test of the Distributive Justice Framework". *Journal of Family Issues*. 16 (6): 693.
- Hilal, Jamil, Saleh AI Kafri, and Eileen Kuttab. 2008. *Unprotected employment in the West Bank and Gaza strip: a gender equality and workers' rights perspective : regional initiative on gender equality and workers' rights in the informal economies of Arab States*. Beirut: ILO.
- Homans, George Caspar. 1961. *Social behavior: its elementary forms*. London: Routledge&Kegan Paul.
- Hook, J. L. 2006. "Care in Context: Men's Unpaid Work in 20 Countries, 1965-1998". *AMERICAN SOCIOLOGICAL REVIEW*. 71 (4): 639-660.
- Hochschild, Arlie Russell, and Anne Machung. 1989. *The second shift: working parents and the revolution at home*. New York, N.Y.: Viking.
- Huntington, R., Fronk, C., & Chadwick, B. 2001. "Family roles of contemporary Palestinian women". *Journal of Comparative Family Studies*, 32(1), 1-19
- Innstrand S.T., Espnes G.A., Langballe E.M., Falkum E., and Aasland O.G. 2009. "Gender-specific perceptions of four dimensions of the work/family interaction". *Journal of Career Assessment*. 17 (4): 402-416.
- Jacoby, Tami Amanda. 1996. *Gendered nationalism and Palestinian citizenship: reconceptualizing the role of women in state building*. North York, Ont: Center for International and Strategic Studies, York University.

- Jacoby, T. 1999. "Feminism, nationalism, and difference Reflections on the Palestinian women's movement". *Women's Studies International Forum*. 22 (5): 511-523.
- Jad, Islah. 1999. "From Salons to the Popular Committees: Palestinian Women, 1919-89". *Israel/Palestine Question*. 249-268.
- Jad, Islah. 2004. *Citizenship under a Prolonged Occupation: The Case of Palestine*. eScholarship, University of California. <http://www.escholarship.org/uc/item/31d7h871>.
- Jad, Islah. 2011. "The post-Oslo Palestine and gendering Palestinian citizenship". *Ethnicities*. 11 (3): 360-372.
- Johnson, Penny, and Eileen Kuttub. 2001. "Where Have All the Women (and Men) Gone? Reflections on Gender and the Second Palestinian Intifada". *Feminist Review*. (69): 21-43.
- Joseph, Suad. 1996. "Patriarchy and development in the Arab world". *Gender and Development*. 4 (2): 14-19.
- Kabeer, Naila. 1994. *Reversed realities: gender hierarchies in development thought*. London: Verso.
- Katz, Elizabeth. 1997. "The Intra-Household Economics of Voice and Exit". *Feminist Economics*. 3 (3): 25-46.
- Kluwer, Esther S., José A. M. Heesink, and Evert Van de Vliert. 1996. "Marital Conflict about the Division of Household Labor and Paid Work". *Journal of Marriage and Family*. 58 (4): 958-969.
- Kluwer, Esther S., José A. M. Heesink, and Evert Van De Vliert. 1997. "The Marital Dynamics of Conflict over the Division of Labor". *Journal of Marriage and Family*. 59 (3): 635-653.
- Kornrich S., Brines J., and Leupp K. 2013. "Egalitarianism, Housework, and Sexual Frequency in Marriage". *American Sociological Review*. 78 (1): 26-50.
- Kulik, Liat. 2007. "Equality in the Division of Household Labor: A Comparative Study of Jewish Women and Arab Muslim Women in Israel". *The Journal of Social Psychology*. 147 (4): 423-440.

- Kulik, Liat, and Faisal Rayyan. 2006. "RELATIONSHIPS BETWEEN DUAL-EARNER SPOUSES, STRATEGIES FOR COPING WITH HOME-WORK DEMANDS AND EMOTIONAL WELL-BEING". *Community, Work & Family*. 9 (4): 457-477.
- Kuttab, E. 2008. "Palestinian Women's Organizations: Global Cooperation and Local Contradiction". *Cultural Dynamics*. 20 (2): 99-117.
- Lachance-Grzela, Mylène, and Geneviève Bouchard. 2010. "Why Do Women Do the Lion's Share of Housework? A Decade of Research". *Sex Roles*. 63 (11-12): 11-12.
- Larossa R, LA Bennett, and RJ Gelles. 1981. "Ethical dilemmas in qualitative family research". *Journal of Marriage and the Family*. 43 (2): 303-13.
- Lavee, Yoav, and Ruth Katz. 2002. "Division of Labor, Perceived Fairness, and Marital Quality: The Effect of Gender Ideology". *Journal of Marriage and Family*. 64 (1): 27-39
- Lee, Ching Kwan. 1993. "Familial Hegemony: Gender and Production Politics on Hong Kong's Electronics Shopfloor". *Gender and Society*. 7 (4): 529-547.
- Levant, Ronald F., and William S. Pollack. 2003. *A new psychology of men*. New York: BasicBooks.
- Lewin-Epstein, Noah, Haya Stier, and Michael Braun. 2006. "The Division of Household Labor in Germany and Israel". *Journal of Marriage and Family*. 68 (5): 1147-1164.
- Lewis, Suzan, and Janet Smithson. 2006. Final report: final report on the project "Gender, parenthood and the changing European workplace: young adults negotiating the work-family boundary". Manchester: Research Institute for Health and Social Change.
- Lincoln, Anne E. 2008. "Gender, Productivity, and the Marital Wage Premium". *Journal of Marriage and Family*. 70 (3): 806-814.
- Lundberg, S., and R. A. Pollak. 1993. "Separate Spheres Bargaining and the Marriage Market". *JOURNAL OF POLITICAL ECONOMY -CHICAGO-*. 101 (6): 988.

- Marshall, T. H. 1950. *Citizenship and social class, and other essays*. Cambridge [Eng.]: University Press.
- Mennino, Sue Falter, Beth A. Rubin, and April Brayfield. 2005. "HOME-TO-JOB AND JOB-TO-HOME SPILLOVER: The Impact of Company Policies and Workplace Culture". *The Sociological Quarterly*. 46 (1): 107-135.
- Mitchell, J. P. 2007. "A fourth critic of the Enlightenment: Michel de Certeau and the ethnography of subjectivity". *SOCIAL ANTHROPOLOGY -CAMBRIDGE-*. 15: 89-106.
- Milkie, M. A., and P. Peltola. 1999. "Playing All the Roles: Gender and the Work-Family Balancing Act". *JOURNAL OF MARRIAGE AND THE FAMILY - MINNEAPOLIS-*. 61 (2): 476-490.
- Molyneux, Maxine. 1985. "Mobilization without Emancipation? Women's Interests, the State, and Revolution in Nicaragua". *Feminist Studies*. 11 (2): 227-254
- Moser, Caroline O. N. 1993. *Gender planning and development: theory, practice, and training*. London: Routledge.
- Moser, Caroline O.N. 1991. "Gender planning in the Third World: meeting practical and strategic gender needs".in Tina Wallace and Candida March, eds. **In Changing Perceptions on Gender and Development**.Oxfam UK and Ireland.
- Napolitano, V., and D. Pratten. 2007. "Michel de Certeau: Ethnography and the challenge of plurality". *SOCIAL ANTHROPOLOGY -CAMBRIDGE-*. 15: 1-12.
- Oláh, LiviaSz., and Michael Gähler. 2012. "Gender Equality Perceptions, Division of Paid and Unpaid Work, and Partnership Dissolution in Sweden".Domestic Gender Equality and Family Pattern Working Series-Stockholms University.
- Palestinian Central Bureau of Statistics (PCBSa). 2013. *Palestinian Economic Performance 2012*. Ramallah, Palestine.
- Pedersen D.E., Minnotte K.L., Mannon S.E., and Kigery G. 2011. "Exploring the relationship between types of family work and marital well-being". *Sociological Spectrum*.31 (3): 288-315.

- Raley, Sara, and Suzanne Bianchi. 2006. "SONS, DAUGHTERS, AND FAMILY PROCESSES: Does Gender of Children Matter?" *Annual Review of Sociology*. 32: 401.
- Ruppanner L. 2010. "Conflict and housework: Does country context matter?" *European Sociological Review*. 26 (5): 557-570.
- Samara, Adel. 2011 "Palestinian Women in the Labor Market: Determinants and Indicators Part (I)", *The Arab Gazette*. March. 2011.
- Samara, Adel. 2011 "Palestinian Women in the Labor Market: Determinants and Indicators Part (II)", *Kan'an Online*. March 2011.
- Sayigh, Rosemary. 1998. "Palestinian Camp Women as Tellers of History". *Journal of Palestine Studies*. 27 (2): 42-58.
- Sen, K. Amartya. (1990). **"Gender and cooperative conflicts"**. *Persistent Inequalities: women and world development* (Irene Tinker, editor). New York: Oxford University P. 1990. pp.123- 149.
- Sevilla-Sanz A., Gimenez-Nadal J.I., and Fernandez C. 2010. "Gender roles and the division of unpaid work in Spanish households". *Feminist Economics*. 16 (4): 137-184.
- Sharp, Joanne, John Briggs, HodaYacoub, and NabilaHamed. 2003. "Doing gender and development: understanding empowerment and local gender relations". *Transactions of the Institute of British Geographers*. 28 (3): 281-295.
- Tarākī, Līzā, Rita Giacaman, RemaHammami, Penny Johnson, and Iṣlāḥ Jād. 1997. *Palestinian women*. Birzeit: Women's Studies Program, Birzeit University.
- Tarākī, Līzā. 2006. *Living Palestine: family survival, resistance, and mobility under occupation*. Syracuse, N.Y.: Syracuse University Press.
- Thomas, D. Roland, Linda Elizabeth Duxbury, and Christopher Alan Higgins. 1991. *Descriptive discriminant analysis applied to a study of work and family characteristics*. [Ottawa]: Carleton University, School of Business.
- Thompson, Linda. 1991. "Family Work: Women's Sense of Fairness". *Journal of Family Issues*. 12 (2): 181-96.

- Treas, Judith, and Sonja Drobnič. 2010. *Dividing the domestic: men, women, and household work in cross-national perspective*. Stanford, Calif: Stanford University Press.
- Welchman, Lynn. 2004. *Women's rights and Islamic family law: perspectives on reform*. London: Zed Books.
- West, Candace, and Don H. Zimmerman. 1987. "Doing gender". *Gender and Society*. Sage Publ.
- Wilcox, W. Bradford, and Steven L. Nock. 2006. "What's Love Got to Do with It? Equality, Equity, Commitment and Women's Marital Quality". *Social Forces*. 84 (3): 1321-1345.
- Winkel, D.E., and R.W. Clayton. 2010. "Transitioning between work and family roles as a function of boundary flexibility and role salience". *Journal of Vocational Behavior*. 76 (2): 336-343.
- Young, Kate, Carol Wolkowitz, and Roslyn McCullagh. 1984. *Of marriage and the market: women's subordination internationally and its lessons*. London: Routledge&Kegan Paul.
- Young, Gay, Vidyamali Samarasinghe, and Kenneth C. Kusterer. 1993. *Women at the center: development issues and practices for the 1990s*. West Hartford, Conn: Kumarian Press.
- Young, Kate. 1993. *Planning development with women: making a world of difference*. New York: St. Martin's Press.
- Zureik, Elia. 2005. "Theoretical and Methodological Considerations for the Study of Palestinian Society". *Comparative Studies of South Asia, Africa and the Middle East*. 23 (1-2): 152-162.

ملحق رقم (1): صفات العينة

2	طفلتين الأولى عمرها 6 سنوات و الثانية سنة ونصف	4500 موظف بنك	5000 موظفة حكومية	9 سنوات	رام الله	33	33	1
3	3 أبناء/ بنتان 27 و 19 سنة، الولد 17 سنة	5000 استاذ جامعي بدوام جزئي	10000 مديرة مؤسسة غير ربحية	30 سنة	رام الله	55	53	2
3	ولد 17 سنة، يساعد في أشياء بسيطة، طفلتين 7 و 10 سنوات	غير ثابت بمعدل 4000	12000 موظفة في مؤسسة أجنبية	18 سنة	القدس	44	41	3
1	طفل ثلاث سنوات	8000 مبرمج كمبيوتر	4000 موظفة بنك	4 سنوات	رام الله	33	26	4
2	طفل 5 سنوات وطفلة 3 سنوات	10000 مدير عام في مؤسسة شبه حكومية	4500 محاسبة	7 سنوات	نابلس	36	29	5
	3 بنات وولد ابن متزوج في نفس البناية	إثتان ذكور وثلاث اناث * لا أطفال	1000 معلم متقاعد	35 سنة	طولكرم	62	48	6
	لا يوجد أطفال	5000 مهندس زراعي	مسؤولة 4000 شؤون موظفين قطاع خاص	6 سنوات	رام الله	33	28	7
3	ثلاث بنات يساهمن في أعمال المنزل أيضاً/ لا أطفال صغار	12000 مدير في مؤسسة غير ربحية	8000 موظفة في مؤسسة أجنبية	27 سنة	رام الله	47	45	8
4	ولدان وبنتان أعمارهم بين 7سنوات و 15 سنة، بعضهم	6000 صحفي	8500 اخصائية نوع اجتماعي	17 سنة	رام الله	42	40	9

	يساعد ولو قليلاً خصوصاً البنت الكبرى							
الأولاد كلهم خارج المنزل سواء دراسة او معيشة ويأتون في العطل الأسبوعية	3 أولاد وبنات تتراوح أعمارهم بين 25 و 35 اثنتان منهم متزوجين	متقاعد	4500 مديرة مدرسة	36 سنة	بيت لحم	63	58	10
1	طفل عمره 10 اشهر	7000 مسؤول علاقات عامة وإعلام في منظمة دولية	6000 مسؤولة متابعة وتقييم في مؤسسة غير ربحية	سنة ونصف	القدس	27	26	11
	لا يوجد أطفال	7000 مهندس معدات طبية في شركة خاصة	3000 موظفة في شركة خاصة	سنة	رام الله	28	26	12
3	3 بنات وولدين بين 25 و 15 سنة ابنتين متزوجات	لا يعمل	مراسلة بوظيفة ثابتة وتعمل بعد الدوام في تنظيف البيوت بمعدل 7000 شيقل	حوالي 26 سنة	من الخليل سكان رام الله	58	52	13
2	طفلين 4 سنوات وستنتين	8000 مدير مبيعات في شركة خاصة	موظفة حكومية 3000 شيقل	حوالي 5 سنوات	من جنين سكان رام الله	31	29	14